ANKARA ÜNİVERSİTESİ İLÂHİYAT FAKÜLTESİ
YAYINLARI NO : XXXII



Ebu Muhammed Osman B. Abdullah B. El-Hasen El-Irakî El-Hanefî

SAPIKLARLA DİNSİZLERİN ÇEŞİTLİ MEZHEPLERİ

(EL-FİRAKU'L-MUFTERİKA BEYNE EHLİ'Z - ZEYG VE'Z - ZANDAKA)

Neşre Hazırlayan
Dr. YAŞAR KUTLUAY
İslâm Dini ve Mezhepleri Tarihi Asistanı

NUR Matbaası : 1961 — Ankara

BİRKAÇ SÖZ

«el-Firaku'l-Mufterika beyne ehli'z-Zeyğ ve'z-Zandaka» nın müellifi olan E b u Muhammed Osmân b. Abdillah el-Hasen el-Irâkî el-Hanefî'nin hayatı ve şahsiyeti hakkında, bugün elimizde mevcut kaynaklar muvacehesinde müsbet hiçbir bilgiye sahip bulunmamaktayız.

Hanefî ve ehli sünnetten olduğu, eseri ve isminden anlaşılan müellifin hocasının bir türk olduğu hususu varak 3-b de zikredilmektedir. Buradaki ravi silsilesinde bulunan ikinci bir türk ismi de «Yenal» dir ki bu, müellifimizin de türk asıllı olmasını hatıra getirmektedir. Kitapta kullanılan arapça ve müstensih hatası olması ihtimali az bulunan bazı gramer yanlışları da bu ihtimali kuvvetlendirmekte, müellifin hiç değilse arap olmadığını ortaya koymaktadır.

Eserin muhtevasından, hicrî altıncı yüzyıldan muahhar olduğu meydana çıkıyorsa da kesin olarak bir tarih ve yüzyıl zikretmemize yetecek malzemeye sahip bulunmamaktayız.

Milel ve Nihal kitabı yazan müelliflerin çoğu, bilindiği gibi, «Ümmetim yetmiş iki veya yetmiş üç fırkaya ayrılacaktır» mealindeki malum hadîsten hareket etmekte, fırkaları bu sayıya uygun düşecek tarzda taksim ederek anlatmaya girişmektedirler. Bunlar, «Sapık Fırkalar» ı anlattıktan sonra sözü «Naciye Fırkası» na yani Ehli Sünnet ve'l-Cemaat'a getirirler. Bunun en tipik misali Şehristanî'nin «el-Milel ve'n-Nihal» idir.

Müellifimizin eseri bu milel ve nihal kitaplarından birkaç noktada farklılık göstermektedir :

a — Ehli sünneti de bir fırka kabul ederek müstakillen ele almamaktadır.

b — Fırkaların görüşlerini naklederken, umumiyetle, onların delillerini de beraber zikretmekte ve bunların münakaşasını da yapmaktadır.

c — Diğer dinleri ve onların fırkalarını uzun uzun anlatmayıp birer satırla bahsedip geçmektedir. Bunların hepsini «Kefere ve Sınıfları» adı altında yirmiye ayırarak göstermektedir.

Eser, bilhassa fırkaların ileri sürdükleri veya dayandıkları delilleri zikretmesi bakımından, bu sahada orijinal bir yer işgal etmektedir. Fakat bu hususta «Tenkid'»e hiç önem vermemekte ve meselâ bir fırkanın «Zaîf» veya «Mevzû» hadîs olan bir delilini red ve cerhederken kendisi de ayni şekilde hadîslere başvurmaktadır. Zaman zaman, şahıslar hakkında bilgi verirken işittiğini aynen nakletmekte, tahkike lüzum görmemektedir. Meselâ, varak 42-b de adı geçen «Bişr»in idam edilerek öldüğü, başta Tarihu Bağdad olmak üzere hiçbir kaynakta zikredilmemektedir.

Eserde adı geçen fırkaların bir kısmı Şehristanî'de hiç bulunmamakta, bir kısmı da farklı anlatılmaktadır. Bu itibarla eser, aradan geçen zaman içinde yeniden ortaya çıkan fırkalarla, görüş ve iddialarında farklar meydana gelen fırkalar arasında bir mukayese yapmaya imkân verecek mahiyettedir.

Meselâ. varak 6-b de «Ezrakiyye» nin beş olarak zikredilen iddiaları, kısmı zikredilmemektedir. Keza, «İbâdiyye» (2) daha geniş olarak anlatılmaktadır. «Hamziyye» yi (3) anlatırken, Şehristanî burada bulunandan tamamen ayrı ve farklı görüşler zikretmektedir.

Varak 9-b deki «Kûziyye», 10-a daki «Kenziyye», 10-b deki «Şemrahiyye» ve «Ahnesiyye», 16-a daki «Gurabiyye» ve «Şerikiyye», 18-b deki «Sehabiye», 19-a daki «Tanasuhiyye», 19-b deki «Lâiniyye», 21-a daki «Mufavvıza» ve «Nesebiyye», 24-b deki «Kasıtiyye» ve «İvaziyye», 25-b deki «Seneviyye», 28-a daki «Nakisiyye», 29-a daki «Muztariyye», 29-b deki «Acziyye», 30-a daki «Mefrugiyye», 31-a daki «Mennâiyye», 31-b deki «Sabikıyye», 32-a daki «Hubbiyye», 32-b deki «Havfiyye», 33-a daki «Fikriyye», 33-b deki «Hasbiyye», 34-a daki «Munkiriyye» ve «Keseliyye», 36-a daki «Hululiyye» ve «Haddiyye», 37-a daki «Tarikiyye», 37-b deki «Kavliyye» ve «Valihiyye», 38-b deki «Sâibiyye», 39-a daki «Sarikıyye», 40-a daki «Haşeviyye», 41-b deki «Mahlukiyye», 42-a daki «Lafziyye» ve «Vakıfiyye» ve «Merisiyye», 42-b deki «Varidiyye» ve «Kabriyye», 43-a daki «Vezniyye» ve «Meyliyye», 43-b deki «Harkiyye», 44-a daki «Fâniyye» isimleri Şehristanîde geçmemektedir. Bunun dışında, Şehristanî'nin anlattığı bazı fırkalar da bu eserde yer almamakta, bazıları da, yukarıda belirttiğimiz vechile tamamen değişik olarak anlatılmaktadır. Bu, kanaatimizce, fırkaların görüşlerinde zaman geçtikçe meydana gelen değişmelerin bir sonucudur.

Dr. Yaşar Kutluay

(1). Bak. Şehristanî, el-Milel ve'n-Nihal, C. I. s. 183 vd. Kahire 1368/1948
(2). Bak. aynı eser, aynı cild, s. 212 vd.
(3). Bak. aynı eser, ayni cild, s. 203

فهرس الاسماء والاعلام

فالباطنية يزعمون أن الظاهر قشر و الباطن لب ، ولا شك ان اللب خير من القشر و يزعمون ايضاً ، ان الظاهر رمز ، و الباطن معنى . ولا شك ان المقصود هو المعنى دون اللفظ ، و الرمز .

و غرضهم من هذه المقدمات ابلاغ الامر الى «« الخلع »» ؛ فاذا بلغ الخلع و ترك الاعمال ، يقولون «« اذا صح ان الظاهر اشارة الى المعنى الذى هو الباطن و المعنى هو المقصود دون اللفظ ، صح ان العمل بالظاهر غير واجب »» .

و الرجل اذا بلغ الى ذلك المقام انسلخ من الاسلام و دخل فى الكفر ؛ نعوذ بالله من ذلك ، و نسأله ان يثبتنا على الاسلام و السنة و الجماعة ، و أن يعصمنا من كل فتنة و يوافقنا لصالح العمل و يبلغنا فى الدارين منتهى الامل ، انه جواد ، كريم ، و بعباده رءوف ، رحيم ، وهو حسبنا و نعم الوكيل .

و صلى الله على سيدنا محمد خير خلقه و سيد انبيائه و اكرم رسله و سلم تسليماً كثيراً الى يوم ★ الدين . [54 -a]

وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب يوم الاثنين ، تاسع شهر شوال بسنة اربع و تسعمائة على يد افقر عباد الله و احوجهم الى عفوه و مغفرته على بن ياسين بن محمد الطرابلسى الحنفى ، عفا الله عنه وعن والديه و مشايخه و اخوانه فى الله تعالى ولمن نظر فيه و دعا له بالمغفرة و الرحمة و الجميع المسلمين . وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه و سلم ؛ و حسبنا الله و نعم الوكيل .

فهرس الاسماء والاعلام

بيته و اهل و محبيه و خواصه من الرجال و النسـاء و الكبار و الصغار ، ولا تظهر شيئاً من ذلك بقليل ولا بكثير ، ولا تفعل شيئاً يدل على ذلك الا مقدار ما وجدت منا الاذن و الاجازة او من نائبنا المقيم بهذه البلدة ، ولا تجاوز عنه و اوجبت العهد و الميثاق و قبلت من الله انك تحفظنا و تحفظ من نذكرهم لك و نسميهم ، كما تحفظ نفسـك ، و تنصرنا و تحفظ نصـيحتنا و نصيحة الامانة بالظاهر و الباطن ، ولا تخون الامام ولا احداً من اخوانه و اوليائه او احداً منا او منه بسـبب دين ولا مال ؛ ولا اهل ، ولا نعمة ، [52-b] ولا تعتقد رأياً ★ يخالفه ؛ و انك ان فعلت شـيئاً من هذا المعنى و انت تعلم انه خلاف عهدنا برئت » . قل « نعم » . فاذا قال « نعم » يقول ايضاً :

« و أنت برئت من الانبياء و المرسلين من الاولين و الآخرين و الملائكة المقربين ، و كتب الله المنزلة على انبيائه ؛ و برئت من كل دين و خرجت من ذمة الله و رسوله ، و دخلت فى خزب الشيطان و اوليائه ، و جعلك الله مخذولاً مطروداً ، و استوجبت غضب الله و نقمته و عقوبته ان خلفت فى شيء من ذلك بتأويل او غير تأويل ، مما حلفت عليه ، و ان خالفت فى شيء من ذلك اوجبت على نفسـك نذراً أن تحج بيت الله الحرام اربعين حجة ماشياً حافياً مكشوف الرأس . وان خالفت ذلك فكل مال هولك و يجرى فى ملكك صدقة على الفقراء و المساكين الذين لم يكن بينك و بينهم قرابة ، و كل مملوك هو لك عند المخالفة هو حر ، و كل امراة تزوجتها او تتزوجها الى آخر عهدك فهى منك طالق ثلاثاً ، وان كانت المخالفة من نيتك او ضميرك ، فجميع ما ذكرنا عليك لازم والله شهيد على صدق نيتك و ضميرك و كفى بالله شهيداً بيننا و بينك قل « نعم » فيقول « نعم » . ثم اذا اخذوا منه العهد و الميثاق اخذوا فى التلبيس معه ، فيقولون :

« امر الدين شيء لا يدخله التساهل و التسامح ؛ و سر الله تعالى لا ينكشف على كل احد ; و انما ينكشف على عبد تكون نفسه محتملة للرياضات الكثيرة ؛ و يعلم الله [53-a] منه أنه ★ مؤمن صالح ؛ و ليس ذلك العبد الا الامام المعصوم الذى جعله الله باب العلم

من علم الرسول الناطق وجعله اصلاً يرجع اليه فى الاحوال كلها . وهذا الاختلاف فيما بين الناس ؛ انما يظهر لخروجهم عن طاعة الامام فرفعت البركة ؛ و ظهر الخلاف بسبب قلة مبالاتهم بالأئمة و رجوع كل واحد الى عقله ، ويريدون استخراج ما هو خاف عنهم من امور الدين ، و الحق الذى لا سبيل الى معرفة الا بالامام ؛ والله لا يرضى ان يوخذ العلم من كل واحد ؛ فان لكل واحـد باطناً ، و لكل باطن تأويلاً ، و لكل تأويل تأويلاً آخر ولا يطلع على ذلك الا من جعله الله اميناً على دينه و وحيه و جعله بالدرجة العليا » .

و يقولون : « مثل علماء الظاهر كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، لا يعرفون معانيه ولا لطائفه ولا حكمه » .

و من اعظم تلبيسـاتهم أنهم يعظمونه ظاهر الشريعة اولاً و يدعون الناس اليه ، ثم يقولون ، ان اعلم الباطن يؤكد علم الظاهر ، ولا مخالفة بين الظاهر و الباطن ، الا ان الباطن هو البلوغ الى حقيقة الكلام و معناه .

و من جملة تلبيساتهم هو أنهم ، يقولون : « فلان قبل دعوتنا ؛ و فلان معنا » للرؤسـاء و الدهاقين و اكابر الناس ؛ و منها أنهم لا يطولون المكث عند الذين قبلوا دعوتهم ، بل يخرجون من عندهم ؛ و يغيرون زيهم و صورتهم و اساميهم كيلا يعرفوا ولا يطلع احد على احوالهم . ثم يأخذون فى تأسيس الامر و تقديم المقدمات التى [53 b] ظـاهرها ★ حسن و باطنها ينزع الى الكفر ؛ و غرضهم ابلاغ الناس الى الكفر و ايقاعهم فيه من حيث لا يشعرون ; لأنهم لو قالوا لواحد من المسلمين اولاً « اكفر بالله » من غير تقديم مقدمة ولا تمهيد قاعدة . لا يطيعهم ولا يلتفت الى قولهم ولا يكفر بالله بغتة ; فاتخذوا طرقاً و تلبيسات بها يدعون الناس الى الكفر . فيجيبونهم وهم عنه غافلون ؛ والى هذا المعنى اشار النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله « اخوف ما اخاف على امتى أن يقولوا ما لا يعلمون و أن يضلوا وهم لا يشعرون » .

و امثالها ؛ و الغرض من ذلك كله وثوق المدعو و سكونه اليه بالكلية . ثم يروى عن امامهم فى تفسير قوله تعالى « و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » (٢٥٦) ، و يقول لهم ، ان المراد بهاتين الآيتين هذه الدعوة ؛ ثم يلازمه بالليل و النهار و يأمره بقرائة القران و يعظه و يطلب من يقراء القران بالحزن و الرقة و يذكر بين يديه النكث للعهد و يذم الناكث و العلماء و الملوك الذين اشتغلوا بالدنيا و تركوا سيرة النبى ، صلى الله عليه و سلم ، و سيرة الصحابة ، رضى الله عنهم اجمعين . ثم يطلب الداعى من المدعو العهد بعد هذه المقدمات و يأخذ منه العهد : « بانك تعرف الله بالوحدانية و تعرف دين الله حقاً و تعرف محمداً بالرسالة و النبوة ، و من قال شيئاً على خلاف دين محمد فهو عندك ضال» (٢٥٧) ثم يدرج ههنا غرضه و يردف ذلك و يقول « الظاهر و الباطن كلاهما و احد الا أن الباطن له اسرار لا يعرفها الا الخواص » . ثم يشكك المدعو بسؤالاته المخيلة التى ترى فى الظاهر أنها تناقض مثل أن يقول : « لم تقضى الحائض الصوم و لا تقضى الصلاة ؟ و لم يجب الغسل لخروج المنى و لخروج البول الذى هو اخبث
[51-b] منه يجب الوضوء ؟ و بخروج النجاسة لا يجب غسل موضع الخروج و يجب غسل ★ موضع لم تخرج منه النجاسة ؟ و لم كانت ابواب الجنة ثمانية و ابواب النيران سبعة ؟ و اين موضع الروح من الجسد و هل بينهما فاصل ام لا ؟ و عذاب القبر كيف يكون ؟ و ما معنى الم ، المر ، المص ، كهيعص ، حم ، عسق ؟ » و امثال ذلك ، حتى يشككه فى الدين و الكتاب و سائر الاحكام . و لو سأله عن معناه و الكشف عنه لا يجيبه و يدعه هكذا ليكون قلبه مشوشاً معلقاً . ثم يعده فى نوبة اخرى ، يقول ، لا تعجل فان دين الله اجل و اعظم من ان يكشف بالهوينا او يعلم من لم يكن له اهلاً ، و لا

(٢٥٦) سورة القصص ، ٥

(٢٥٧) فى الاصل « ضلال »

ينبغى أن يتخذ دين الله هذءاً و لعباً و لا يجوز بذل علمه لمن لم يكن له اهلاً ، و انما يجوز بذله لاهله ؛ و هذه الاهلية انما تحصل بالعهد و الميثاق كما اخذ الله تعالى من النبيين حيث قال « و اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح ... » (٢٥٨) الآية . ثم يقراء عليه قوله تعالى « و لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها » (٢٥٩) . و قوله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (٢٦٠) ، ثم يقول : « ان كنت تريد السعادة الابدية و الحياة الاصلية و النجاة من النار و الفوز بالدرجات العلى فحصل الاهلية معنا ؛ و الاهلية هى العهد و الميثاق الذى هو بمنزلة عقد المواصلة بين الرجل و المراة ، و أنت اذا حصلت الاهلية نحن نكشف عنك ما هو مستور ، و ندلك على طريق الخير ؛ ثم لا اكراه عليك فى قبول ما نذكره ان شئت قبلت
[52 a] و الا هب انك لم تسمع و هذا العهد الذى نستدعى منك و ندعوك اليه ★ هو العهد الذى اخذه الله من النبيين ، و اخذه نبى الله من النقباء و الانصار ، و انت اذا عاهدت معنا ، يكون ذلك العهد كعهد المواصلة بين الرجل و المراة ، فتكون حينئذ معنا كنفس واحدة ، و تكون نفسنا دون نفسك و مالنا دون مالك و دمنا دون دمك ؛ و نحن نقتل اعداك و انت تعرف الامام » .

و اذا اخذوا فى تحليفه و العهد معه يحلفونه بهذه الالفاظ و يقولون له .

« الزمت نفسك عهد الله و ميثاقه و ذمة رسوله ، صلى الله عليه و سلم ؛ وما اوجب الله على انبيائه من العهد و الميثاق أن تستر علينا ما سمعت منا او تسمع بعد ذلك ، وما علمت منا او تعلم بعد ذلك ، وما عرفت منا او تعرف من احوالنا و احوال اوليائنا و احوال اصحاب المهدى و اولاده و اوليائه و اعوانه و اتباعه و اشياعه و اهل

(٢٥٨) سورة الاخزاب ، ٧٠

(٢٥٩) سورة النحل ، ٩١

(٢٦٠) سورة الاخزاب ، ٢٢

و التلبية ، اشــارة الى اجابة الدعوة . و التجرد عن المخيط عند الاحرام ، اشارة الى البراءة عن المخالفين . و الاحرام اشـارة الى تحريم التكلم بسر دينهم بغير اذن الامام . و الطواف بالبيت ، اشارة الى الطواف حول الامام و مذهبه .

و هذيانهم اكثر من ان تعد و تحصى ، و غرضهم من جميع ذلك تعطيل الرسـل و ابطال الحكم بالظاهر ؛ عصمنا الله تعالى منهم و كفانا شرهم بمنه و فضله .

و اما الكلام فى طرق دعوتهم
و انواع كيدهم و حيلهم

[50-a] اعلم أن اول طريق لهم فى الدعوة هو * : أنهم لا ينصبون لهذا الامر الا من كان قادراً على مقابلة كل ظاهر من الاحكام بباطن مما هم عليه . و يوصون الداعين باختيار الرجولية فى المدعو به و طلب الاجلاف و سكان الصحارى و الاطرف الذين ذهبت دولتهم و يطمعون فى عود الدولة اليهم ، فيأتيهم الداعى متحبباً اليهم مستميلاً اياهم بوعد النصرة و الاعانة على قهر الاعداء و طلب الملك و الدولة .

و يعدهم ايضاً بالبلوغ الى علم لم يبلغوه قط ؛ و هذه الكليمة رديف جميع كلامهم ؛ و تعلقت بها جميع اغراضهم ؛ و ذلك تأسيس الالحاد ، لأنهم يريدون بذلك العلم علم الباطن و ابطال الظاهر ؛ و ليس لهم غرض سوى هذا ، لأنهم اذا ابطلوا الظاهر فقد عطلوا الرسل بالله التوفيق و العصمة .

و من وصاياهم للداعى أن لا يكلف المدعو الا بما يحتمل و يدعوه اولاً دعوة خفيفة على مثال القاء شئ فى سمعه ؛ ثم يمهله الى نوبة اخرى . ثم الى نوبة اخرى حتى يبلغه قليلاً قليلاً الى الخلع ؛ ثم من الخلع الى السلخ و تفسير الخلع المنع عن الطاعات ، و تفسير السلخ ، الاخراج عن الايمان و الادخال فى الالحاد نعوذ بالله من ذلك .

و من وصاياهم اياه ايضاً أن لا ينفر احداً عن دينه و مذهبه و عما يميل اليه من جميع الانواع ، بل يوافقه فيما هو فيه و يزين له ذلك حتى يثق به و يسكن اليـه بالكلية . فحينئذ يدعوه قليلاً قليلاً الى ان يبلغه الى السلخ . فان راى احداً يميل
[50-b] الى الذهد * و العبادة ، اخذ فى فضيلة الذهد و العبادة ، و فى ذم الملوك و العلماء و اهل الدنيا الذين شـغلوا عن الذهد و العبـادة بطلب الدنيا و طلب الجـاه و الرياسة .

و اذا راى احداً يميل الى المجونة و الفساد يزين ذلك له و يأخذ فى ذم العبادة ، و يقول هذه العبادة حمق و بله ، العاقل من لا يدع حظ نفسه من اللذات و الشهوات بسبب الدين و الطاعات .

و من وصاياهم اياه أن يتتبع اهل الشيعة و يستميلهم و يظهر من نفسه أنه منهم و يظهر لهم فى الالحاد فى الدين و الاعتقاد و يذكرهم ما فعل باهل البيت كيف قتلوا و كيف سبيت ذراريرهم و نسوانهم و يكتب معايب الصحابة عندهم .

و اذا راى احداً منهم يميل الى الرفض ، يقول، ليس الدين الا بغض بنى تيم (٢٥٥) و بنى عدى و بنى امية و بنى عباس و اشياعهم و اتباعهم ، و لا يصح التولى باهل البيت الا بالتبرى من جميعهم ، و يقول ايضاً ينبغى لنا ان ننتظر خروج المهدى وقائم الزمان لينتقم من هؤلاء المخالفين .

و اذا راى من يميل الى النصب يعكس الكلام و يقول ليس الدين الا بالتولى بابى بكر و عمر وهما مختاران من سائر الصحابة وهما اماما عدل و خليفتا حق .

ومن وصاياهم اياه ، أنه اذا علم اجابة المدعو و تيقن فينبغى ان يكون اول ما يأمره
[51-a] به تعليم الطهارة و الصـلاة و الصيام و اداء الامانة و صدق الحديث و حسن المعامله * و حفظ الحرمة و آداب المجالسـة و حسن الخلق و التواضع و لزوم الجماعة و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و اجتناب المحرمات و ترك الاغتياب و الكذب و النميمة

(٢٥٥) فى الاصل « تميم »

فصـــل

فى رموزهم و اشـاراتهم

اعلم ، انهم اذا قالوا « نحن نؤمن بوجود الصانع » فانهم يشيرون الى الســابق و التالى و هيولى و صورة على ما مر فى ذكر اصنافهم .

فاذا قالوا « نؤمن بالرسول » يريدون به من نزل به مادة و قوة من جهة التالى و هو الامام المعصوم ؛ و قولهم معرفة الله ، انما تحصل بقول الرسول غرضهم من ذلك اقامة الامام مقام الرسول . لأنهم يقولون ، اذا لم تحصل معرفة الله الا بقول الرسول . فاذا مات الرسول نحتاج احداً يقوم مقامه و هو الامام المعصوم . فيكون قول ذلك [49-a] الامام كقول الرسول و يجب العمل * بقوله فى امر الباطن كما يجب العمل بقوله فى الظاهر ؛ فيتوســلون بذلك الى ابطال العمل بظاهر الآيات و الاخبار و تعطيل الرسل .

و يقولون ايضاً : كلما جاء فى القرآن من « نحن » و « انا » اشارة الى السابق و التالى . و « سبح اسم ربك الاعلى » (٢٥٢) تسبيح للسابق و « سبح اسم ربك العظيم » (٢٥٣) تسبيح للتالى .

و يقولون : المعجزة عبارة عن الحجة و قوله تعالى « فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين » (٢٥٤) اشارة الى ان حجة موسى على فرعون و قومه ، صارت كثعبان مبين فابطل جميع حجج فرعون .

(٢٥٢) سورة الاعلى ، ١
(٢٥٣) سورة الواقعة ، ٧٤
(٢٥٤) سورة الاعراف ، ١٠٧

و احياء عيسى الموتى ، اشارة الى العلم الذى يدعو به الخلق من الظاهر الى الباطن .

و نبع الماء من بين اصابع النبى صلى الله عليه و سلم ، اشارة الى العلم الذى تفرق فى العلم قليلاً قليلاً .

و طلوع الشمس من مغربها ، اشارة الا خروج المهدى من قبل مغربها .

و يأجوج و مأجوج ، اشارة الى اهل الظاهر .

و الظاهرة ، اشارة الى التولى بالامام و التبرى من اهل الظاهر .

و تجديد الطهارة اشارة الى تجديد التوبة و تجديد التولى بالامام .

و الماء ، اشارة الى العلم الذى نأخذه من الامام .

و التيمم ، اشارة الى العلم الذى نأخذه من غير الامام و من غير من هو مأذون له من جهة الامام .

و الصلاة ، اشارة الى الثناء على الامام . و الزكاة دفع خمس المال الى الامام . و الصوم ، كتمان السر عن المخالفين . والزنا ، اشارة الى اذاعة السر الى المخالفين . [49-b] و القيامة * اشارة الى استئناف دور الفلك بعد انقضاء الزمان . و الجنة ، اشـارة الى العلم . و النار ، اشارة الى الجهل . و البعث و النشور ، اشارة الى انتقال الروح من قالب الى قالب آخر . و جبريل و ميكائيل ، اشارة الى كبار أئمتهم . و الشيطان ، اشارة الى مخالفيهم . و ابليس ، اشـارة الى علماء مخالفيهم . و الجناية ، اشـارة الى العلم الذى لم يبلغه قط فيجدون عهده والغسل من تلك الجنابة تجديد العهد . و مجامعـة البهيمة اشـارة الى تعلم من لا يكون للعلم اهلاً . و كذا الاحتلام فيجب عليه الغسل من تلك المجامعة و الاحتلام . والغسل ، هو التوبة من مثل ذلك التعليم . و منع الجنب عن دخول المسجد ، اشارة الى من يظهر سر مذهبه عند غيره فيمتنع من قرب الامام حتى يتوب ، و الميقات فى الحج ، اشـارة الى اساس الدعوة .

مسـئلة اخرى : قالوا ، لو قال رجل لامراة او امراة لرجل « انت اختى » او « انت اخى » وهما اجنبيان صارا محرمين .

[48-a] مسئلة اخرى : قالوا ، اذا حاضت المراة حل للزوج * اتيانها فى الدبر .

مسئلة اخرى : قالوا ، ان النفساء تغتسل فى كل عشرة ايام ، فتصلى عشر ركعات.

مسئلة اخرى : قالوا ، ان من قتل فى سبيل الله لا يجوز لزوجته ان تتزوج بزوج آخر، لأن الشهيد حى .

مسئلة اخرى : قالوا ، ان النكاح بين العيدين لا ينعقد .

و غرضهم من ذلك الطعن فى رسـول الله ، صلى الله عليه و سلم ، و عائشة ، لأن النكاح بينهما كان فى شوال .

و ليس لهؤلاء المناجيس فى ايراد هذه التخييلات و التلبيسات غرض سوى وهن الاسلام و ابطال ظواهر الاحكام ؛ لأنه هو الذى يؤدى الى تعطيل الاسـلام و ابطال النبوة ؛ فوجب على المسـلمين بذل وسعهم فى الاحتراز عنهم ، و كشـف اسرارهم و الاطلاع على مكايدهم و اظهار رموزهم فى مناطقهم و بيان طرق دعوتهم ؛ كيلا يغتر احد بمقالاتهم المذخرفة و تخييلاتهم المخوفة ؛ و لا يرتاب فى دينه ولا يشك فى ايمانه و يقينه ، و ذلك انما يتيسر بتوفيق الله و عصمته .

و التمسك بظوهر احكام شريعته التى عليها مدار الاسلام ، و التميز بين الحلال و الحرام ؛ لأن عامة قصدهم ابطال الظاهر و اثبات الحكم بالباطن ، ليتوسلوا بذلك الى تعطيل الرسل ؛ لأن الرسل ما جأوا الا بالظاهر ، و الناس ليسوا مكلفين الا به ؛ و امر الباطن موكول الى الله تعالى ، ليس لاحد من الناس عليه سبيل .

قال النبى ، صلى الله عليه وسـلم : « امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . فاذا قالوها عصموا منى دماءهم و اموالهم الا بحقها و حسابهم على الله » .

[48-b] فالذى يقدح بالعمل فى الظاهر * و يعتبر الحكم بالباطن انما يقرع باب الفتنة و الفساد

و يؤيد الكفر و الالحاد . و نسال الله تعالى ان يعيذنا من فسادهم و شرهم ، و يعصمنا من حيلهم و مكرهم . فانه ما من طائفة من الكفرة اخبث و لا اكثر فساداً منهم ؛ لأن سائرهم اذا دخلوا فى الاسلام و آمنوا بالله و رسوله مصدقون و يقبل اسلامهم و يسكن الى اسلامهم بخلاف الملاحدة ؛ لأنهم ينكرون الصانع و يتوسلون بظاهر الاسلام الى تحصيل اغراضهم من افسـاد دين الغير ، و ايقاع الفتنة و الشر ، على ما ذكرنا من مواضعهم و تشاورهم مع الفلاسفة و المائلية فى اول الامر ، فلا يعتمد على قولهم ، و لا يسكن الى اسلامهم و اظهار زهدهم . فان لهم تحت كل كلمة مكيدة و لا يصح لهم ابداً دين و لا عقيدة .

فصـــل

ثم اعلم ، انهم اصناف شتى الا أن جميعهم يرجعون الى اصل واحد ، و هو ملة المجوس فى اثبات الصانعين ؛ لأنهم يقولون الصانع اصلان روحانيان يدبران العالم العلوى و العالم السفلى ؛ يقال لاحد الاصلين السابق و الآخر التالى . فالسابق خلق التالى صورة و جسماً ، حياً قادراً ؛ ثم ما خلق بعد خلق التالى شيئاً آخر ، و التالى خلق السموات و الارض و ما فيهما .

و بعضهم يزعمون ، العقل الاول و العقل الثانى ، و بعضهم يزعمون هيولى و صورة — و هذا مذهب الفلاسفة — و بعضهم يزعمون علة و معلولاً .

فصـــل

و اول ما ظهر هذا الالحاد انما ظهر بقرمط بن الاشعث فى بلاد قهستان ، ثم
[47-b] بعثوا بالداعين الى كل مكان ، فكان داعى العراق رجلاً اسمه عبدان و كان له * فى دينه و اعتقاده كتب و تصانيف ؛ و كان داعى فارس المأمون ، اخو عبدان . و داعيهم بالرى الحلاج . و داعيهم بجرجان ابو على معلم اشعار الديلمى . و داعى خرسان الشعرانى ؛ وكانوا ابداً يسرون بالدعوة الى أن تحصنوا بقلعة آلموت و غيرها من الجبال . و الآن قد شاع امرهم و كثر فسادهم و شرهم ، و ظهرت فى ديار المسلمين فتنتهم ، فاختلطوا بالمسلمين اختلاط الماء بالماء و شرشوا الدين على كثير من المسلمين و القوا بين العوام الجهلة مسائل قد اتخذوها الى تحصيل الغرض ، و سائل ؛ و قدموا تلك المسائل بذم الفقه و الفقهاء ، و الوقيعة فى السلاطين و العلماء ؛ و اظهروا من انفسهم انهم انما يذمونهم ، لأنهم تركوا الذهد و الانزواء و اشتغلوا بعلم الظاهر ، فسموا الفقه حيلة ، و الفقهاء محتالين ، ليهينوا العلماء فى اعين الناس ، و يحقروهم عند السلاطين ؛ ثم من بعد تمهيد هذه القاعدة يلقون مسائلهم و يحصلون اغراضهم و من جملة مسائلهم هذه المسئلة :

زعموا ان من طلق امرأته ثلاثاً ثم ولدت هذه المرأة المطلقة ولداً حلت للاول ؛ ولا يحتاج ان تنكح زوجاً غيره ؛ و ان ولدت انثى فلا تحل له .

مسئلة اخرى : زعموا لو ارتدت المرأة المطلقة ثلاثاً ، ثم اسلمت حلت للزوج الاول من غير محلل .

مسئلة اخرى ؛ قالوا ، لو قال رجل لامرأته ، طلقتك الف تطليقة لا يقع شىء .

الملاحدة و الباطنية :

وكان اصلهم المجوس ؛ اجتمعوا فى زمن المأمون الخليفة بعد انقضاء مأتين سنة و نيف من الهجرة ، فتشاوروا مع الفلاسفة و المائلية فى امر نبينا محمد ، صلى الله عليه و سلم ، فقالوا :

« ان محمداً لم يكن رسولاً و لا نبياً و ما ادعى بدين صحيح ، و انما كان رجلاً ظهر فى اجلاف العرب الذين لم يكن لهم علم و لا حكمة ، و لا فلسفة ، و لا نجوم ؛ و ساعدته الدولة و وافقه الزمان ، فادخلهم فى دينه بعضهم باللطف و المدارة ، و بعضهم [46-b] بالقهر و المناوأة ؛ والآن * قوى امره و ارتفع شانه و غلب علينا و على ديارنا و اموالنا و كثرت اتباعه و انصاره و لا يمكننا مقاومتهم بالغلبة و الاستيلاء ، فطريقنا ان نرفض بالظاهر مابيننا من العداوة ، و نظهر موافقتهم و مساعدتهم ، و ندخل فى دين محمد و نؤمن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل . و ندرك منهم ما لا يمكننا ادراكه بالقهر و الغلبة ».

فلما اتفقت على هذه الجملة آراءهم استعانوا برجل من الثنوية يقال له عبدالله بن ميمون القداح الاهوازى . كان حاذقاً فى دينه ذا مهارة فى الشعبذة . فاعانهم بجاهه و ماله و رأيه ، وكان يتزيا بذى المتنمسه من الصوفية .

فاخذ فى دعوة الناس الى دينهم . فاتبعه طائفة ، فلما ظهر امره وفشا سره وهم الناس بقتله هرب الى البصرة . و نزل بين موالى عقيل و اظهر التشيع . وكان ذلك من اعظم مكايده و حيله ؛ اذ تخل الى الشيعة و جرأهم على سب الصحابة ؛ و لهذا كانت (٢٥١) الوقيعة فيهم ، اذما من طريق الى الالحاد اكثر اثارة للشر و الفساد من سب الصحابة ، رضى الله عنهم اجمعين .

و لهذا قال النبى « صلى الله عليه وسلم : « شرار امتى اسبهم لاصحابى » وقال

(٢٥١) فى الاصل « كان »

ايضاً ، صلى الله عليه و سلم « لا تذكروا مساوئ اصحابى فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتأتلف قلوبكم عليهم » .

ثم لما وقفوا على حاله بالبصرة هرب الى بعداد ، ثم الى الشام . و نزل بقرية يقال لها سلمية . وكان هناك نشر الدعوة الى أن ولد له ولد و ادرك ، فاقامه مقام نفسه ؛ [47-a] ثم قصد العراق فاستكرى دابة من رجل يقال * له قرمط بن الاشعث ; فلما حصلا بالبيداد ، قال لقرمط انه قد ثبت لك على حق الصحبة و حق الخدمة ؛ و وجب لك على المكافأة و قضاء حقك ، و اولى الحقوق بالقضاء الدين الصحيح الذى فيه النجاة فى الدنيا و الآخرة ؛ فاظهر عليه دينه و دعاه اليه ؛ فقبله ، ثم بعده قبل اهل قريته دينه .

و القرمطة من الملاحدة منسوبون الى قرمط بن الاشعث هذا .

واما الباطنية منهم ، فهم قوم يقابلون كل ظاهر من شريعتنا و ديننا بباطن من عند انفسهم على وفق هواهم ; ويردفون كل قول من مقالاتهم ، بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم ; و غرضهم من ذلك ؛ دعوة الناس الى طاعة الملعون الذى يسمون اماماً بقلعة آلموت ، خذلهم الله تعالى و اخذاهم ، وكفانا شرهم واذاهم برحمته و فضله .

فى ذكر الكفرة و اصنافهم

فصـــل

وهم عشرون صنفاً :

السوفسطائية : و دينهم انكار المحسوسات .

و النهدية : وهم يقولون بقدم العالم و ما فيه من السموات و الارضين و غيرهما .

و اصحاب الهيولى : وهم يدعون ان لكل شئ هيولى قديمة و معناها الاصل .

[45-b] اصحاب الطبائع : وهم يقولون ★ بقدم العناصر الاربعة التى هى الماء والنار و الارض و الهواء . قالوا و فيها اربع طبائع قديمة ، الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة ، وكل ما فى العالم مركب من هذه الاربعة .

و الفلاسفة : وهم ينكرون الطبائع و يقولون بقدم العالم . و بعضهم يقول ، الصانع متصور ، لكنه علة قديمة تقتضى وجود معلول قديم .

و كفار المنجمة : وهم الذين يقولون بقدم الافلاك و قدم الكواكب ، و يزعمون أن حدوث الحـوادث من حركاتها . و صنف يعبدون راس آدمى ؛ و صنف يعبدون الملائكة ؛ و يقولون ، الملائكة بنات الله . سبحانه أن يكون له ولد .

و الحلولية : وهم يزعمون بأن الله تعالى حال فى كل وجه حسن و صورة حسنة .

و التناسخية : وهم يزعمون بأن الارواح تنتقل من قالب الى قالب و تجد الثواب و العذاب فى القالب الثانى .

و البراهمة : وهم يقرون بوجود الصانع و حدوث العالم و لكن يجوزون ارسال الرسل .

و اليونانية : وهم ايضـاً مقرون بوجود صانع لا مثل له و لكن يزعمـون بأن الصانع خلق الفلك و الفلك حى ، ناطق ، سميع ، بصير ، مدبر للعالم .

و الصـابئة : وهم يقولون الصانع موجود ، و لكنهم لا يقولون بأنه حى ، قادر ، سميع ، بصير بل يقولون الصانع ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ولا اصم ولا اعمى ؛ و يرون ثلاث صاوات فرضاً فى كل يوم ، عند طلوع الشمس و عند الزوال وعندالغروب.

و الثنوية : وهم الذين يزعمون بأن اللعالم كان اصـلين قديمين ؛ احدهما النور [46-a] والآخر الظلمة ؛ فالنور يأتى منه الخير و السرور ، و الظلمة يأتى منها ★ الفتنة والغم و الشرور . و هذان الاصلان كانا مفترقين فامتزجا فحدث من ذلك الاجتماع العالم .

و الوثنية : فهم يزعمون بأن الاوثان شركاء الله فى تدبير العالم ، و بعضهم يزعمون و يقولون هؤلاء شفعاءنا عندالله .

و المائلية : و دينهم أن كل شيء تميل اليه طبائعهم و تهواه قلوبهم من مجامعة الاجانب و الاقارب و شرب الخمور و اكل الميتات كلها حلال لهم ؛ و لا يرون الصلاة و الصيام و لا شيئاً من العبادات واجباً عليهم .

و المنصورية : من الروافض على هذا الاعتقاد .

و اليهود : وهم فرق ؛ و اكثرهم يؤمنون بعد موسى بتسعة من الانبياء و كلهم ينكرون نبوة محمد ، صلى الله عليه و سلم .

و العيسـوية : فانهم يقرون نبوته و رسـالته لكن الى العرب خاصة دون بنى اسرائيل .

و النصارى : وهم ايضاً فرق ، و كلهم مشركون بالله .

و المجوس : وهم يثبتون للعالم صانعين : احدهما يزدان و الآخر اهرمن . و يزعمون بأن يزدان خالق الخير و اهرمن خالق الشر ؛ و هم يجوزون نكاح المحارم وشرب الخمر و اكل الميتة .

تعالى « الحمد لله رب العالمين » (٢٤٥) ، « قل هو القادر على ان يبعث عليكم » (٢٤٦) ، و قال تعالى « هو الله الخالق البارئ ، المصور » (٢٤٧) . و قال تعالى « الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم » (٢٤٨) ، الى غير ذلك من الآيات فى هذا المعنى .

و بعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل ؛ و هذا قول البراهمة ؛ لأنهم ينكرون البعث و الارسال ، و يقولون ، ان محمداً صلى الله عليه وسلم ، كان رجلاً حكيماً ، وجمع هذا القران من جملة كلام المتقدمين ؛ كما قالت اليهود ، ان
محمداً ، صلى الله عليه و سلم ، كان يسمع من عبد الله بن سلام ثم يعبر * بفصاحته و يجمع. [45-a]
و هذا القول فى غاية الفساد ؛ لأن الله تعالى قال « يا ايها الناس ، انى رسول الله اليكم جميعاً » (٢٤٩) .

و الصحابة رضى الله عنهم كانوا يقولون : « والذى بعثك بالحق نبياً » . فبطلت دعوتهم بالطرد والعكس : لأن حالهم لا يخلو اما ان يصدقوا بهذه الآية او يكذبوا بها ؛ فان صدقوا ، فقد قال محمد ، صلى الله عليه وسلم ، « انى رسول الله اليكم » ، فتبطل دعواهم ؛ وان كذبوا فتبطل ايضاً ، لأنهم قالوا ان محمداً كان رجلاً حكيماً ، ثم يكذبونه و الكاذب لا يكون حكيماً ؛ و قال تعالى فى آية اخرى «كان الناس امة واحدة ، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين » (٢٥٠) ؛ و بالله التوفيق و العصمة .

---

(٢٤٥) سورة الفاتحة ، ٢

(٢٤٦) سورة الانعام ، ٦٥

(٢٤٧) سورة الحشر ، ٢٤

(٢٤٨) سورة الروم ، ٤٠

(٢٤٩) سورة الانعام ، ١٥٨

(٢٥٠) سورة البقرة ، ٢١٣

وهذا آخر كلام اهل البدع و الاهواء . نسأل الله تعالى العصمة من اتباع السبل المتفرقة عن سبيله ، و نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يكن له كفواً احد ؛ و نسأل الله ان يثبتنا على اعتقاد اهل السنة و الجماعة ، و يعصمنا من البدعة و الضلالة بفضله و رحمته ، و حسبنا الله و نعم الوكيل ، نعم الولى و نعم النصير .

و صلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و رسول رب العالمين و على آله و اصحابه الطيبين الطاهرين و سلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً رب العالمين .

و اما الفانية :

فهم طائفة يزعمون بأن الجنة و النار تفنيان ، لأنا لو قلنا ببقاء الجنة و النار و قلنا ببقاء الله تعالى ، فذلك يوجب الشركة فى الاسم و المعنى ، فلا يجوز ؛ لأن الله تعالى قال « هل تعلم له سمياً » (٢٣٧) ، معناه لا يكون [له] سمى . و قال النبى ، صلى الله عليه و سلم « تخفق ابواب الجحيم » يعنى اذا طالت المدة و امتد الزمان تبقى الجحيم خالية فتخفق ابوابها ؛ و هذا دليل الزوال و الفناء .

الجواب :

نقول ، هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة و الجماعة ؛ لأن الجنة و النار باقيان دائمتان لا يفنيان ابداً ؛ قال الله تعالى « خالدين فيها ابداً » (٢٣٨) . و قال فى نعيم الجنة « و فاكهة كثيرة لا مقطوعة و لا ممنوعة » (٢٣٩) و قال فى آية اخرى « اكلها دائم و ظلها » (٢٤٠)

و قد جاء فى الحديث ، أنه اذا استقر اهل الجنة فى الجنة ، و اهل النار فى النار يوتى بالموت على صورة كبش املح الى موضع بين الجنة و النار ؛ فيقال ، يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ، و يا اهل النار خلود لا موت فيها ؛ ثم يذبح ذلك الكبش .

فثبت ان الجنة و النار لا يفنيان ؛ فبطل دعوى هذه الطائفة .

و اما قولهم هذا يوجب الشركة ، قلنا ليس كذلك ، فان الجنة و النار لم يكونا فخلقتا ؛ و البارى تعالى قديم ، ابدى ، ازلى ذاته و صفاته ، لم يزل و لا يزال .

(٢٣٧) سورة مريم ، ٦٥

(٢٣٨) سورة النساء ، ٥٧

(٢٣٩) سورة الواقعه ، ٣٣ ـ ٣٢

(٢٤٠) سورة الرعد ، ٣٥

قال الله تعالى « هو الاول و الآخر » (٢٤١) ، فلا تحقق الشركة .

فان قيل : الكافر يكون كفره خمسين سنة او مائة سنه ، و يكون عذابه و عقوبته ابد الابدين ، كيف يكون * هذا قصاصاً ؟ [44-b]

قلنا : هذا الكافر من اعتقاده أنه لو يعيش ابداً يكون كفره ابداً ، يدل على ذلك قوله تعالى « و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه » (٢٤٢) . و المؤمن كان من اعتقاده أنه لو يعيش أبداً يكون على ايمانه ابداً ، فعومل كل واحد بما يعتقده .

فان قيل ، لا يجوز فى الشاهد أن يحكم القاضى بعلمه كذا فى الغائب ؛ قلنا : القياس باطل ، لأن علم القاضى فى الشاهد لم يسلم من طعن طاعن و احتمال ضده او تهمة من احد ، فاعتبار الشهود فى حقه لدفع ذلك الاحتمال و دفع تلك التهمة ؛ و هذا المعنى فى الغائب منفى فافترقا .

و اما الزنادقة :

فهم طائفة لا يجوزون اثبات صفة من صفات الله تعالى ؛ و يزعمون بأن الله تعالى لا يدرك على ما قال تعالى « لا تدركه الابصار » (٢٤٣) . و الذى لا يدرك فالصفة و الاخبار عنه محال .

الجواب :

نقول ، دعواهم افضت بهم الى الكفر ؛ لأن دعواهم تخالف كتاب الله تعالى ، لأنه وصف نفسه بالربوبية ، و القدرة ، و الخالقية ، و الرزاقية ، و الارادة ، و العلم ، و غير ذلك ؛ قال الله تعالى « الله ربكم و رب آبائكم الاولين » (٢٤٤) . و قال

(٢٤١) سورة الحديد ، ٣

(٢٤٢) سورة الانعام ، ٢٨

(٢٤٣) سورة الانعام ، ١٠٣

(٢٤٤) سورة الصافات ، ١٠٦

بما جاء به القران و الاخبار واجب ، وكيفيته انما يتحقق بالمشاهدة و المعاينة ؛ و قال بعضهم بخلق الله تعالى يومئذٍ جوهراً و بجعل الاعراض قائمة بذلك الجوهر ، ثم يوزن الجوهر كيف شاء الله . و بعضهم قالوا ، توزن السجلات التى اثبتت فيها الاعمال و الله تعالى اعلم .

و اما الميلية :

[43 -b] فهم طائفة ينكرون الشفاعة يوم القيمة ، و يقولون الشفاعة ★ نوع ميل ، و الميل لا يكون فى القيمة ؛ قال الله تعالى « و اخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده . . . » (٢٢٨) الآية . و قال ايضاً : « يوم يفر المرء من اخيه و امه و ابيه » (٢٢٩) ؛ فاذا كان المرء يفر من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه انى يكون لاحد الشفاعة .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ؛ لانه قد صح بالاخبار و الآثار و آيات القران ، ان الشفاعة كائنة يوم القيمة للأنبياء و الأولياء و الصالحين ؛ قال الله تعالى « عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً » (٢٣٠) . قال اهل التفسير المراد به الشفاعة . و قال فى آية اخرى « و لا يشفعون الى لمن ارتضى » (٢٣١) . و الاستثناء من النفى اثبات .

و قال النبى ، صلى الله عليه و سلم « شفاعتى لا اهل الكبائر من امتى » .

فثبت بما ذكرنا فساد قول المنكرين للشفاعة .

واما الحرقية :

فهم طائفة يزعمون بأن الكفار فى النار لا يحترقون الا مرة واحدة . و بعد الاحتراق

(٢٢٨) سورة لقمان ، ٣٣
(٢٢٩) سورة عبس ، ٣٧ ــ ٣٤
(٢٣٠) سورة اسراء ، ٧٩
(٢٣١) سورة الانبياء ، ٢٨

لا يكون لهم خبر من النار ولا يجدن الما لكونهم فى النار . لانه لا يبقى لهم حياة بعد الاحتراق . قال الله تعالى « فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي » . (٢٣٢) ، و دليل آخر لهم ، أن سبب استحقاقهم النار هو الكفر ، وهم لا يكفروا الا مرة واحدة ، ثم داموا عليه و استمروا ؛ فتكون عقوبتهم موازنة لجناياتهم ؛ فلا يحترقون الا مرة واحدة .

الجواب :

نقول ، قولهم فاسد ؛ وهم لكتاب الله مخالفون ؛ لأن الله تعالى قال « كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلوداً غير ها ليذوقوا العذاب » (٢٣٣) . و قال فى آية اخرى : « لا يخفف عنهم العذاب » (٢٣٤) . و قال فى آية اخرى : « فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً » (٢٣٥) .

فهذه الآيات تدل على ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعنى الكفار . و اما [44-a] تمسكهم بقوله تعالى « لا يموت فيها و لا ★ يحيي » ، قلنا : المراد به دوامهم و بقائهم فى العذاب و العقوبة ، لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة ؛ بل يكونون فى عذاب الله وعقوبته ابد الابدين ؛ كما قال الله تعالى « و لهم عذاب مقيم » (٢٣٦) .

(٢٣٢) سورة طه ، ٨٤
(٢٣٣) سورة النساء ، ٥٥
(٢٣٤) سورة البقرة ، ١٦٣ ، ٨٦ و سورة آل عمران ، ٨٨
(٢٣٥) سورة عم ، ٣٠
(٢٣٦) سورة المائدة ، ٣٧

واما المريسية :

فهم اتباع لبشر بن غياث المريس ؛ وكان بشر يقول بخلق القران ، وينكر صفات الله تعالى الا اربعة اوصاف : المشيئة ، والعلم ، و القدرة و التخليق .

الجواب :

نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة و الجماعة لما ذكرنا فى الفصول [42-b] المتقدمة * أن القران كلام الله تعالى وكلامه صفته والله سبحانه و تعالى بجميع صفاته قديم ، ازلى .

وذكر أن بشر المريس هذا قد اضل المأمون الخليفة حتى قال بخلق القران و صلب جماعة من الممتنعين من هذا القول .

ثم أن عبد العزيز بن ابى رواد ناظر بشراً فى هذه المسئلة فالزم بشراً فصلب بشر ؛ ورجع المأمون عن القول بخلق القران وتاب الى الله عز وجل .

واما الواردية :

فهم طائفة يزعمون بأن المؤمن لا يدخل النار ؛ وكل وعيد فى القران فهو فى حق الكفار ولا وعيد للمؤمن ؛ و المؤمن أمن من دخول النهار ، لأن من دخلها لا يكون له خروج منها .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ؛ لأن كلامهم يخالف كتاب الله من طرفين :

قال الله تعالى : « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً . ثم ننجى الذين اتقوا » (٢٢٢) ، اخبر الله تعالى أنه ما من احد الا و يدخلها ، ثم المتقون من الشرك و المعاصى ينجون منها بتنجية الله اياهم . وهم يدعون الدخول اولاً ثم ينكرون الخروج منها بعد الدخول ؛ و الآية تدل على الدخول و الخروج ، والله اعلم .

واما القبرية .

فهم طائفة ينكرون عذاب القبر و سؤال منكر و نكير فى القبر ؛ و يقولون ، كيف يتصور أن يكون ملكان معهما عمودان فى مقدار اربعة اذرع من الارض ؛ و يستحيلون

(٢٢٢) سورة مريم ، ٧٢ — ٧١

[43-a] ايضاً عقوبة من اكلته السباع او احرقته النار و ذرى رماده فى البحر * .

الجواب :

نقول ، عقيدة هذه الطائفة فاسدة ؛ لأن اخبار فى جواز (٢٢٣) ، عذاب القبر و السؤال فيه واردة ، و الامة على ذلك متفقة و قوله تعالى « سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم » (٢٢٤) مؤكد لذلك . لأن المراد باحد العذابين هوالسيف فى الدنيا و بالاخر عذاب القبر ؛ و العذاب العظيم هو عذاب النار . و ذكره المفسرون .

وكذلك قوله تعالى « النار يعرضون عليها غدواً و عشياً » (٢٢٥) ، يعنى فى القبر ؛ فثبت ان عذاب القبر كائن لمن هو اهل له ؛ و بالله التوفيق .

و اما الوزنية :

فهم طائفة يزعمون بأن وزن الاعمال بالميزان محال ؛ لأنه تعالى عالم الغيب و الشهادة ؛ و الميزان انما يوضع لمعرفة المقدار وبيان مجهول ؛ و اعمال العباد غير خافية على الله تعالى ، فلا يحتاج الى الميزان .

الجواب :

نقول ، قول هذه الطائفة فاسد ؛ و هم لكتاب الله جاحدون ؛ لأن الله سبحانه و تعالى قال « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة » (٢٢٦) . و قال ايضاً « فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك ... » . (٢٢٧) الآية . الى غير ذلك من الآيات الواردة فى هذا الباب .

فان قيل ، كيف يتصور وزن الاعمال و العمل عرض لايبقى ؟ قانا ، الاقرار

(٢٢٣) لعل الصواب « وجوب »
(٢٢٤) سورة التوبة ، ١٠١
(٢٢٥) سورة المؤمن ، ٤٦
(٢٢٦) سورة الانبيا ، ٤٧
(٢٢٧) سورة الاعراف ، ٩ ـ ٨

يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة » (٢١٥) .

فان قيل ، فما معنى قوله تعالى « لاتدركه الابصار » (٢١٦) ؟ قلنا : الادراك غير الرؤية ، لأن الادراك يقتضى الاحاطة ، و الاحاطة منفيه عنه و لهذا قلنا ، انه يرى و لايدرك ؛ و بالله التوفيق .

و اما المخلوقية :

فهم طائفة يزعمون بأن كلام الله تعالى مخلوق ، و من قال غير مخلوق فانه يثبت الشرك ؛ لأنه يقول ، الله ازلى و قوله تعالى « انا جعلناه قراناً عربياً » (٢١٧) يدل على أنه مخلوق ، لأنه ذكره بلفظ الجعل ، و الجعل عبارة عن الخلق ؛ وكذلك قوله تعالى : « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » (٢١٨) ، و قول الله تعالى : « الله نزل احسن الحديث » (٢١٩) ، والحديث و المحدث لا يكون قديماً فثبت ان القران مخلوق .

الجواب ؛

قد بينا ان القران كلام الله تعالى ، و كلامه صفته ، و جميع صفاته ازلية ، و الازلى لا يكون مخلوقاً و لا حادثاً و لا محدثاً ؛ و اما تمسكهم بالآية (٢٢٠) فغير صحيح ؛ لأن معنى قوله تعالى « انا جعلناه قراناً عربياً » يعنى بيناه بلغة العرب لكى يفهموا معانيه ؛ و معنى قوله « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث » اى محدث بالتنزيل ، ينزله الله تعالى ليذكرهم و يعظهم به . فبطل قولهم و المعنى الذى ذكروه .

(٢١٥) سورة القيامة ، ٢٣ ـ ٢٢

(٢١٦) سورة الانعام ، ١٠٣

(٢١٧) سورة الزخرف ، ٣

(٢١٨) سورة الانبياء ، ٢

(٢١٩) سورة الزمر ، ٢٣

(٢٢٠) فى الاصل « الامر »

وقد روى عن ابى يوسف القاضى ، أنه قال : « ناظرت ابا حنيفة فى القران ستة اشهر حتى اتفق رأيي و رأيه أن من قال القران مخلوق فهو ضال » . وفى الرواية الاخرى [42 a] « هو كافر » وهو قول الشافعى * .

وقد سبق فى اوائل هذا الكتاب اقاويل الأئمة فيهم ، فبعضهم قالوا كافر و بعضهم قالوا زنديق ، و بعضهم قالوا كافر زنديق .

واما اللفظية :

فهم طائفة يزعمون بأن اللفظ و الملفوظ واحد ؛ و القرائة و المقرو واحد ؛ ويزعمون بأن قرائة العبد القران ليست بمخلوقة (٢٢١) ، كما أن القران ليس بمخلوق .

الجواب :

نقول ، قولهم فاسد ؛ لأن القرائة صفة للقارئ ، و القارى مخلوق فتكون صفة المخلوق مخلوقاً ؛ والمقرو كلام البارى ، و كلامه و صفاته ازلية ، و الازلى لا يكون مخلوقاً ، و من قال بأن الفعل و المفعول واحد يلزمه ان يقول بأن العبادة و المعبود واحد ؛ و فساد هذا القول لايخفى على احد ، و بالله التوفيق .

واما الواقفية :

فهم طائفة يزعمون بأنا لا نقول بخلق القران و لا بقدمه ؛ لأن الادلة متعارضة ؛ فالامساك عنه اولى ، فنقول كلام الله و نقف .

الجواب :

نقول ، قول هذه الطائفة فاسد ؛ لأنا قد قلنا أن من قال القران مخلوق فهو اما كافر واما زنديق واما ضال ، و الواقف لا يقطع بقدمه فيكون منهم ، اذ ليس بين القدم و الحدوث مقام ثالث .

(٢٢١) فى الاصل « ليس بمخلوق »

و اما مقالات المعطلة و اصنافهم

و يقال لهم الجهمية و الزنادقة و القرامطة ايضاً ؛ و اصل دعوتهم بناءً على أنهم يزعمون أنه لايجوز أن يقال ان الله موجود او شى ، لا نا لو قلنا هو موجود و غيره موجود ، او هو شيء و غيره شيءٌ، لوجب بذلك التشبيه ؛ و لا يجوز ايضاً أن يقال ، لاشيءٌ ولاموجود ، و هكذا يزعمون فى سائر الصفات و يقفون فى قدمه فيقولون ، لا نقول هو مخلوق و لا غير مخلوق ؛ و ينكرون الصراط و الميزان و وزن الاعمال و الشفاعة .

الجواب :

نقول دعوتهم فاسدة ؛ لأن الله تعالى سمى نفسه شيئاً حيث قال « قل اى شيءٍ
[41-a] اكبر شهادة ، قل الله شهيد * بينى و بينكم . (٢١٢)

و هو موجود ايضاً ؛ لأنه لو لم يكن موجوداً لكان معدوماً ؛ و لو كان معدوماً لكان العالم معدوماً ؛ فالبارى عز و جل واجب الوجود من الازل الى الابد ؛ و العالم جائز الوجود ، و هو الآن موجود ؛ و الشبيه و النظير ممتنع الوجود ؛ فنقول : هو شيءٌ لا كالاشياء ، و يكون قولنا هذا تبراء من التشبيه و التعطيل جميعاً ؛ و الله اعلم .

(٢١٢) سورة الانعام ، ١٩

فصـــل

فيما انشعب من هذه الاصل و هم اثنتا عشرة فرقة : الجهمية و المخلوقية و اللفظية و الواقفية ، و المريسية ، و الواردية ، و القبرية ، و الوزنية ، و الميلية ، و الحرقية ، و الفانية ، و الزنادقة .

و اما الجهمية :

فهم اتباع الجهم بن صفوان الترمذى ؛ و اعتاده أنه لا يجوز ان يقال هو شيءٌ و لا شيءٌ ، ولا موجود و لا غير موجود ؛ و هكذا فى سائر الصفات .

و يجوّز الخروج على السلطان .

و ينفى استطاعة العباد .

و يزعم ايضاً أن الايمان هو مجرد المعرفة .

و الجنة و النـار تفنيان ؛ و البـارى عز و جل غير معلوم و لا يدخل تحت علم المخلوقين .

الجواب :

نقول ، اما قولهم ، لا نقول هو شيءٌ و لا غير شيءٌ ، قلنا : جواب ذلك قدم فى الفصل المتقدم .

و قولهم ، الايمان مجرد المعرفة ، قلنا ، جواب ذلك ما ذكرناه فى الهشمية من المشبهة . و كذا سبق جوابهم فيما زعموا أن الجنة و النار تفنيان ، و جواز الخروج على السلطان .

و اما انكارهم رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة و تمسكهم بقوله « لن ترانى » (٢١٣) ، قلنا قوله « لن ترانى » اى فى الدنيا ؛ اما فى الآخرة فرؤيته حق للمؤمنين بدليل قوله تعالى « كلا انهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون » (٢١٤) .
[41-a] فاذا كان الكفار عنه محجوبين لاجل كفرهم ، فالمؤمنون لا يكونون عنه محجوبين * لاجل ايمانهم ، لوجود التضاد بين المؤمن و الكافر ؛ و كذلك قوله تعالى « وجوه

(٢١٣) سورة الاعراف ، ١٤٣

(٢١٤) سورة التطفيف ، ١٥

ذلك المؤمنون يعلمون بأن الكفر باطل ، و بذلك اولو العلم لم يكونوا الكافرين ؛ فثبت أن مجرد العلم لا تاثير له فى الكفر والايمان . ولو جعلنا معرفة الاعيان شرطاً لصحة الايمان لم يكن فى عالم الله مؤمن .

واما الحشوية : (٢١١) ،

فهم طائفة يزعمون بأن استعمال القياس فى احكام الشريعة غير جائز ؛ لأن اول من قاس ابليس ؛ فما لقى خيراً ، ولا رشداً ، فكل من قاس يكون حاله كحال ابليس ؛ و يزعمون بأن جميع ما وجب من الاحكام ، و انما وجب بقول رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ؛ و القياس لا مدخل له فى الاحكام .

و يروون عن عمر ، أنه قال : اصحاب الرأى اعداء السنة » . و هذه الطائفة يدعون أن ما ذهبوا اليه مذهب الامام احمد بن حنبل و غيره .

الجواب :

نقول : قولهم على هذه الاطلاق فاسد ؛ لأن عامة العلماء و اهل السنة اتفقوا على جواز استعمال القياس فى حادثة ، لم يكن فيها نص من الكتاب و السنة و الاجماع من الصحابة على ما روى ، أن النبى صلى الله عليه و سلم ، قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن ، بم تقضى يا معاذ ؟

قال — بكتاب الله تعالى

قال — فان لم تجد ؟

قال — بسنة رسول الله

قال — فان لم تجد ؟

قال — اجتهد برأيى

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى وفق رسول رسوله لما يرضى به رسوله .

---

(٢١١) فى اصل « الحوشية »

فالنبى صلى الله عليه و سلم ، ارتضى مقاله و مدحه باستعمال القياس ؛ و لو لم يكن جائزاً مرضياً لما استحق المدح . و اما قياس ابليس فما كان قياساً ★ و انما كان رداً [40-b]
لامر الله تعالى ، و ذلك خلاف ما نحن فيه ؛ لأنا نعتبر فى جواز القياس عدم النص من الكتاب و السنة ؛ و ابليس وجد النص فرده ولم يعمل به ، فلهذا لم يلق خيراً ؛ و الله اعلم و به التوفيق سبحانه .

و اما الكرامية :

فانهم طائفة يشبهون الخالق بالمخلوق ، ويزعمون بأنه جسم لا كالاجسام و هو محل الحوادث ، و ينسبون اليه النزول و الصعود و القيام و القعود كالمشبهة .

الجواب :

نقول قد سبق فى جواب الفرق المتقدمة ما يغنينا عن الاعادة ؛ و ما جاء من الاخبار من النزول و ما يماثله فيه طريقان :

احدها :

الايمان بها و ترك التعرض لكيفيتها ؛ كما روى عن السلف الصالح .

و الثانى :

حمله على نزول امره و حكمه و رحمته ؛ و الله اعلم بالصواب .

و هذا آخر مقالات المشبهة و اصنافهم . نسأل الله تعالى أن يثبتنا على السنة و الجماعة و يعصمنا من الاهواء المضلة بفضله .

الجواب :

نقول هذا الاعتقاد محض كفر و الحاد ؛ لأنه تصريح برفع الاحكام الشريعة و ابطال العمل بالكتاب و السنة و الاجماع ؛ و لا خلاف بين اهل السنة و الجماعة ان من انكر آية من كتاب الله تعالى يصير كافراً ؛ فكيف من انكره جميعاً ؟ الا ترى ان اهل الردة لما امتنعوا من اداء الزكاة قاتلهم الصديق ابو بكر ، رضى الله عنه .

واما الآية التى تمسكوا بها فهى لا تصلح لهم ؛ لأن هذه الآية امر توبيخ و تقريع لا امر اباحة تخيير ؛ و هذا كما قال الله تعالى « فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر » (٢٠٦) .

و اما السارقية :

فهم طائفة يزعمون بأن من سرق عشرة و تصدق بواحد ، يكون ذلك الواحد كفارة لتلك العشرة المسروقة ؛ لأن الصدقة حسنة والحسنة الواحدة بعشرة ، كما قال الله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » . (٢٠٧) وكذا لو زنى بأمراة ثم اغتسل ، يكون ذلك الاغتسال كفارة ذلك الزنا ، و لا يكون له عقوبة و مؤاخذة فى الدنيا و لا فى الآخرة .

و هذه الطائفة يجوزون وضع الاحاديث على النبى صلى الله عليه و سلم ، فيما يرجع الى الطاعات و يذكرون بها كثيرة و يتغالون فى ذلك بترغيب الناس فى العبادات و الطاعات .

الجواب :

نقول قول هذه الطائفة فاسد ، و عقيدتهم * شر العقائد ؛ لأن الله تعالى حكم [39-b]

(٢٠٦) سورة الكهف ، ٢٩

(٢٠٧) سورة الانعام ، ١٦٠

بوجوب القطع فى السرقة بقوله تعالى « و السارق و السارقة فاقطعوا ايديهما » . (٢٠٨) الآية ، وحكم بالحد فى الزنا بقوله تعالى « الزانية و الزانى » (٢٠٩) الآية ؛ و لو كان التصدق بالواحد من العشرة ، و الاغتسال كفارة لهم لما حكم بالقطع و الحد ، فبطل قولهم .

و جواب آخر :

أن المال المسروق واجب الرد على صاحبه فلا تصح صدقته لقوله صلى الله عليه وسلم « لا صدقة من غلول » ؛ و قال ايضاً صلى الله عليه و سلم « لرد دانق من حرام ، افضل عند الله من سبعين حجة متقبلة » .

واما وضع الاحاديث و الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فموجبه النار على ما قال صلى الله عليه و سلم « من كذب علىّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار » ؛ والله اعلم .

واما البهشمية :

فهم طائفة يزعمون بأن شرط صحة الايمان بمعرفة اعيان الحلال و الحرام ؛ فمن عرف جميعها فهو مؤمن ؛ سوآء اعتقد التحليل و التحريم او لم يعتقد ؛ و من لم يعرف عين شئ منها لا يصح ايمانه .

الجواب :

نقول : اعتقادهم فاسد عند اهل السنة والجماعة ؛ لأن مجرد العلم من غير اقرار و اعتقاد لا يكون ايماناً ؛ اما ترى أن ابليس يعلم أن الايمان حق و مجرد علمه ليس بايمان؛ ولا ينفعه ذلك العلم . كذلك اليهود كانوا يعلمون ان محمداً رسول الله كما قال الله تعالى « يعرفونه كما يعرفون ابنائهم » ، (٢١٠) ، ولم يكونوا * مؤمنين بمجرد العلم وعكس [40-a]

(٢٠٨) سورة المائده ، ٣٨

(٢٠٩) سورة النور ، ٢

(٢١٠) سورة البقرة ، ١٤٦

و اما الوالهية :

[38-a] فهم طائفة يزعمون بأن معرفة الله سبحانه و تعالى هى حيرة ، و لا يعرف * الله احد حق معرفته ؛ لكنه اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ، لأن الله تعالى قال فى حق الكفار « و ما قدروا الله حق قدره . . . » (٢٠١) ، قال المفسرون ، معناه « ما عرفوا الله حق معرفته » ؛ و فى الآية دليل على أن المؤمن يعرفه حق معرفته لتحقق التضاد بين المؤمن و الكافر ؛ و هذه الدلالة صحيحة ، لأن الكافر لم يعرفه حق معرفته من حيث انه يشراك به ، و يثبت له صاحبة ؛ و المراد انه يضيف اليه ما لا يليق بربوبيته و لو كان عارفاً اياه حق المعرفة لنفى ذلك عنه ، و المؤمن ينفى ذلك عنه و لا يشرك به شيئاً و يقدس عما لا يليق بكبريائه و لا يضيف اليه اوصاف الحدوث ؛ فيكون المؤمن بذلك عارفاً اياه حق المعرفة و الكافر على خلاف ذلك ؛ ولا يلزم من قول الملائكة يوم القيامة : « سبحانك ما عبدناك حق عبادتك » ، لأنا نقول ان ما لا يتصور عبادته حق العبادة نظراً الى ربوبيته لا الى امره ؛ اما عبادته حق العبادة بالنظر الى امره فتصور ، لأنه تبارك و تعالى امر بعبادته و طاعته بقوله تعالى : « فاعبدوا الله مخلصاً له الدين » (٢٠٢) و كذلك قوله « وما امروا الا ليعبدو الله مخلصين له الدين » . (٢٠٣) .

و ذلك لا يخلو إما أن يكون امر بعبادته حق العبادة او دون حق العبادة لا يجوز
[38-b] أن يقال امر بعبادته دون حق العبادة ، لأن ذلك * منهى عنه ؛ وما يكون منهياً عنه لا يكون ماموراً به ، فتعين القسم الآخر .

---

(٢٠١) سورة الانعام ، ٩١

(٢٠٢) سورة الزمر ، ٢

(٢٠٣) سورة البينة ، ٥

و جواب آخر :

نقول أن الله تعالى امرنا بعبادته حق العبادة ولو لم تكن عبادته فى وسعنا و طاقتنا لما امرنا به ، لأن الله تعالى « لا يكلف نفساً الا وسعها » (٢٠٤) ؛ الا أنا نقول : ينبغى للعبد أن يرى نفسه مقصراً فى خدمته و طاعته ، لأنه لو واخذه بشكر ادنى نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يف به جميع طاعاته ؛ والله اعلم .

واما العمدية :

فهم طائفة يزعمون بأن المؤمن لا تجب عليه عقوبة بفعل المعاصى ؛ و ارتكاب الذنوب؛ لأن المعصية من المؤمن انما تتفق على سبيل السهو والغفلة ؛ و يكون قصده قضاء الشهوة لا خلاف الامر ؛ و قصد خلاف الامر ، انما يكون من الكافر .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ؛ لأن الله تعالى اوجب لكل جناية عقوبة ؛ و بين حد الزنا وحد شرب الخمر وحد القذف وغير ذلك . ولو لم يكن ذلك بقصده و اختياره لما اوجب الحدود ؛ لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال « رفع عن امتى الخطاء و النسيان وما إستكرهوا عليه » .

واما السائبية :

فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى خلق الخلق و اهملهم ولم يكلف احداً شيئاً سوى الايمان بالله تعالى ؛ فمن أمن فله الجنة ، ومن كفر فله النار ؛ وهذه الصلاة والصيام
[39-a] و سائر الطاعات و العبادات كلها تطوعات * و فضائل ليست بفرائض ؛ ومن شاء فعل ومن شاء ترك لقوله تعالى « اعملوا ما شئتم » (٢٠٥)

---

(٢٠٤) سورة البقرة ، ٢٨٦

(٢٠٥) سورة فصلت ، ٤٠

[37-a] مكتوب » ؛ و قد تم الكلام ، ثم ابتداء « استوى » « له ما فى السموات و ما ★ فى الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى » (١٩٥) ، بالقرب و البعد و العلم و القدرة والمنع و الاعطاء و الاماتة و الاحياء . ليس العرش اقرب الى ذاته من الثرى و لا الثرى ابعد منه من العرش ، و ليس القرب و البعد مضافاً الى الله تعالى فى كلامنا بمعنى المسافة و المساحة ، بل القرب منه بمعنى الرحمة و الكرمة ، و البعد منه بمعنى النقمة و الاهانة ؛ و بهذا المعنى لا يبقى للكرامية حجة ، و الله اعلم .

و اما التاركية و الشاكية :

فهم طائفة يزعمون بأن فاعل الطاعات لا يسمى مطيعا و فاعل المعاصى لا يسمى عاصياً ؛ لأنه يحتمل أن يكون موت فاعل الطاعات على الكفر و موت فاعل المعاصى على التوبة و الطاعة ، فلا يجوز تسمية المطيع والعاصى باسم يكون فى الاخرة على خلافه ، و هكذا يقولون فى المؤمن و الكافر .

و مال لهذه الطائفة اهل الموافاة ايضاً .

الجواب :

نقول ، عقيدة هذه الطائفة فاسدة عند اهل السنة و الجماعة ؛ لأن الله تعالى سمى آدم عاصياً حين صدرت منه الزلة و المعصية بقوله عز و جل « و عصى آدم ربه فغوى » (١٩٦) . مع علمه به (١٩٧) أن عاقبته التوبة ، و العفو عن الزلة و المعصية .

و جواب آخر :

و هو ان الله تعالى امر بالجهاد مع الكفار و وعد به الاجر الجزيل ؛ و لو كان

(١٩٥) سورة طه ، ٦

(١٩٦) سورة طه ، ١٢١

(١٩٧) « به » زائدة

[37-b] الاحتمال الموهوم الذى ذهبوا اليه معتداً به ★ لما امر بالجهاد ؛ لأنه يحتمل ان يكون الكافر يوماً مؤمناً ، و يرزقه الايمان و يرتفع عنه اسم الكفر كما كان فى زمن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، و بعدهم . و لم يذهب الى هذا القول احد ، فعلمنا ان المعتبر حالة الفعل ، فمن اتى بالطاعة سمى مطيعاً فى تلك الحال و من اتى بالمعصية سمى عاصياً فى تلك الحال ؛ و الله اعلم .

و اما القولية و يقال لهم المجردة :

فهم طائفة يزعمون أن الايمان بمجرد القول ، فمن قال « لا اله الا الله » يكون مؤمناً حقيقة ، و ان لم يعتقد ذلك ؛ لأن الله تعالى قال « قولوا آمنا بالله » (١٩٨) و قال النبى ، صلى الله عليه و سلم « من قال لا اله الا الله دخل الجنة » فاكتفى بمجرد القول و لم يشترط النية ولاعتقاد .

الجواب :

عقيدة هذه الطائفة فاسدة ، لأنها تخالف الكتاب و السنة ، لأن الله تعالى قال فى حق المنافقين « و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين » (١٩٩) . و قال ايضاً « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله » (٢٠٠) الآية . و لو كان الايمان مجرد القول ، كان المنافقون كلهم مؤمنين و استحال نفى الايمان مع وجوده ، فصح ان المطابقة بين القول و الاعتقاد شرط لصحة الايمان ؛ يدل على ذلك قوله صلى الله عليه و سلم ، فى حديث آخر : « من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنة » . و بالله التوفيق .

(١٩٨) سورة البقرة ، ١٣٦

(١٩٩) سورة البقرة ، ٨

(٢٠٠) سورة المنافقون ، ١

ويتخذونها آلهة دون الله تعالى . فقال تعالى وتقدس « أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم » (١٩١) و لبعضكم من بعض منافع و مع هذا لا يعبد بعضكم بعضاً . فاذا لم يستحق بعضكم العبادة من بعض مع كونه نافعاً وضاراً . فلان لا يستحق العبادة من لا نفع له و لا ضر كان اولى .

و اما المجسمية :

فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى جسم لا كالاجسام كما نقول هو شيء لا كالاشياء و نفس لا كالانفس و عالم لا كا العلماء .

الجواب :

[36-a] نقول ، قول هذه الطائفة * فاسد و عقيدتهم شرالعقائد . لأنا قد تبينا الفرق بين الشيء و الجسم ، لأن الشيء عبارة عن الموجود ، و الجسم عبارة عن التأليف و التركيب ، و التأليف عبارة عن جمع شيئين بعد ان يكونا متفرقين ؛ و ذلك من امارات الحدوث و هو منفى عن ذات البارى تبارك وتعالى ، والله اعلم .

و اما الحلولية :

فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى حآل فى كل صورة حسنة . و هم الذين يميلون الى الغلمان و المرد و يسمون الامرد (١٩٢) شاهداً ، و يجوزون الرقص و النشاط بين يدى المرد و حسان الوجوه لعلة الحلول .

الجواب :

نقول ، عقيدة هذه الطائفة فاسدة ؛ و هم و عبدة الاوثان بمثابة واحدة ؛ لأنهم يوافقوننا أن ما سوى الله محدث و التعرى عن المكان و الجهات كان ثابتاً فى الازل ؛ فلو اثبتنا الجهة و التمكن بعد أن لم يكن ثابتاً لحدث فى ذاته معنى لم يكن فى الازل ؛ فيصير محلاً للحوادث و انه محال ، فتبطل دعوتهم ؛ و بالله التوفيق .

(١٩١) سورة الانبياء ، ٦٦

(١٩٢) فى الاصل « الامر »

و اما الحدية :

فهم طائفة يزعمون لله حداً و ليس هو بمحدود ؛ و يجعلون العرش مستقره ؛ و يفسرون قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » (١٩٣) بهواهم .

الجواب :

نقول قولهم ظاهرالفساد ؛ لأن من كان له حد لا بد ان تكون له نهاية ، و كل من له نهاية يكون محدوداً ؛ و لا يجوز أن يكون ازلياً * البارى عز و جل ازلى الذات [36-b] و الصفات و لا تحويه الاقطار و الجهات ؛ لأنه تبارك و تعالى كان قبل العرش و هو منزه عن العرش ؛ و بعد أن خلق العرش لم يصر محتاجاً الى العرش ، لأن صفته بعد خلق العرش ما هو صفته قبل العرش لم تحدث له صفة اخرى ، لأن ذات البارى غير قابل للحوادث ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

فان قيل ، فما معنى قول الله عز و جل « الرحمن على العرش استوى » ، قلنا : بعض اهل السنة اختاروا الايمان بها و ترك التعرض لمعناها ، و قال مالك بن انس : « الاستوى غير مجهول و كيفه (١٩٤) غير معلوم و السؤال عنه بدعة » .

و روى فى طريق آخر ، أن مالك بن انس كان جالساً فى المسجد فدخل عليه رجل ، فقال : اخبرنى عن قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » فاطرق مالك طويلاً و علاه الرحضاء ، ثم رفع رأسه فقال : الكيف غير معقول و الاستوى غير مجهول و الايمان به واجب ، و السؤال عنه بدعة ، و انى لأراك ضالاً ؛ ثم اخرجوه من المسجد ؛ و ذهب آخرون الى التأويل و المعنى ؛ و اوضح ما قالوا : ان قوله « الرحمن على العرش استوى » معناه ان اسمه على العرش كما يقال « السلام عليك » ، السلام اسم من اسماء الله تعالى ، فيكون معناه « اسم الرحمن على العرش

(١٩٣) سورة طه ، ٥

(١٩٤) فى الاصل « كيفيته »

واما مقالات المشبهة و اصنافهم

فاصل دعواهم بناء على أنهم يشبهون الخالق بالمخلوق ، وينسبون اليه ما لا يليق بجلال كبريائه ، كاليد ، والرجل ، والشعر ، والظفر ، واللحم ، العظم ، و القيام والقعود ، والنزول ، و الصعود وغير ذلك ، يجعلون ذاته محل الحوادث ، والعرش مكانه ، و الكرسى مستقر قدمه ، و امثال ذلك مما لايليق به .

الجواب :

نقول ، قولهم فاسد ؛ لأن الله تعالى بين فى كتابه ان لا مثل له و لا شبيه ، حيث قال عز من قائل « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (١٨٩) . الكاف صلة فى قول المفسرين * و معناه ليس مثله شيء ، والآية حجة على المشبهة و المعطلة [35-a] جميعاً . لأن اول الآية نفى التشبيه وآخرها اثبات الصفات و هو نفى التعطيل ، فبطل قول الفريقين .

و لا يقال لذاته ج ، لأنه خالق الجسم ؛ وخالق الشيء لا يكون ذلك الشيء .

فان قيل ، انتم سلمتم أنه شيء ، و هو خالق الشيء فلم لا يجوز أن يكون جسماً و هو خالق الجسم ؟

قلنا ، لأن الشيء عبارة عن الموجود ؛ والجسم عبارة عن التأليف و التركيب . الا ترى انه اذا قال « لا شيء » يكون عبارة عن العدم ، واذا قال « لا جسم » لا يكون عبارة عن العدم . لأن نفى الجسم لا يكون نفى العرض والجوهر ، فيجوز اطلاق اسم الشيء عليه ، لأنه موجود بخلاف الجسم ، لأنه تركيب والتركيب منفى عن صفات الله تعالى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

---

(١٨٩) سورة الشورى ، ١١

فصل

فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثنتا عشرة فرقة : المشبهة ، والمجسمة ، و الحلولية ، والحدية ، و التاركية ، و القولية ، و الوالهية ، و العمدية ، و السائبية ، و السارقية ، و البهشمية ، و الحشوية ، و الكرامية .

اما المشبهة :

فهم يشبهون الخالق بالمخلوق و يثبتون له الجوارح و الجهات و يجعلونه محل الحوادث .

الجواب :

نقول ، فساد اعتقادهم لا يخفى على احد لما ذكرنا من الآية ، و لأنه صانع لا يشبه مصنوعه * . [35-b] الا ترى ان الصانع لا يشبه الخاتم و النجار لا يشبه الباب . فلا يجوز تشبيه الخالق بالمخلوق و المخلوق بالخالق .

فان قيل ، ان الله تعالى انما نفى استحقاق الاصنام ان تعبد دون الله لانتفاء اليد والرجل و العين و الاذن عنها حيث قال « الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها » (١٩٠) . و هذا دليل على جواز اضافة هذه الاشياء الى الله تعالى .

قلنا : كلما جاء فى القران من هذا النوع فثبته و نؤمن به من غير تشبيه و تصوير جارحة ، و لا نتعرض لكيفيتها و ما لم يجى فى القران ننفيه و ننزه الرب تعالى و تقدس عما لا يليق بكمال صفاته و جلال ذاته .

والآية التى تمسكوا بها ، انما نزلت رداً على الكفار ؛ لأنهم كانوا يعبدون الاصنام

---

(١٩٠) سورة الاعراف ، ١٩٥

و الثانى : أن الانبياء لم يورثوا درهماً و لا ديناراً كما جاء فى الحديث .

و الثالث : انها لو كانت ميراثاً لورثها الموجودون من اولاده فى ذلك الوقت دون من بعدهم .

فثبت بهذه الوجوه أن دعواهم باطلة . و الله اعلم .

و اما المنكرية :

[34-a] فهم طائفة ينكرون أن يقرن بذكر الله تعالى ★ ذكر غير من المخلوقين ، ويستدلون بعدم جوازه عند الذبح.

الجواب :

نقول قولهم فاسد ؛ لأن الله تعالى منّ على نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، بان قرن ذكره بذكره حيث قال « و رفعنا لك ذكرك » (١٨٣) ، معناه قرناه بذكرنا .

وكذا فى التوحيد قرن اسمه باسمه تعظيماً للنبى ، صلى الله عليه و سلم ، حيث قال : « محمد رسول الله » (١٨٤) . مقروناً بلا اله الا الله .

و قال ايضا تعالى : « ان الله و ملائكته يصلون على النبى ، يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه . . . » (١٨٥) الآية .

قال [ابو] محمد ، رحمة الله تعالى « لولا غفلة الناس عن الآيات و الدلائل و تخايل الشبه و الاباطيل لم نحتج الى البيان فى هذا الباب ، لكن الهوى يصم و يعمى والله يرشد و يهدى وهو حسبنا و نعم الوكيل .

---

(١٨٣) سورة الانشراح ، ٤

(١٨٤) سورة الفتح ، ٢٩

(١٨٥) سورة الاحزاب ، ٥٦

واما الكسلية :

فهم طائفة يزعمون بأن للعبد كسباً لا ينفعه ولا يضره ، لأن الراحة و النعمة ؛ و العقوبة و الشدة مقسومة فى العبادة ؛ لا تزيد بجهده و طاعته و لا تنتقص بكسله و معصيته ، و لا يرون بفعل الطاعات ثواباً ولا بفعل المعاصى عقاباً . و يقولون الله تعالى [غنى] عن طاعتنا غير محتاج اليها و لا يستضر بمعصيتنا ، فكيف نبنى على الطاعة و المعصية الثواب و العقاب ؟

الجواب :

نقول دعواهم باطلة ، لأنها تخالف كتاب الله تعالى و سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، و كل حكم يخالف حكم القران فهو رد .

[34-b] قال الله تعالى « من عمل صالحاً فلنفسه و من اساء فعليها » (١٨٦) و قال ايضاً :★ « و من جاهد فانما يجاهد لنفسه » (١٨٧) . و قال ايضاً « من كفر فعليه كفره و من عمل صالحاً فلانفسهم يمهدون » (١٨٨) .

و اما السنة فما روى انس عن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، أنه قال « اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لامتى جزوا على الصراط بعفوى و ادخلوا الجنة برحمتى و اقتسموا الدرجات بعملكم و فضلى » .

و قال ابن مسعود ، رضى الله عنه ، « من يزرع خيراً يحصد غبطة و من يزرع شراً يحصد ندامة » .

فاذا كان كذلك و لكل عمل جزاء فالعاقل من لا يتغافل عما يراد به ساعة و لا يتكاسل فى العبادة و الطاعة و بالله التوفيق .

و هذا تمام الكلام فى مقالات الجبرية و اصنافهم و الله ولى الهداية .

---

(١٨٦) سورة فصلت ، ٤٦

(١٨٧) سورة العنكبوت ، ٦

(١٨٨) سورة الروم ، ٤٤

الجواب :

نقول ، قولهم فاسد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال « انا اعرفكم بالله واخشاكم » . واى ايمان ابلغ من ايمان النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فبطل قولهم . ثم [33-a] الامن من مكر الله وخزلانه والقنوط من رحمة الله وغفرانه من اسوأ * الخصال فينبغى للمسلم ان يكون بين الخوف والرجاء ؛ يخاف الله ويرجوه ، وهو رأس العبادات كلها . قال الله تعالى فى صفة اهل الايمان « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً » (١٧٥) الآية . وقال تعالى فى آية اخرى « ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا الناشعين » . (١٧٦)

واما الفكرية :

فهم طائفة يزعمون بأن من تعلم العلم وصار فيه (١٧٧) متفكراً ارتفع عنه العمل والخوف . ويجب على جميع الناس أن يحصلوا مراده وكانت له شركة فى اموال اهل الدنيا ، وان منعوا منه شيئاً يكون ذلك ظلماً منهم عليه .

الجواب :

نقول ، قولهم ظاهر الفساد ، لأن فضيلة العلم الزيادة فى الخوف والعمل ، قال الله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء » . (١٧٨) وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، «أنا اعلمكم بالله واخشاكم لله» . وقال ايضا صلى الله عليه وسلم : « من علم ولم يعمل لم يزدد من الله الا بعداً » .

فثبت ان فضيلة العلم العمل وتمام منفعته به وترك العمل سبب البعد من الله تعالى ومن رحمته ، فلا يرتفع العمل والخوف بالعلم والتفكر فيه .

واما قولهم له شركة فى اموال الناس ، قلنا : هذا من قبيل الكفر والاباحة ،

(١٧٥) سورة السجدة ، ١٦

(١٧٦) سورة الأنبياء ٩٠

(١٧٧) فى الاصل « صادفته »

(١٧٨) سورة الفاطر ، ٢٨

لأنه استحلال لما حرم الله تعالى فيكون كفراً . وقال الله تعالى « ولا تأكلوا [33-b] اموالكم بينكم بالباطل » . (١٧٩) وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم « حرمة * مال المسلم كحرمة دمه » .

فثبت ان هذه الدعوى بدعة وهوى .

واما الحسبية :

فهم طائفة يزعمون ، بأن اموال الدنيا مشتركة بين جميع الناس ، لأن آدم ، عليه الصلاة والسلام ، لما خرج من الدنيا بقيت الدنيا ميراثاً لاولاده ، فلا يجوز لاحد منع شىء من الدنيا عن غيره ، لأن شركة ذلك الغير ثابتة فيه ، فيكون منع الحق عن مستحقه فلا يجوز .

الجواب :

أن هذا الاعتقاد ظاهر الفساد وعديل الكفر والالحاد ؛ لأنه تصريح بتعطيل الرسل وابطال احكام الشريعة لما ذكرنا من الآية فى الفكرية قوله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » . (١٨٠) ولأن ما ذكروه يؤدى الى ان من كانت له جارية لا يسعه ان يأتيها ، لأن الجارية اذا كانت مملوكة بين شريكين لا يجوز لاحدهما قربانها ومباشرتها .

واما قولهم بقيت الدنيا ميراثاً لاولاد آدم ، قلنا : هذا الكلام يبطل من وجوه :

احدها : أنه خلاف القران ، لان الله تعالى يقول « ولله ما فى السموات وما فى الارض » (١٨١) . وقال ايضاً « ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده » (١٨٢) .

(١٧٩) سورة البقرة ، ١٨٨

(١٨٠) سورة البقرة ، ١٨٨

(١٨١) سورة البقرة ، ٢٨٤

(١٨٢) سورة الاعراف ، ١٢٨

فقال صلى الله عليه وسلم ، الحمد لله الذى وفق رسول برسوله لما يرضى رسوله .

و اما السابقية :

فهم طائفة يزعمون بان الناس فريقان : اهل السعادة و اهل الشقاوة . و اما اهل السعادة فلا يضرهم فعل المعاصي . و اما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعات .

و انما يستريحون الى قول النبى ، صلى الله عليه و سلم « السعيد من سعد فى بطن امه و الشقى من شقى فى بطن امه » .

الجواب :

[32-a] نقول * قولهم ظاهر الفساد . لأنهم يخالفون القران و يعطلون الاعمال و يثبتون التسوية بين العاصى و المطيع .

والله تعالى يقول « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم و مماتهم . . . » (١٧٠) الآية . و قال فى آية اخرى : « و جزاء سية سية مثلها » (١٧١) ، و قال ايضاً « ثم كان عاقبة الذين اساء وا السؤى أن كذبوا بآيات الله » (١٧٢) ، و قال ايضاً « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرة شراً يره » (١٧٣) .

فثبت بهذه الآيات : أن العمل مقصود و التسوية بين العاصى و المطيع باطلة . الا ترى أن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، لما سأله عمر ، « ففيما العمل ؟ » فقال : « اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له » فقال عمر « الآن حق علينا العمل » .

(١٧٠) سورة الجاثيه ، ٢١

(١٧١) سورة الشورى ، ٤٠

(١٧٢) سورة الروم ، ١٠

(١٧٣) سورة الزلزلة ، ٨ ـ ٧

و اما الحبية :

فهم طائفة يزعمون ، بأن المحبة اذا استحكمت و قهر العبد نفسه و بلغ فى العبادة غايتها يرتفع عنه الامر و النهى . لأن الحبيب لا يوذى الحبيب . الا ترى أن الله تعالى لا يكلف عباده بالصلاة و الصيام فى الجنة لأنه الحبيب الى الحبيب ، فارتفع التكلف .

الجواب :

نقول ، دعوى هذه الطائفة فاسدة ، لأن دعواهم تخالف الكتاب و المعقول .

فاما الكتاب فقوله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، (١٧٤) ، [32-b] الآية . وجعل الله تعالى دليل المحبة متابعة امر الرسول * فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله . و يكون تحمله لمشاق العبادات اوفى و اوفر .

و اما المعقول ، فهو ، أن النبى ، صلى الله عليه و سلم ،كان اكرم الله على الله من سائر خلقه و كانت محبته لا تقاس على محبة غيره . ومع هذا امر بقيام الليل فضلاً على سائر الفرائض ، وقام حتى تورمت قدماه ، فاذا كان حال النبى ، صلى الله على و سلم ، مع جلالة منزلته و كمال محبته الله عز وجل ولم يحل فيما امر به وكلف أدنى تخفيف فغيره اولا أن لا يرتفع عنه التكليف . يتاكد ذلك بما روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه الصلاة والسلام: « يا داود من ادعى محبتى و اذا جن عليه الليل نام فهو كاذب فى دعواه ».

و ايضاً روى ان لقمان ،عليه الصلاة و السلام ، قال لابنه « يا بنى علامة محبة الله تعالى ثلاثة اشياء ، كثرة الصلاة و كثرة الصيام و كثرة الصدقة » .

و اما الخوفية :

فهم طائفة يزعمون بأن من كان مؤمناً لا يكون له خوف ، لأنه حبيب و الحبيب لا يخوف الحبيب .

(١٧٤) سورة آل عمران ، ٣١

واما النجارية :

فهم طائفة منسوبون الى ابن محمد النجار (١٦٥) وهم يزعمون بأن الجسم هوالاعراض المجتمعة . والقران اذا كتب يكون جسماً واذا قرئى يكون عرضاً . ويحكمون لاطفال المؤمنين بالجنة ولاطفال المشركين بالنار .

الجواب :

نقول ، قولهم الجسم هو الاعراض المجتمعة ، هذا كلام لا طائل تحته ، لانّ العرض ما لا قيام له بذاته و يحتاج الى محل يقوم به ولا بد أن يكون ذلك المحل غير العرض . لأن قيام العرض بالعرض محال .

واما حكمهم فىالاطفال ؛ قلنا : هذا يخالف الكتاب و اجماع الامة فلا يصح .

اما الكتاب ، فقوله تعالى « ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً » (١٦٦) وان الاطفال عن بعث الرسل ونهيم وامرهم ؟ وقال ايضاً « فانذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى » (١٦٧) وكيف يتصور نسبة التكذيب
[31-a] والتولى الى الطفل ؟ وهو لا يعقل . فدعوتهم لا تستقيم .

وسئل محمد بن الحسن ، رحمة الله عليه ، عن اطفال المشركين ، فقال « ان ابا حنيفة ، رضى الله عنه ، * كان يقف عند الاطفال وانا ايضاً اقف الا أنى اعلم أن الله تعالى لا يعذب احداً بغير ذنب » .

واهل السنة والجماعة يكلون امرهم الى مشيئة الله تعالى والله اعلم .

واما المنانية :

فهم طائفة يزعمون أن العمل بالقران غير واجب الا ما يوافق الطبع والهوى . ويجب علينا العمل بما تامرنا قلوبنا وتهواه ، الا ترى ان النبى ، صلى الله عليه وسلم ،

(١٦٥) هو الحسين بن محمد النجار .

(١٦٦) سورة الاسراء ، ١٥

(١٦٧) سورة الليل ، ١٤

قال لوابصة بن معبد ، « ضع يدك على صدرك واستفت قلبك فما حاك فى صدرك فدع وان افتاك الناس » .

ويزعمون بأن للمؤمن نوراً يرى به الاشياء ويجب عليه أن يفعل ما يامره قلبه وسره . وهذه الطائفة هم الذين يقولون « اخبرتى نفسى عن قلبى عن سرى عن ربى »

الجواب :

نقول هذا الاعتقاد فى غاية الفساد ونزاع الى الكفر والالحاد . وهذه الطائفة هم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واعرضوا عن سنة الرسول واجماع المسلمين . وذلك لأن الاجماع منعقد على أن العمل بالقران واجب الا ما نسخ منه . وقولهم لا يجب العمل به يؤدى الى تعطيل الرسل ؛ والملاحدة لايدعون شيئاً سوى هذا .

واما قولهم يجب علينا العمل بما يامرنا القلب والهوى ؛ قلنا : هذا ايضاً يخالف كتاب الله تعالى ، لأن الله تعالى يقول فى صفة اهل الجنة « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » (١٦٨) والنهى خلاف الامر ، فثبت بطلان قولهم .

واما تمسكهم بحديث [وابصة بن] (١٦٩) معبد فغير صحيح . لانّ النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال لابن معبد « ضع يدك على صدرك » فى حادثة لم يكن هناك فيها نص فى الكتاب والسنة والاجماع ؛ اما اذا جاء النص فلا يبقى للراى والقياس مجال . ولو لم يكن نص ولا اجماع وآل الامر الى الرأى وللاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته ، واذا اجتهد ولم يقع اجتهاده موافقاً للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان فلا يعتد به ، الا ترى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال لمعاذ ، رضى الله عنه ، حين بعثه الى اليمن : بم تحكم يا معاذ ؟ قال ، بكتاب الله ، قال ، فان لم تجد فى كتاب الله ؟ قال ، بسنة رسوله . قال ، فان لم تجد ؟ قال ، اجتهد رايى .

(١٦٨) سورة النازعات ، ٤١ ـ ٤٠

(١٦٩) تكملة ضرورية .

الجواب :

نقول هذا الكلام ظاهر الفساد . لأنه يخالف الكتاب و السنة .

اما الكتاب فقوله تعالى « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » (١٦٠) ، اى طاقتها .

و اما السنة ، فما روى عن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، عن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، أنه قال « اذا كان يوم القيامة يوحى الله تعالى الى بعض عباده : يا ابن آدم اعطيتك ما يكفيك و خوفتك بالنار و امهلتك حتى اذنبت ، فلم اعجل بعقوبتك و لم اكلفك فوق طاقتك فلم خالفت امرى ؟ » .

فثبت بالكتاب و السنة ، ان الله تعالى انما يأمر العباد بما يطيقونه و لا يكلفهم فوق طاقتهم رحمة منه و فضلاً .

على أنا نعلم أنه لو امرنا بست صلوات لكان فى وسعنا و لم يخرج عن مقدرتنا
[30-a] وكذا لو امرنا فى الزكاة * باخراج ستة دراهم من المائتين لم يخرج عن وسعنا ، و مع هذا لم يأمر بذلك .

و اذا اثبتنا أنه لا يكلف العبد بما لا يطيقه اثبتنا أن العبد يكون بالمامور به مطيقاً .

و اذا كان به مطيقاً لا يكون مجبراً مكرهاً بحيث انه لايستطيع الامتناع عنه ، الا أن الاستطاعة مقارنة للفعل عندنا لا تقدم عليه خلافاً للمعتزلة . لأنا لو قلنا بجواز التقدم ، لقلنا بجواز البقاء الى حين الوجود ضرورة ؛ لأنه لو لم يكن كذلك يكون وجود الفعل بدون الاستطاعة و البقاء من قبيل الاعراض ، و القدرة عرض فيؤدى ذلك الى قيام العرض بالعرض و هذا محال .

و اما المفروغية :

فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى لما خلق القلم امره ان يكتب ما هو كائن الى يوم

(١٦٠) سورة البقره ، ٢٨٦ .

القيمة ، فكتب فخلق المخلوقات و اوجد الموجودات ، ثم لم يخلق شيئاً بعد جريان القلم بل يحدث كل يوم ما قد خلق من قبل .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ، لأنه يخالف كتاب الله حيث قال : « كل يوم هو فى شأن » (١٦١) . و شأنه الاماتة ، و الاحياء ، و الايجاد ، و الافناء ، و الاضحاك ، و الابكا كما قال الله تعالى : « و أنه هو اضحك و ابكى و أنه امات و احيى » (١٦٢) و من شأنه المنع و الاعطاء و الاعزاز و الاذلال كما قال الله تعالى : « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء » (١٦٣) الآية .

المفروغية فيما يزعمون يتبعون اليهود ، فأنهم زعموا ان الله تعالى خلق الاشياء كلها فى ستة ايام و فرغ يوم السبت ؛ و استراح تعالى الله عما يقول الظالمون الفراغ يستدعى سابقة * الشغل . و الاستراحة تستدعى سابقة التعب و اللغوب وعز ربنا و جل عن ذلك . قال الله تعالى : « لقد خلقنا السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و ما مسنا من لغوب » (١٦٤) .

و اما قول العامة اثبت الكوائن جملة فى اللوح المحفوظ قول لايجوز الاطلاق به و ان جاء فى الحديث ظهر فيه ما هو كائن الى يوم القيمة لأن مقدورات البارى تعالى غير متناهية واللوح مخلوق متناه . ولا يتصور اخراج غير المتناهى فى المتناهى .

(١٦١) سورة الرحمن ، ٢٩

(١٦٢) سورة النجم ٤٣ — ٤٦

(١٦٣) سورة آل عمران ، ٢٦

(١٦٤) سورة القاف ، ٣٨

[29-a] ربك » (١٥٤) معناه ليست اليهم قسمة النبوة و اختيار الرسالة ما كان لهم * الخيرة فى ارسال الرسل بل الرب جل جلاله يخلق ما شاء و يختار من يشاء لرسالته و نبوته

و على مذهب اهل السنة و الجماعة العبد له فعل حقيقى و اختيار صحيح يستحق بهما العقوبة و المثوبة و فعله و اختياره مخلوق الله عز و جل غير خارج عن مشيئته و ارادته .

فان قيل ، « كيف يكون فعل بين فاعلين ؟ » ، قلنا : يجوز عند اهل السنة و الجماعة أن يحصل فعل ، فيضاف الى فاعلين من وجهين مختلفين . ففعل العبد يضاف اليه من جهة الكسب و يضاف الى الله تعالى من جهة الايجاد و التخليق . و بالله التوفيق

و روى أن الحسين بن على ، رضى الله عنهما ، كتب الى الحسن البصرى ، رحمة الله عليه ، من لم يؤمن بقضاء الله و قدره خيره و شره فقد كفر و من حمل ذنبه على الله فقد فجر ، ان الله لا يطاع استكراهاً و لايعصى لعبد ، لأنه المليك لمالكهم و القادر على ما اقدرهم عليه . فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم و بين ما فعلوا ؛ وان عملوا بالمعصية لو شاء قال بينهم و بين ما فعلوا ؛ فاذا لم يفعل فليس هو الذى جبرهم على ذلك ، و لو جبر الله الخلق على الطاعة لاسقط عنهم الثواب ، و لو جبرهم على المعصية لا سقط عنهم العذاب ، و لو اهملهم كان عجزاً فى القدرة و ما كانت له الحجة عليهم و السلام .

فصـــل

فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثنتا عشرة فرقة : المضطرية ، والعجزية ، و المفروغية ، والنجارية ، و المنائية ، و السابقية ، و الحبية ، و الخوفية ، و الفكرية ، و الحشبية ، و المنكرية ، و الكسلية .

(١٥٤) سورة الزخرف ، ٣٢

[29-b] اما المضطرية :

فهم طائفة يزعمون بأن العبد لا فعل له و لا كسب * ، لأن الله تعالى يقول : « ليس لك من الامر شيء » (١٥٥) . و قال فى آية اخرى : « لله الامر من قبل و من بعد » (١٥٦) .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ، لأن الله تعالى اثبت للعبد كسباً و جعل الثواب و العقاب مضافاً الى كسبه ، كما قال الله تعالى « ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس » (١٥٧) .

و امر ايضاً بقطع يد السارق مضافاً الى كسبه كما قال « و السارق و السارقة ، فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكلاً من الله (١٥٨) و قال ايضاً « ليجزى الذين اسأوا بما عملوا و يجزى الذين احسنوا بالحسنى » (١٥٩) . فثبت ان للعبد كسباً و اختياراً .

و اما العجزية :

فهم طائفة يثبتون للعبد كسباً من حيث و انه يصدر عنه ، لكنه لا يتمكن من الامتناع عنه وليست له صلاحية الامتناع عن ذلك الفعل ، بل هو مكره مجبر عليه على مثل جمل يؤخذ بزمامه فيجر . فانه لا محالة يسير و لا يقدر على الامتناع عن السير ، فكذا حال العبد .

(١٥٥) سورة آل عمران ، ١٢٨ .

(١٥٦) سورة الروم ، ٤ .

(١٥٧) سورة الروم ، ٤١ .

(١٥٨) سورة المائده ، ٣٨ .

(١٥٩) سورة النجم ، ٣١ .

[28-b] نفسه شيئاً * فمن انكر قوله شيئاً فانه مفتر على الله تعالى . ونحن متفقون على أنه لا يجوز أن يقال هو لا شئ . فاذا لم يجز ذلك تحقق أنه شئ . فنقول انه شئ لا كالاشياء ؛ و هو مذهب اهل السنة و الجماعة و بالله التوفيق .

و هذه تمام الكلام فى مقالات القدرية . جعلنا الله فى عصمته من البدعة و الهوى و ثبتنا برحمته على السنة و الجماعة .

و اما الجبرية و مقالاتهم و اصنافهم

و يقال لهم المرجئة و النجارية . و اصل دعوتهم بناءً على أن العبد لا فعل له و اضافة الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجمادات ، كما يقال مال الحائط و جرى النهر و دارت الرحى .

وهم يضيفون الفواحش الى الله تعالى . و يزعمون بأن الله تعالى اذا عاقب عبد بسبب معصيته ، فانما يعاقبه على فعل نفسه ، لأن العبد لافعل له . و هكذا فى المثوبة .

الجواب :

نقول دعوى هذه الطائفة ظاهرة (١٥١) الفساد ، لأن الله تعالى جعل المثوبة و العقوبة جزاء اعمال العباد و امرهم بالاجتهاد على الطاعات و الاجتناب عن المعاصى و السيئات ، ولو لم يكن للعبد فعل و اختيار لم يكن للامر بالاجتهاد معنى ؛ و انما اكتفى عن المعاصى .

فان قيل قوله الله تعالى : « و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة » (١٥٢) ، يدل على أن العبد لا فعل له ولا اختيار ، قلنا : المراد بالاية اختيار النبوة و الرسالة لا اختيار المعصية و الطاعة ؛ لأن الاية نزلت رداً على الكفار ، لأنهم كانوا يقولون : « هل لا ارسل الينا بالرسالة الوليد بن المغيرة الذى له اثنتا عشرة الف نخلة (١٥٣) » ؟ على ما اخبر الله تعالى عنهم حيث قالوا : « لو نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم » فرد الله تعالى عليهم وقال : « اهم يقسمون رحمة

(١٥١) فى الاصل « ظاهر »
(١٥٢) سورة القصص ، ٦٨
(١٥٣) فى الاصل « نخيل »

الجواب :

قولهم فاسـد عند اهل سـنة و الجماعة ؛ لأن النسخ قبل الفعل جائز اعتباراً بخليل الله ابراهيم، صلوات الله و سلامه عليه، حيث امره بذبح ولده ثم فداه قبل الذبح و نسخ ذبح الولد . وكذا النسخ قبل التمكن جائز ، لأن الله تعالى امر بخمسين صلاة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمساً و اربعين و بقى خمس صلوات فرضاً . و امر ايضاً بصيام ستة اشهر فى السنة ثم نسخ منها خمسة اشهر و بقى شهر واحد فرضاً . وكان ذلك نسخاً قبل الفعل و قبل التمكن . فبطل قول الروندية .

و انما يقال لهذه الطائفة الروندية ، لأن اول من ذهب الى هذا القول ، كان رجلاً يعرف بعباس الروندى .

و اماالخياطية :

فهم طائفة يزعمون بأن المعدوم جسم ، وقال بعضهم لايكون جسماً و لا جوهراً
[28 a] ولكنه شئ . ومنهم من قال المعدوم الذى يكون بعد الوجود فهو شئ * و الذى لم يدخل فى خيز الوجود لايكون شيئاً .

الجواب :

نقول مذهب اهل السنة و الجماعة ، ان المعدوم معلوم و ليس بشئ لاجسم و لا جوهر . لأن الفرق بين الشئ و لا شئ ثابت ولو قلنا المعدوم شئ يرتفع الفرق بين الموجود و المعدوم و هذا محال .

و انما يقال لهذه الطائفة الخياطية ، لأنهم اتباع لابى الحسين الخياط (١٤٥) .

و اما الناكثية :

فهم طائفة يزعمون بأن من عاهد مع (١٤٦) انسان فان وفى بما عاهد فحسن

(١٤٥) فى الاصل « الحسن »

(١٤٦) كذا فى الاصل .

وان لم يف فلا خرج ولا يكون معاقباً بترك الوفاء ولا يأثم به ؛ و يشبهون هذا برجل احدث و استنجى بالحجر و بعد الحجر بالماء فحسن وان لم يستنج لا يواخذ به .

الجواب :

نقول دعواهم تخالف كتاب الله تعالى فلا يعتد بها ، لأن الله تعالى امر بالوفاء حيث قال : « يا ايهاالذين آمنوا اوفوا بالعقود » (١٤٧) و قال ايضاً : « و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها » (١٤٨) وقال ايضاً : « و اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً » (١٤٩) .

اخبر الله تعالى انه سئل عن الوفاء و العهود . و ما كان مسئولاً يكون واجب الرعاية و ترك الواجب موجب الاثم و العقوبة .

فبطل قول الناكثية .

و اما النظامية :

فهم طائفة يزعمون بأنه لايجوز أن يقال بأن الله شيء ولايجوز ايضاً ان يقال لا شيء . وهكذا يزعمون فى صفات الله تعالى لا يثبتونها و لاينفونها . وهم ينتمون الى ابراهيم بن سيار .

الجواب :

نقول عند اهل السنة و الجماعة من اعتقد ذلك فهو كافر و هو من زمرة المعطلة و قائله ينكر كتاب الله تعالى . و انكار القران كفر بالاجماع . قال الله تعالى : « قل اى شيء اكبر شهادة ، قل الله شهيد بينى و بينكم » (١٥٠) فالله تعالى سمى

(١٤٧) سورة المائدة ، ١

(١٤٨) سورة النحل ، ١

(١٤٩) سورة الاسراء ، ٣٤

(١٥٠) سورة الانعام ، ١٩

ايضاً بأن علم الله تعالى ليس من صفاته .

و ينكرون رؤية الله تعـالى فى الدار الآخرة و يزعمون ايضاً بأن ذنب المؤمن لا مغفرة له ، لأنه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة ، فلا تقبل توبته .

و يقولون بخلق القران .

الجواب :

نقول ، قولهم صاحب الكبيرة اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنباً آخر لم تصح توبته ؛ هذا يخالف الكتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

[27-a] اما الكتاب فقوله تعالى : « ان الله لايغفر * ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (١٤٠) ، وكذلك قوله تعالى « و هو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات » (١٤١) .

و اما السنة فقوله صلى الله عليه و سلم « ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر » .

و قال سعيد بن المسيب فى معنى قوله تعالى « انه كان للاوابين غفوراً ، قال هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب » . و هذا هوالجواب عن قولهم التوبة بعد العجز لا تصح .

و قولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ، قلنا : ليس هذا كذلك ، وقياس الكفر على المعصية باطل بدليل قوله تعالى « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » (١٤٢) ، معناه لا نجعل المسـلمين كالمجرمين ، و صاحب المعصية مسلم ، لم يخرج عن الاسلام كما ذكرنا فى الواصلية ؛ لأن الكفر نهاية فى الجناية و المعصية دونه و هذه المسـئلة ، تبتنى على مسـئلة العفو عن الكفر و الشرك ، انه هل يجوز أم لا ؟

---

(١٤٠) سورة النساء ، ٤٨

(١٤١) سورة الشورى ، ٢٥

(١٤٢) سورة القلم ، ٣٦ — ٣٥

فعندنا لا يجوز بدليل قوله تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به » (١٤٣) . و عند بعضهم يجوز . وكذا يجوزون تخليد المؤمن فى النـار و تخليد الكافر فى الجنة ، و هذا ظاهر الفساد لمنافاة قضية الحكمة ، لأن الحكمة تقتضى فرقاً بين المحسن والمسيء ، و لو قلنا بخلود الكافر فى الجنة يرتفع الفرق ، فيكون خلاف الحكمة .

و اما قولهم ، علم الله ليس من صفات الله ، قلنا ، قد ذكرنا فى اول الباب من هذا الكتاب ان علمه لا هو ولا غيره و لا بعضه ، بل هو معنى وراء الذات قائم بالذات ، فيكون من صفاته الذاتية .

و اما انكار هم رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة ، قلنا : هذا خلاف الكتاب والسنة على ما ذكرنا فى اول * مقالات القدرية . [27-b]

و اما قولهم ان ذنب المؤمن لا يغفره له ، قلنا : هذا ايضـاً باطل بقوله تعالى : « ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (١٤٤) .

و اما قولهم بخلق القران ، قلنا : القران كلام الله وكلامه صفته و ان الله تعالى بجميع صفاته ازلى ، قديم لا بداية له ، و لا نهاية ، على هذا مذهب اهل السنة و الجماعة .

فثبت ان مقالات الهاشمية محال و ضلال و الهادى هو الله الكبير المتعال .

و اما الروندية :

فهم طائفة لا يجوزون النسخ قبل الفعل و يقولون بأن النسخ قبل الفعل يكون بدآء و البدآء غير جائز على الله تعالى .

و جوز عبد الجبـار الرازى النسـخ قبل الفعل و لكن لم يجوزه قبل التمـكن من الفعل .

---

(١٤٣) سورة النساء ، ٤٨

(١٤٤) سورة النساء ، ٤٨ .

في الجنة و يكرمهم بالجنة فضلاً منه و رحمة . و قال بعضهم ، يحتمل ان يكون ذلك الخلق من النطفة التي خرجت من بني آدم و ضاعت او السقط الذي لم يتم خلقة في الارحام و ذلك جائز عند اهل السنة و الجماعة و ليس من المستحيلات . و بالله التوفيق .

و اما الثنوية او الشريكية :

فهم طائفة يزعمون بأن الله تعالى لم يخلق الشر و لا يكون الشر بتقدير الله ، بل خالق الخير لاهوت و خالق الشر لاهي ، كما أن المجوس يضيفون الخير الى يزدان و الشر الى اهرمن ، و يزعمون ان الخير من الله و شر منا ، كما قال الله تعالى * : « ما [26-a] اصابك من حسنة فمن الله و ما اصابك من سيئة فمن نفسك ، (١٣٥) .

الجواب :

نقول ، قولهم بأن الله تعالى لم يخلق الشر ؛ هذا يخالف الكتاب الله تعالى ، فانه قال « و الله خلقكم و ما تعملون ، » (١٣٦) و قال ايضاً : « هل من خالق غير الله » (١٣٧) . فبهذا يدل على أن الله تعالى خالق الخير و الشر جميعاً . فبطل قولهم . و اما تمسكهم بالآية ، قلنا : التمسك بالآية لا يستقيم لهم ، لأن المراد بالحسنة المذكورة في الآية ، هو النصر و الغنيمة يوم بدر ، و المراد بالسيئة المذكورة اهل القتل والهزيمة يوم احد ، هكذا نقل عن أئمة التفسير و ليس المراد بهما الطاعة والمعصية كما توهمته الثنوية . والدليل على ذلك ، أن العرب لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه ، لا تقول « اصابني حسنة » بمعنى « عملت طاعة » ، بل تقول « اصبت حسنة » .

فبطل تمسكهم بها نقلاً و استعمالاً .

و روى أن غيلان القدري سأل الامام الاعظم ابا حنيفة ، رضي الله عنه ، هل يجوز

---

(١٣٥) سورة النساء ، ٧٩

(١٣٦) سورة الصافات ، ٩٦

(١٣٧) سورة الفاطر ، ٣

على الله أن ينهى عن شيء ويريد ان يكون ذلك الشيء او يأمر بشيء ويريد أن لا يكون ذلك الشيء ؟ فقال ابو حنيفة ، رضي الله عنه ، نعم ، هذا جائز ، الا ترى أن الله تعالى نهى آدم عن الاكل من الشجرة واراد ان يأكل منها ، فاكل ، وامر فرعون وابا جهل و ابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يومنوا ، فلم يومنوا ، ولو اراد الله منهم الايمان لآمنوا لا محالة ولا يقدرون (١٣٨) أن يمتنعوا عن الايمان كما قال الله تعالى : « ولوشاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً » (١٣٩) .

وسئل جعفر بن محمد الصادق ، رضي الله عنه ، عن كفر الكافر و معصية العاصي ، [26-b] هل هو بارادة الله تعالى و مشيئته ام لا ؟* فقال يعصى قهراً . معناه لو كانت معصيته بغير ارادته لكان مقهوراً . و ذلك منفي عن صفات الباري تعالى .

وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ، فقيل له ، ان الله تعالى يقدر على عبده معصية ، ثم يعاقبه عليها ، كيف يكون ذلك ؟ فقال رضي الله عنه : القدر بحر عميق فلا تلجه ، ثم سئل ثانياً ، فقال : القدر طريق مظلم فلا تسلكه ، ثم سئل ثالثاً ، فقال : القدر سر الله ، فلا تكلفه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون .

وانما سميت هذه الطائفة ثنوية ، لأنهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الشريكية ايضاً ، لأنهم يثبتون لابليس الشركة في الايجاد و التخليق و بالله التوفيق .

واما البهاشمية :

فهم طائفة منسوبون الى ابي هاشم بن علي الجبائي رأس المعتزلة . وهم يزعمون بأن صاحب الكبيرة اذا تاب عنها و ارتكب ذنباً آخر لم تصح توبته عن تلك الكبيرة . و كذا اذا عجز عن الكبيرة ثم تاب عنها لم تصح توبته عنها بعد العجز ، كما لا يصح ايمان الكافر عند اليأس . و يزعمون ايضاً أن المعصية تزيل الطاعة كما أن الكفر يزيل الايمان ، ويزعمون

---

(١٣٨) في الاصل « يقدروا »

(١٣٩) سورة يونس ، ٩٩

و ينكرون الشفاعة والميزان ايضاً . و يزعمون بأن الشفاعة انما تكون للميل وهناك
[25-a] لا يتصور الميل والميزان انما يحتاج اليه لبيان * المجهول ومعرفة المقدار . و اعمال العباد
معلومة عند الله تعالى لايخفى عليه شيء ، فلا يحتاج الى الميزان .

الجواب :

قولهم لا يدخل الله احداً الجنة الا بمقدم طاعة ؛ قلنا : هذا قول فاسد ، لأن الله تعالى انما يدخل عباده الجنة فضلاً منه و رحمة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لن ينجوا احدكم بعمله ، قالوا ، ولا انت يا رسول الله ؟ قال ، ولا انا ، الا أن يتغمدني الله برحمته » الا ان الله تعالى جعل طاعته سبب رحمته و معصيته سبب غضبه و نقمته .

قال الله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » (١٢٦) ، و قال ايضا : « ومن يعصى الله و رسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين » (١٢٧) ، وقال ايضاً : « من يعمل سوءاً يجزبه » (١٢٨) .

واما انكارهم الشفاعة والميزان ، قلنا : هذا خلاف الكتاب والسنة ، لأن الله تعالى يقول : « عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً » (١٢٩) ، قال اهل التفسير ، المراد به مقام الشفاعة . و قال تعالى اخباراً عن اهل النار « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » (١٣٠) وقال ايضاً : « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » (١٣١) ، وهذا يدل على أن بعد الأذن يشفعون .

---

(١٢٦) سورة الاعراف ، ٥٦

(١٢٧) سورة النساء ، ١٤

(١٢٨) سورة النساء ، ١٢٣

(١٢٩) سورة الاسراء ، ٧٩

(١٣٠) سورة الشعراء ، ١٠١ — ١٠٠

(١٣١) سورة البقرة ، ٢٥٥

واما السنة ، فقوله صلى الله عليه وسلم : « شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » .

و دليل اثبات الميزان و كونه حقاً كائناً ، قوله تعالى : « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة » (١٣٢) ، وكذلك قوله تعالى «فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم » (١٣٣) الاية . وقوله تعالى : « فاما من ثقلت موازينه فهو عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية » (١٣٤) ، فثبت الميزان حق وهو كائن لا محالة .

[25-b] و قولهم الجنة والنار لم يخلقا بعد ، قلنا جواب ذلك * قد سبق فى الهشامية .

فان قيل ، كيف يتصور وزن الاعمال ، والعمل عرض لايبقى ؟ قلنا : يجوز أن توزن الكتب التى كتبت عليها الاعمال ، او تقام الاعراض بالجواهر ، فتوزن الجواهر ، لأن أعادة الاعراض جائزة عندنا ، و نؤمن بذلك لمكان الاحاديث الواردة فيه . وإن كانت على خلاف العقل فنؤمن بها ولا نشتغل بكيفيتها ، و نقول ، انما نقف على كيفية ذلك اذا عايناه و شاهدناه والله اعلم .

وانما سميت هذه الطائفة عرضية ، لأنهم يجعلون الجنة عوض الطاعة والنار عوض المعصية . وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روى ان النبي ، صلى الله عليه وسلم قال « ان السقط ليظل محبنطئاً على باب الجنة فيقول ابواى ابوى » و روى فى الحديث ايضاً : « اذا استقر اهل الجنة تبقى مواضع خالية لا ساكن لها و لا اهل ، فيخلق الله تعالى خلقاً فيعطيهم تلك المواضع و يكون لهم من نعيم الجنة للمؤمنين » .

فبطل بما ذكرنا قول العوضية .

ثم اختلف السلف فى ذلك الخلق . قال بعضهم خلق جديد يخلقهم الله تعالى

---

(١٣٢) سورة الانبياء ، ٤٧

(١٣٣) سورة المؤمنون ، ١٠٣ — ١٠٢

(١٣٤) سورة القارعة ، ٩ — ٦

واما السـنة ، فقوله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا حلم المنام واهلها مجـازون و معاقبون » .

واما استدلالهم بالآية ، قلنا : استدلالهم غير صحيح ، لأنهم حملوها على غير معناها و غيروا تأويلها ، و المراد بها ؛ لأن المراد بقوله « وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم » قبل نزول جبريل بالوحى ، اما بعد نزوله عليه السـلام ، بالوحى . لايبقى خفاً وآخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله تعالى : « إن اتبع الا ما يوحى الى » .

و كان سبب نزول هذه الآية ، أن النبى ، صلى الله عليه وسـلم ، راى ومنامه بعد ما اشتد البلاء باصحابه ، أنه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر و ماء فقص الرؤيا على اصحابه ، فاستبشروا بذلك وراوا فيها فرجاً مما هم فيه من اذى المشركين ، ثم انهم مكثوا برهة لا يرون ذلك فقالوا : يا رسول الله متى نهاجر الى الارض التى اريت ، فسـكت رسول الله ، صلى الله عليه و سلم فانزل الله هذه الآية : « قل ما كنت بدعاً من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم » (١٢٠) ، معناه ، لا ادرى أخرج الى الارض التى اريت ام لا . ثم قال « انما هو شىء اريته فى منامى ما اتبع الا ما يوحى الى » .

وانما سميت هذه الطائفة بالهشامية ، لأنهم اتباع لهشام بن عمرو بن هشام . وكان هشام هذا يزعم ، بان الجنة والنار لم يخلقا بعد . فقيل له من آية جنة اخرج آدم حيث قال الله تعالى : « فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه » (١٢١) ؟ قال ، كان آدم ببسـتان من بساتين الدنيا محبوساً ؛ فظهر فساد قوله بقوله عز وجل : « اعدت للكافرين » * (١٢٢) و « اعدت للمتقين » (١٢٣) ، اخبر الله عنها بصيغة الماضى . [24-b]

---

(١٢٠) سورة الاحقاف ٩

(١٢١) سورة البقرة ، ٣٥

(١٢٢) سورة البقرة ، ٢٤

(١٢٣) سورة آل عمران ، ١٣٣

وقد صح فى الحديث : « أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لها : تكلمى ، فقالت ، قد افلح المؤمنون ثلثاً ، ثم قال لها : تكلمى فى النوبة الرابعة ، فقالت ، انا حرام على كل بخيل و مرآى » .

فبطل دعوى الهشامية والله اعلم بالصواب .

واما القاسطية :

فهم طائفة يزعمون ، بأن الحرام لا يكون رزقاً ، وانما الرزق ما يكون من الحلال ويكون مملوكاً ؛ و يزعمون ايضاً ، انه يجب على العبد يجعل تسعة اعشار سعيه فى طلب الدنيا وعشراً منه فى طلب العبادة .

الجواب :

قولهم الحرام لا يكون رزقاً وانما الرزق ما يكون مملوكاً ؛ قلنا : هذا الكلام فاسد ، لأنه يؤدى الى الخلق فى وعد الله تعالى فى ايفاء الرزق وهو قوله تعالى : « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها » (١٢٤) ، لان الدابة لا يتصور لها الملك .

والرزق عند اهل السنة والجماعة ما يتغذى به الحى حلالاً كان او حراماً . وارزاق لعباد كلها ، الله يرزق من يشاء حلالاً ويرزق من يشاء حراماً والكل منه عدل و حكمة .

الا ان الواجب على العبد ان يسعى فى طلب الحلال و يجتنب الحرام كيلا يستحق العقوبة بسوء اختياره فى طلب الحرام .

واما العوضية :

فهم طائفة يزعمون بأنه لا يجوز أن يدخل الله احداً الجنة الا بمقدم طاعة او تحمل مشقة . و يزعمون فى الطفل الذى يموت عند الولادة أن شدة الموت وسكرته فى حقه ، سبب تعويضه الجنة . و يزعمون ايضا بان الجنة والنار لم يخلقا بعد الا (١٢٥) يوم القيمة .

---

(١٢٤) سورة هود ، ٦

(١٢٥) تكملة عن المؤلف فيما ياتى

اكبر من قتل المؤمنين ظلماً ؛ فبطل دعواهم .

ثم نوضح بطلان قولهم بقولنا :

الناس فى زمان النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا على ثلاث مراتب منهم من كان مؤمناً بالظاهر والباطن ، كابى بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة ، رضى الله عنهم اجمعين ، ومنهم من كان كافراً بالظاهر والباطن (١١١) ، كابى جهل واصحابه ، ومنهم من كان كافراً بالباطن ، "مؤمناً بالظاهر وهم المنافقون ، كعبدالله بن ابى بن (١١٢) ، سلول .

ولم يكن منهم من لم يكن مؤمناً ولا كافراً ولا منافقاً فثبت بطلان قولهم .

واما قولهم صاحب الكبيرة يبقى فى النار خالداً مخلداً . قلنا ، هذا خلاف الكتاب والسنة والاجماع .

[23-b] اما الكتاب ، فقوله تعالى : « ان الله لايغفر أن يشرك به * ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » (١١٣) ، وايضاً قوله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » (١١٤) .

واما السنة ، فقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث : « ليس من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له » معناه لايبقى فى النار مخلداً . واجماع اهل السنة والجماعة على هذا .

فان قيل ، واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد كانا من الاكابر واصحاب الكرامات ، قلنا : لانسلم ذلك ولا نرى كرامة وخيراً لمن فارق الجماعة وخالف الكتاب والسنة واظهر الهوى والبدعة .

---

(١١١) فى الاصل « باطل »

(١١٢) « بن » ساقطة من الاصل

(١١٣) سورة النساء ، ١١٦

(١١٤) سورة النساء ، ٦٤

واما الهذيلية :

فهم طائفة منسوبون الى ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف . وهم يزعمون أن الله تعالى خالق الاجسام دون الاعراض . وانما خالق الاعراض هو الاجسام وكل جسم خالق اعراضه كالالوان والروائح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة .

الجواب :

نقول ، هذه دعوى محال وتأسيس غى وضلال : لأن الآدمى لو كان له قدرة على ان يخلق شيئاً لدفع النقص والعلل عن نفسه . فلما لم يقدر على دفع اذنى اذية عن نفسه كيف يضاف اليه خالق شئ من الاشياء .

وقد قال الله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » ، (١١٥) ، فدخل تحت الاية المذكورة الاعراض والاجسام وغير ذلك ، فبطل قولهم .

واما الهشامية :

فهم طائفة يزعمون بأن افعال العباد لا حكم لها ؛ ولا يرون الوعد والوعيد بفعل الطاعات والمعاصى شيئا وعرضت لهم الشبهة من قوله تعالى : « قل ما كنت بدعاً من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم » (١١٦) الآية .

الجواب :

نقول ، قولهم افعال العباد لاحكم لها : هذا القول خلاف الكتاب والسنة .

[24-a] اما الكتاب فقوله تعالى * « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » (١١٧) وقوله تعالى : « من يعمل سوءاً يجزبه » (١١٨) ، وقوله تعالى : « إن احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها » (١١٩) .

---

(١١٥) سورة الصافات ، ٩٦

(١١٦) سورة الاحقاف ، ٩

(١١٧) سورة الانعام ، ١٦٠

(١١٨) سورة النساء ، ١٢٣

(١١٩) سورة الاسراء ، ٧

والهذيلية (١٠٥) ، والهشامية ، والقاسطية ، والقاسطية ، والعوضية والثنوية ، والبهاشمية ، والروندية ، والخياطية ، والناكثية ، والنظامية .

اما الاصلحية :

فهم طائفة يزعمون بأنه يجب على الله تعالى ان يعطى العباد ما هو اصلح لهم . ولو لم يفعل يكون مخلاً بالواجب ويصير ظلماً منه وجوراً ، ولو فعل ذلك يكون مؤدياً للواجب . و يقال لهذه الطائفة المعتزلة ايضاً لأنهم اعتزلوا من الملة .

[23-b] الجواب : *

نقول ، قولهم فاسد . لأن الله تعالى مالك ملك ينصرف فيه كيف شاء ، ليس يجب عليه شئ . ان صدر من العبد طاعة فذلك بتقديره ومشيئته وارادته ورضائه . يثيبهم بها فضلاً منه ورحمة ، وان صدر منهم معصية يكون ذلك ايضاً بتقديره ومشيئته وارادته من غير رضائه . فله أن يعاقبهم بها ويكون ذلك عدلاً وحكمة ، وان عفا عنهم وغفر لهم ، يكون ذلك فضلاً منه ورحمة . وهو اهل الرحمة والفضل ولا يكون خارجاً عن الحكمة . الا ترى أن الله تعالى قال : « ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعاً (١٠٦) ، وقال ايضاً : « ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها » (١٠٧) ، وقال ايضاً : « ولو شاء لهداكم اجمعين » (١٠٨) ؛ علق سبحانه الايمان والهدى بمشيئته . ولو كان الاصلح واجباً عليه لاعطاهم الهداية والايمان من غير تعليق بالمشيئة فاذا علق بها واعطى قوماً ومنع آخرين ، دل على أنه غير واجب عليه . وهو بالاثابة منعم رحيم وبالعقوبة عادل حكيم .

(١٠٥) فى الاصل « الهذلية »

(١٠٦) سورة يونس ، ٩٩

(١٠٧) سورة السجدة ، ١٣

(١٠٨) سورة الانعام ، ١٤٩

وروى عن ابى بن كعب وابن مسعود ، رضى الله عنهما ، انهما قالا « لو عذب الله اهل السموات والارضين لا يكون ظالماً ، وان غفر لهم فهو لذلك اهل » .

ودليل آخر :

أنا لو قلنا بأن الاصلح واجب على الله تعالى لادى ذلك الى ان الله تعالى لم ينعم على العبد باعطاء الاصلح اياه ولا يستحق شكراً ولا يوصف بكونه متفضلاً ، فيؤدى الى تكذيب الله تعالى ، لان الله تعالى قال : « ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم » (١٠٩) .

واما الواصلية والعمروية :

فهم طائفة يزعمون بأن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمناً ، لأن اطلاق اسم الايمان عليه يكون مدحاً له وهو [23-a] * لا يستحق المدح ولا يسمى كافراً ايضاً ؛ لأنه يعرف الله تعالى فيكون هو فى منزلة بين المنزلتين . ومنهم من قال انه يبقى فى النار خالداً مخلداً . ومنهم من يقول الخير والطاعة بمشيئة الله تعالى والشر والمعاصى لا بتقدير الله تعالى ولا بغير تقديره نفياً للسفاهة والعجز عن الله تعالى .

وانما سميت هذه الطائفة بالواصلية والعمروية ، لأنهم اتباع لو اصل بن عطاء وعمرو بن عبيد . وهم يفضلون الملائكة على بنى آدم . ويقال لهذه الطائفة المعتزلة ايضاً لاعتزالهم عن طريقة اهل السنة والجماعة .

الجواب :

نقول ، قولهم صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمناً ولا كافراً ، هذا كلام بخلاف كتاب الله تعالى ، لأن الله تعالى قال فى اسامة بن زيد واصحابه حين قتلوا المتعوذ بالاسلام : « يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً » (١١٠) ، سماهم مؤمنين بعد صدور القتل العمد منهم ، واى كبيرة

(١٠٩) سورة الحديد ، ٢١

(١١٠) سورة النساء ، ٩٤

واما مقالات القدرية و اصنافهم

نقول ، اصل دعوى القدرية بناء على أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى و مشيئة و ارادته . و ينكرون جميع صفات الله تعالى و ينكرون رؤية الله تعالى فى الدار الاخرة و وصول الثواب والعقاب بفعل الطاعات والمعاصى و يعدونه من المستحيلات . و يقولون للمقتول « مات قبل اجله » ولهم مقالات فاسدة سوى ما ذكرناها ومع ذلك يسمون انفسهم « اهل العدل والتوحيد » .

الجواب :

نقول ، قولهم ، العبد خالق فعله ، قلنا : هذا كلام مخالف الكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، فيكون باطلاً .

بيان ذلك هو ، أن الله تعالى يقول : « انا كل شيء خلقناه بقدر » (٩٨) ، و قال ايضا : « الله خالق كل شيء » (٩٩) ، وقال ايضاً : « والله خلقكم وما تعملون » (١٠٠) ، فدخل تحت الآيات جميع افعال العباد ، خيراً وشراً .

واما السنة : فما روى عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، قال ، سمعت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قدر الله المقادير من قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة » .

واما انكارهم رؤية الله تعالى ، قلنا ، هذا ايضاً خلاف الكتاب والسنة : اما الكتاب فقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (١٠١) .

(٩٨) سورة القمر ، ٤٩
(٩٩) سورة الانعام ، ١٠٣
(١٠٠) سورة الصافات ، ٩٦
(١٠١) سورة القيامة ، ٢٣ ـــ ٢٢

واما السنة ، فقوله صلى الله عليه وسلم ، حين نظر الى القمر ليلة البدر ، فقال : « انكم سترون ربكم كما ترون هذا لاتضامون فى رؤيته ، رواه جرير بن عبدالله عنه .

واما قولهم وصول الثواب والعقاب من المستحيلات ، قلنا : هذا ايضاً خلاف
[22-a] الكتاب ، لأن الله تعالى قال : « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من ★ قرة اعين جزاً بما كانوا يعملون » (١٠٢) و قال تعالى : « من يعمل سؤا يجزبه » (١٠٣) .

واما قواهم ، المقتول مات قبل اجله ، قلنا : هذا ايضاً خلاف الكتاب ، لأن الله تعالى قال : « اذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولا يستقدمون » (١٠٤) ، لأن اسباب الموت انواع والقتل نوع منها وكذلك الغرق والهدم والمرض و غير ذلك .

فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم و ردآة مذهبهم و سيرتهم ؛ و شبههم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالمجوس حيث قال صلى الله عليه وسلم : « القدرية مجوس هذه الامة » . وفى حديث آخر : « لعنت القدرية على لسان سبعين نبياً » . وقال ايضا صلى الله عليه وسلم : صنفان من امتى ليس لها فى الاسلام نصيب ، المرجئة والقدرية » .

و روى ان ابن عمر ، رضى الله عنهما ، جاءه رجل ، فقال : ان فلاناً يقراء عليك السلام ، فقال انه قد احدث فلا تقره منى السلام . فانى سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول : « يكون فى هذه الامة خسف و مسخ او قذف فى اهل القدر » . وفى رواية اخرى : « فى امتى خسف و مسخ و ذلك فى دالمكذبين بالقدر » .

فصل

فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثنتا عشرة فرقة : الإصلحية ، والواصلية ، والعمرية ،

(١٠٢) سورة السجدة ، ١٩
(١٠٣) سورة النساء ١٢٣
(١٠٤) سورة الاعراف ، ٣٤

و انما سميت بالخطابية ، لأنهم اتباع لابى الخطاب الاسدى و هو قد ادعى النبوة اولاً ، ثم ادعى الالهية ، وكان يزعم ان الحسن و الحسين كانا الهين و اولادهما كانوا انبياء الله و احباءه .

الجواب :

نقول ، هذه الطائفة من اخبث الكفرة ، لأنهم يشركون بالله و يفترون . و هم من الذين اشار اليهم النبي ،صلى الله عليه و سلم ، بقوله : « بين يدى الساعة ثلاثون كذابا ، بعضهم يدعون النبوة و بعضهم يدعون الالوهية وكلهم كذابون ، اولهم مسيلمة الكذاب و اخرهم الدجال » .

و هذه الطائفة يجوزون الشهادة من غير علم بالحادثة و سماع و معرفة بالخصم بل يشهدون بمجرد قول المدعى . و جوابهم عن ذلك كتاب الله و سنة رسول الله ، صلى الله عليه و سلم .

اما الكتاب : فقوله تعالى : « و الذين لايشهدون الزور » (٩٢) اى ، لايشهدون بالكذب . وهم مستثنون من الذين لحقهم الوعيد من الله تعالى بقوله : « و من يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهاناً الا من تاب ... » (٩٣) الى قوله ، و الذين لايشهدون الزور فيفهم من ذلك ان من شهد بالزور يلق اثاماً و يضاعف له العذاب .

و اما السنة ، فقوله صلى الله عليه و سلم : « يبعث شاهد الزور يوم القيمة مدلعاً لسانه فى النار » . و روى ان رجلاً جاء الى * النبي ، صلى الله عليه و سلم ، للشهادة [21-a]
و قال صلى الله عليه و سلم ، « ان أيقنت مثل فلق الصبح فاشهد و الا فدع » .

---

(٩٢) سورة الفرقان ، ٧٢ .

(٩٣) سورة الفرقان ، ٦٨ - ٧٠ .

و اما المفوضة :

فهم يزعمون أن الله تعالى خلق محمداً و فوض اليه تدبير العلم من خلق الاشياء و قسم الارزاق و بعث الرسل و غير ذلك .

الجواب :

نقول ، دعوى هذه الطائفة يوافق ما قالته الملاحدة فى السابق و التالى وسنذكره فى مقالات الملاحدة ان شاء الله تعالى . وهذه الدعوى فاسدة ، لأن نبينا صلى الله عليه وسلم كان مخلوقاً و المخلوق لايكون خالقاً . والموضة ينكرون قول الله تعالى « خالق كل شئ » (٩٤) و قوله تعالى « الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن » (٩٥) ، و قوله تعالى « الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم... » (٩٦) ، الآية ؛ الى غير ذلك من الآيات الواردة فى هذا المعنى . والله اعلم .

واما النسبية :

فهم طائفة يفضلون علياً على ابى بكر بالنسب والقرابة ، فيقولون : « على اقرب الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيكون اولى بالخلافة » .

الجواب :

نقول ، النسب ، لاعبرة به فى الخلافة ، الا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « يؤمكم اقراكم و اعلمكم لكتاب الله » ولو كان للنسب اعتبار لكان العباس اولى بالخلافة (٩٧) ، لانه اقرب من على ، لأن العباس عم وعلى ابن عم ولاشك أن العم اقرب من ابن العم وهكذا فاطمة كانت اقرب الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من على ، ومع ذلك كان افضل من العباس و فاطمة بالاتفاق . و قال على ، رضى الله عنه : « من فضلنى على ابى بكر فقد افترى » .

[21-b] وهذا تمام مقالات الروافض ابعدهم الله تعالى و عصمنا بمنه وكرمه . *

---

(٩٤) سورة الانعام ، ١٠٢

(٩٥) سورة الطلق ، ١٢

(٩٦) سورة الروم ، ٤٠

(٩٧) فى الاصل « بالخلاف »

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، عن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، انه قال : « يجمع الله الناس غداً فى صعيد واحد ، ثم يلتقط منهم قذفة اصحابى و مبغضوهم ، فيحشرون الى النار » .

و روى انس بن مالك ، رضى الله عنه ، أنه قال : لما نزلت على رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر » (٩٠) مرجعه من الحديبية ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، « لقد نزلت على آية احب الى مما على الارض » ثم قراء عليهم النبى ، صلى الله عليه و سلم . فقالوا هنيأ مريأ ، فقد بين الله ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؛ فانزلت علية « ليدخل المؤمنين و المؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و يكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عندالله فوزاً عظيماً » (٩١) ، فقالوا هذا فوز عظيم ، اخبر الله تعالى أنه تاب عليهم و عفا عنهم فيما شجر بينهم و اوجب لهم الجنة فالذى لايرضى بذلك ولايمتنع عن سبهم و لعنهم يكون من أجهل الجاهلين و يتعرض لسخط رب العالمين .

و روى أن على بن ابى طالب ، كرم‌الله وجهه ، لما رجع من صفين سمع رجلاً يلعن معاوية ، فقال : مه يا رجل لا تكرهوا امارة معاوية ، فانكم لو فقدتم معاوية لرايتم الرؤوس تنزو كواهلها نزو الحنظل وكان كما تفرس امير المؤمنين ، رضى الله عنه .

[20-a] و روى ان عمر بن * عبدالعزيز سمع رجلاً يسب معاوية فأمر به فضرب اربعين سوطاً .

و اما السبائية :

هم طائفة ينسبون الى عبدالله بن سباء و هم يزعمون بأن علياً حى ، لم يمت وهو مع كل سحاب يدور ، و الرعد صوته و سيرجع عن قريب فينتقم من اعدائه ،

---

(٩٠) سورة الفتح ، ٢ .

(٩١) سورة الفتح ، ٥ .

و ابن سباء ، هذا كان يدعى أن علياً اله العالمين .

الجواب :

نقول ، اما قولهم ان علياً حى وهو مع كل سحاب يدور ، قلنا : قد سبق جوابه فى السحابية . و روى عن على بن الحسين ، رضى الله عنهما ، أنه قال : جاءنى رجل من اهل البصرة فقال ، ما جئت حاجاً ولا معتمراً ، قال ، قلت فما جاء بك ؟ قال ، جئت اسالك عن مبعث على ، رضى الله عنه ، قال ، قلت ، يوم‌القيمة .

و روى أنه لما قتل على ، رضى الله عنه ، قال ابن سباء ، ان علياً حى وهو مع كل سحاب ، والرعد صوته ، فقيل له ، فمن الذى قتله الملعون ابن ملجم ، قال ، كان ذلك شيطاناً فى صورة على ، فقيل له : لوكان ابن ملجم قتل شيطاناً لكان يستحق المدح فلما ذا تلعنونه و تذمونه ؟ فتحير ابن سباء ولم يبد جواباً و بالله التوفيق .

و اما المنصورية :

فهم طائفة لا يرون شيئاً من الاطعمة المحرمة بكتاب الله تعالى حراماً . ويزعمون بأن كل ما فى القران المجيد من المحرمات كتابة عن قوم تجب محبتهم كعلى و فاطمة والحسن والحسين ، وانما سميت هذه الطائفة منصورية ، لأنهم اتباع لابى منصور العجلى.

الجواب :

نقول، كفر هذه الطائفة ظاهر وما ذهبوا اليه من رموز الباطنية وكلام الملاحدة ،
لأنهم يقابلون ظاهراً من القران بباطن مما يوافق عقيدتهم الخبيثة يطلبون بذلك بطلان* [20-b]
ظواهر الاحكام و تعطيل الرسل و اماتة الشريعة .

و اما الخطابية :

فهم طائفة يزعمون أن محمداً امام ناطق و علياً امام صامت . و يزعمون أنه لا يكون امام الا و هو نبى ، و يزعمون ايضاً أن الانبياء ليسوا معصومين من المعاصى و الائمة معصومون .

قد مات و دفن بالكوفة و تربته المطهرة مزار للصالحين و الاولياء و قسم ميراثه بين ورثته و تزوجت ازواجه بعد وفاته . و عبدالله بن جعفر تزوج باحدى نسائه . وقيل لعبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما ، « ان ناساً يقولون بأن علياً يرجع الى الدنيا قد قيام الساعة » ، (٨٤) قال « فسكت » ، ثم قال ، « اليس قد قسم ميراثه وتزوجت نساؤه ؟ » ثم قال ، « الستم تقرون كتاب الله تعالى ؟ » « الم يروا كم اهلكنا قبلكم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون » (٨٥) .

واما قولهم ، شهادة الله و رسول كافية فى جواز الانكحة ، قلنا : هذا من كلام القرامطة و الزنادقة . ومن المسائل التى القوها بين العوام الجهلة ليشككوهم فى الدين و يشوشوا عليهم احكام الشريعة . كما قالوا لو وضع رجل عمامته على رأس زوجته حرمت عليه . ولو جلس رجل فى موضع جلست حماته فيه من قبل فاحتها و ادفائه (٨٦) حرمت عليه زوجته .

[19-a] و غرضهم من جنس هذه المسائل ، تضليل الناس و اخراجهم * عن الدين فى حال غفلاتهم . سنذكر بعض مسائلهم فى ذكر الملاحدة ان شاء الله تعالى . والدليل على أن النكاح لا ينعقد بغير الشهود من الآدميين ، اجماع الامة و قوله صلى الله عليه وسلم : « لا نكاح الا بولى مرشد و شاهدى عدل »

واما التناسخية :

فهم طائفة يزعمون بأن الارواح تنتقل من جسد الى جسد ومن قالب الى قالب ، فارواح الابرار و الصالحين تنتقل الى اجساد الصالحين والابرار و ارواح الاشرار والفاسقين تنتقل الى اجساد الفاسقين والاشرار ، وكل جسد ينتقل اليه روح صالح يكون عيشه

(٨٤) كذا وحذفها احسن .

(٨٥) سورة يس ، ٣١ .

(٨٦) الضمير فى فعلين يرجع الى « موضع » على معنى « بقعة » .

رضياً طيباً هنيئاً ، وكل جسد ينتقل اليه روح فاسق شرير يكون عيشه متعصياً (٨٧) مكدراً و يكون ابداً فى البلايا والمحن و كل روح تستحق العقوبة والعذاب ، تنتقل الى اجساد الخنازير والذباب وكون ذلك الروح فى كون (٨٨) ذلك القالب يكون عقوبة له .

وهذه الطائفة يستحلون شرب الخمر و مباشرة الاخوات و مباشرة نساء (٨٩) بعضهم بعضاً . فيجمعون النساء فى موضع واحد ، ثم يهجمون عليهن دفعة واحدة ، فياخذ كل واحد من الرجال من شاء منهن ، و يقولون « هذا صيد والصيد حلال » .

الجواب :

جميع ماصار اليه هذه الطائفة كفر و اباحة ؛ لأنهم يستحلون الخمر و ذلك محض كفر باجماع المسلمين . وهكذا مباشرة الاخوات و نساء بعضهم بعضاً ملة المجوس والاباحية .

و اما قولهم ، الارواح تنتقل من جسد الى جسد ، قلنا ؛ هذا كلام فاسد ، لان الله تعالى خلق الارواح و قدر ارزاقها قبل ان خلق آدم باربعة الاف سنة ، رواه ابن عباس ، رضى الله عنهما ، * عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . [19-b]

و اما اللاعنية :

فهم طائفة يلعنون عائشة و طلحة و معاوية ، رضى الله عنهم ، و يعدون لعنهم و بعضهم ديناً و قربة .

الجواب :

نقول ، دين هذه الطائفة خراب و جزاؤهم من الله السخط و العذاب . روى عن

(٨٧) فى الاصل « متعصباً » .

(٨٨) كلمة « كون » هنا زائدة .

(٨٩) فى الاصل : « النساء » .

على بن الحسين بن على، رضىالله عنهم، و لا يذهبون الى ما ذهب اليه زيد، لان عند زيد، كان ابو بكر و عمر ، رضى الله عنهما، امامى عدل ، و هم ينسبونهما الى الخطاء وبينهما تضاد وتناقض .

روى عن الربيع البارقى ، أنه قال : سئل زيد عن ابى بكر و عمر ، رضي الله عنهما فقال : شهادتى على على بن الحسين أنه يتولاهما و يقول هما اماما عدل .

و روت عائشة ، رضى الله عنها ، أن النبى ، صلى الله عليه و سلم ، قال : « لاينبغى لقوم فيهم ابو بكر أن يؤمهم غيره » وهذا تصريح منه ، صلى الله عليه وسلم ، بفضله و تقدمه على غيره .

واما قولهم ان علياً كان افضل من ابى بكر وعمر ، رضى الله عنهم ، قلنا ، هذا القول يخالف الاجماع والسنة ، لأن ابا بكر ، رضى الله عنه ، إنما قدم وجعل خليفة باجماع الامة ، وذلك يدل على أنه افضل .

واما السنة : فقوله صلى الله عليه وسلم : ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين على احد افضل من ابى بكر . وروى عن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن ابيه وربما قال عن جده ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال « ما قدمت ابا بكر [18-a] وعمر ولكن الله قدمهما * ومنّ بها على ينصرانى و يؤازرانى على امر الله تعالى ووحيه ويخلفانى من بعدى ، فاقتدوا بهما ترشدوا واتبعوا آثارهما تهتدوا ، ومن ذكرهما بسوء فاقتلوه كائناً (٨٣) ما كان ، فإنما يريدنى والاسلام » .

و روى ، أن علياً ، كرم الله وجهه ، قام خطيباً ، فقال « الا إن خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر ، الا من سبهما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين » .

وقد سبق فى باب مناقبهما ما فيه كفاية . وقال ايضا « لا اوتى برجل فضلنى على ابى بكر و عمر الا جلدته جلد المفترى » .

---

(٨٣) . الصواب « من »

واما قولهم ، يجب على جميع الناس معاونة من يدعى الخلافة من اولاد على ، رضى الله عنه ، قلنا : هذا من افسد محالاتهم ، واردأ مقالاتهم . لأنه لو إدعى طائفة من اولاده الخلافة ، كلهم فى العلم والنسب سواء ، لا يمكن اعانة جميعهم ، لأن ذلك يؤدى الى الفساد . وقد قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، « اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » . واذا لم تمكن اعانة الجميع فلا تمكن اعانة البعض . لأنه لا يكون باولى من الباقين . فبطل قولهم .

واما قولهم فى الوصاية ، قلنا : هذا باطل ، بما روى عن عائشة ، رضى الله عنها ، انها قالت : « ما ترك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند موته ديناراً ولا درهماً ولا اوصى بشئ » . [و]قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، « أنا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة » .

او نقول ، ان صحت الوصية فقد اوحى فى حال حياته عند خروجه الى الغزو ليقوم هو بمصالح بيته ، فتكون هذه الوصية فى معنى الوكالة دون الوصية بالخلافة . وقال على لابى بكر ، رضى الله عنهما « رضيك لنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضى بك لدنيانا ؟ » . [18-b] وقوله * « لديننا » اشارة الى تقديمه فى الصلاة فى حال مرضه ، و قوله « لدنيانا » اشارة الى الخلافة والله اعلم .

واما السحابية :

فهم طائفة يزعمون ان علياً ، رضى الله عنه ، مع كل سحاب ، والرعد صوت على . وما من نكاح الا ويحضره على ، وانما تنعقد الانكحة بشهادته ، و بعض هذه الطائفة يزعمون بان شهادة الله و رسوله كافية فى الانكحة ، ولا افتقار الى شهادة الآدميين .

و يزعمون ايضاً أن علياً لم يمت وأنه سيرجع عن قريب و ينتقم من اعدائه .

الجواب :

نقول ، دعاوى هذه الطائفة كلها فاسدة لأنه قد صح أن علياً ، رضى الله عنه ،

و اماالاسحاقية :

فهم طائفة يزعمون أن النبوة لا تنقطع الى قيام الساعة والدنيا ليست خالية عن النبى اليوم، و من وقف على علم اهل البيت و تفسير القران فهو نبى، و يجوزون البداء على الله تعالى .

و انما سموا هؤلاء باسحاقية، لانهم اتباع لابى اسحاق المختار بن ابى عبيد الثقفى. و يقال لهم الكيسانية ايضاً، لأن المختار هذا كان يحكى مذهبه عن كيسان مولى على، رضى الله عنه، و كان هذا المختار اولاً يدعى انه يطلب ثار الحسين بن على، رضى الله عنه، فلما كثر اتباعه ادعى النبوة لنفسه .

الجواب :

نقول، اعتقاد هذه الطائفة لا يخفى فساده على احد، لأن الله تعالى اخبر ان محمداً، صلى الله عليه وسلم، خاتم النبيين و لا نبى بعده، و هكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه «لا نبى بعدى». فمن ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لنفسه او لغيره، يكون كافراً بالقران العظيم. و هو احد الدجالين الذين اخبر عنهم رسول الله، صلى الله عليه و سلم، بقوله «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً * [17-a] من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله» فى البخارى و مسلم. رواه ابو هريرة، رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، «و لا يلزم على كلامنا نزول عيسى، عليه السلام، من السماء و كونه نبياً» لانا نقول ان عيسى، عليه السلام، يكون متابعاً لشريعة نبينا محمد، صلى الله عليه و سلم، و ياخذ باحكام شريعته و يقتدى فى الصلاة بواحد من هذه الامة.

و اما الامامية :

فهم طائفة يزعمون أن الامام الحق كان علياً دون من سواه. فلما مضى لسبيله بقيت الامامة فى اولاده؛ والدنيا لا تخلو عن امام، اما ظاهراً مكشوفاً و اما باطناً موصوفاً،

و لا يكون ذلك الامام الا من اولاد الحسين بن على، رضى الله عنهما، و من مات و لم يعرف ذلك الامام فقد مات ميته جاهلية .

الجواب :

نقول، قولهم ظاهر الفساد نزاع الى الكفر و الالحاد. لأنهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة الى ذلك امام و ينكرون جميع احكام القران و ذلك يؤدى الى تعطيل الرسل، و نحن براء منهم، و من خبث عقائدهم بريون و الى عصمة الله من شرهم ملتجئون، و امامنا هو القران كتاب الله «الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» (٨١) . قال الله تعالى : «يوم ندعو كل اناس بامامهم» (٨٢) . معناه بكتابهم. روى هذا التفسير عن ابن عباس، رضى الله عنهما .

و روى عن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، أنه قال : «ايما مؤمن راى يهودياً او نصرانياً فقال رضيت بالله رباً و بالاسلام ديناً و بالقران اماماً و محمد نبياً و بالكعبة قبلة غفر الله له ذنوب خمسين سنة». و بالله توفيق .

و اما الزيدية :

فهم طائفة يرون الامام الحق علياً و لكن لا يتبرؤن من ابى بكر و عمر، رضى الله عنهما، * [17-b] بل ينسبونهما الى الخطاء، و يقولون : كل من خرج من اولاد على و يدعى الخلافة والامامة و كان عالماً و بصيراً يكون خليفة و اماماً، و يجب على الناس معاونته و لم ينصره يكون كافراً ظالماً. و لا يرون صلاة الجمعة والعيدين جائزة الا باولاد على، رضى الله عنه، و يقولون ايضاً : ان علياً كان وصى النبى، صلى الله عليه و سلم، بعده و كان افضل من ابى بكر و عمر، رضى الله عنهما .

الجواب :

نقول، دعوى هذه الطائفة تناقض مذهبهم و عقيدتهم، لأنهم ينتحلون الى زيد بن

---

(٨١) . سورة فصلت، ١٢

(٨٢) . سورة الاسراء، ٧١

علياً ايضاً برضائه على خلافة ابى بكر و ترك محاربته معه (٧٣) و محاربة من معه من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين. و انما يقال لهم الكاملية لأنهم اتباع لرجل من الرافضة يكنى «بابى كامل» و كان ابو كامل، هذا يفضل جوهر النار على جوهر الطين والتراب و يقول كان ابليس صائباً فى امتناعه عن السجود لآدم، عليه السلام.

الجواب :

نقول، اما قولهم فى تكفير الصحابة قد (٧٤) : ذكرنا من فضائلهم ما فيه غنية عن الاعادة.

[16-a] و اما قولهم فى تفضيل جوهرالنار، * قلنا (٧٤) هم فى هذا القول يقتدون بابليس و هم من شيعته، لأن حين ابى عن السجود و إستكبر و عصى امر الله تعالى انما اعتل بهذا و قال «خلقتنى من نار و خلقته من طين» (٧٥). و اى عقيدة افسد و احبث ممن يقتدى بابليس و يراه مصيباً فى خلافه امر ربه ؟

نقول، سجدة الملائكة لآدم انما كانت سجدة طاعة، لاسجدة عبادة، لان سجدة العبادة لا يستحقها الا الله الواحد القهار، وكانت تلك السجدة انحناً دون تعفير كما يفعله اهل التواضع بعضهم لبعض فى المتعارف.

و اماالغرابية :

وهم من الغلاة ؛ يزعمون (٧٦) أن الله تعالى ارسل جبريل، عليه السلام، الى على، رضى الله عنه، فغلط جبريل فجاء الى محمد، صلى الله عليه و سلم، لان محمداً كان يشبه علياً كما يشبه الغراب الغراب والذباب الذباب، و من هنا سموا غرابية، و هم يقولون فى الاذان «اشهد أن علياً رسول الله».

(٧٣) . كذا، و «معه» زائدة
(٧٤) . كذا فى الاصل
(٧٥) . سورة الاعراف، ١٢
(٧٦) . كذا فى الاصل

الجواب :

نقول، هذه الدعوى والاعتقاد نزاع الى الكفر و الالحاد. لأنهم ينكرون كتاب الله تعالى و لا يومنون به؛ لانه تعالى قال : «ما كان محمد أبآ احد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين» (٧٧) . و قال فى اية اخرى : «هوالذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله» (٧٨) الى قوله «محمد رسول الله» بين الله تعالى ان محمداً رسول الله، و هم يزعمون ان علياً رسول الله، و من انكر رسالة محمد، صلى الله عليه و سلم، يكون كافراً و اما على، رضى الله عنه، فقد آمن بطواعيته بنبوة محمد و رسالته وكان مستبشراً مفتخراً، وبالله التوفيق.

و اماالشريكية :

و هم طائفة يزعمون أن علياً شريك محمد فى النبوة كما كان هارون شريك موسى، [16-b] عليه السلام، لأن النبى، صلى الله عليه و سلم، قال لعلى، * «يا على انت منى بمنزلة هارون و موسى».

الجواب :

نقول اماالحديث الذى تمسكوا به حجة (٧٩) عليهم، لأنه صلى الله عليه و سلم قال، «انت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى». و اخبرالله تعالى أن محمداً خاتم النبيين. ولوكان شريكاً له فى النبوة لما كان محمد خاتم النبيين، لأن علياً، رضى الله عنه، عاش بعده، صلى الله عليه و سلم ثلاثين سنة.

و يقال لهذه الطائفة «الامرية» ايضا. لأنهم اتوا بكلام منكر حيث ذهبوا الى دعوى الشركة بين على و محمد فى النبوة و الامر الكلام المنكر. قال الله تعالى : «لقد جئت شيئاً امراً» (٨٠) اى منكراً والله اعلم.

(٧٧) . سورة الاحزاب ٤٠
(٧٨) . سورة الفتح ٢٨
(٧٩) . كذا فى الاصل
(٨٠) . سورة الكهف، ٧١



واما اصناف الروافض و مقالاتهم

ويقال لهم الامامية و الغلات و الزيدية . و تسميتهم بالامامية ، لانهم يزعمون أن الدنيا
(15 a) لا تخلو عن الامام اما ظاهراً مكشوفاً و اما باطناً موصوفاً ؛ ولا يرون امام الحق غير على* رضى الله عنه ، و تسميتهم بالغلات لغلوهم (٦٩) فى شأن على ، رضى الله عنه ؛ فإنهم (٧٠) ينسبونه تارة الى الالوهية وتارة ينسبونه الى النبوة و تارة ينسبونه الى شركة النبوة ، و تسميتهم بالزيدية لتنحلهم (٧١) الى زيد بن على بن الحسين بن على ، رضى الله عنهم اجمعين .

واما اصل دعوتهم بناءً على تكفير الشيخين ، ابى بكر و عمر ، رضى الله عنهما ؛ و يرون التبرء منهما واجباً ، و ديناً ؛ ولا يرون التولى الا لعلى وعلى ، رضى الله عنه ، منهم برى كموسى من اليهود و عيسى من النصارى على ما روى عن على كرم الله وجهه ، أنه قال : « تفرق هذه الامة على بضع و سبعين فرقة ؛ شرهم الذين ينتحلون حبنا اهل البيت و يخالفون اعمالنا » .

و قال ايضا فى رواية مجاهد عن ابن عباس عن على ، رضى الله عنهم ، قال « تفرقت اليهود على احدى و سبعين فرقة ؛ والنصارى على ثنتين و سبعين فرقة ؛ و انتم على ثلاث وسبعين ؛ و إن من اضلها و احبثها من يتشيع او الشيعة » .

و روى عن على ، رضى الله عنه ، انه قال : « قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيك مثل من عيسى ، عليه السلام ، ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و احبته النصارى حتى

(٦٩) . فى الاصل « لغلهم » .
(٧٠) . « « فانه » .
(٧١) . كذا فى الاصل .

انزلوه بالمنزلة التى ليس بها ، ثم قال لعلى ، رضى الله عنه يهلك فيك رجلان محب مفرط و مبغض مفرط » . وفى رواية زاد ان عنه « واحبته طائفه فاقصدت فى حبه فنجت » .

والرواية الاولى ، رواية ربيعة بن ناجد (٧٢) عن على ، رضى الله عنه « واما التبرء من الشيخين فتبرء من الدين والاسلام » . روى عن عمرو بن قيس ، قال سمعت جعفر بن
[15-b] محمد يقول « برى الله تعالى ممن برى من ابى بكر و عمر ، رضى الله عنهما ، اورده الحافظ* ابو موسى فى حجة ذوى الضلالة » .

و روى عن زيد بن على ، رضى الله عنهما ، أنه قال « البرائة من ابى بكر و عمر برائة من على ، رضى الله عنهم اجمعين » . و عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال ، قال رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، « اذا اشكل عليكم دينكم فعليكم بالصديق ابى بكر فما خلفت لامتى احداً خيراً لها من ابى بكر و هو سليم الصدر و عمر فانه حصن الاسلام فمن ابغضهما فقد حرم الله جثته على الجنة » . و لذالك علامات ؛ يدع الجماعات و يتبع البدعات يحقن دمه بحب على ، كذب ! ما يحب علياً و لو احب علياً ما إبغض صاحبيه ، رضى الله عنهم اجمعين .

فصل

فيما انشعب من هذا الاصل

و هم اثنتا عشرة فرقة : الكاملية و الغرابية و الشريكية والاسحاقية والامامية والزيدية و السحابية والتناسخية و اللاعنية والسبائية والمنصورية و الخطابية ، و زاد عليهم فرقتان اخريان : لمفوضة والنسبية .

اما الكاملية :

فهم طائفة يكفرون جميع الصحابة ، رضى الله عنهم اجمعين ، بمبايعتهم ابا بكر و يكفرون

(٧٢) . فى الاصل « ربيعة عن ماجد »

الجواب :

نقول ، قولهم فاسد ، لا يلتفت اليه ؛ لأن الاطفال فى احكام الدنيا اتباع لآبائهم وامهاتهم و انعقد الاجماع على ذلك ، وعلى جواز الصلاة عليهم . والنبى ، صلى الله عليه و سلم ، كان يصلى على الاطفال وهكذا الصحابة والتابعون من بعده وهوالمتوارث بين المسلمين .

والشيبانيه واليزيدية :

فهم طائفة يجوزون خلافة المراة وامامتها ؛ ويجوزون الخروج على السلطان الجائر .

و انما يقال لهم الشيبانية واليزيدية ، لأنهم اتباع لشيبان بن سلمة و شبيب بن يزيد بن نعيم الشيبانى .

الجواب :

نقول قولهم فاسد ؛ لأن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال « لايفلح قوم ملكهم امراة » ولأن الله تعالى امر النساء بالاحتجاب عن الرجال بالثبات فى البيوت بقوله : « وقرن فى بيوتكن » (٦٧) الآية .

[14-b] ومن كان اماماً للعالمين و خليفة لهم لابد له من الخروج والبروز * و مباشرة الاهوال والاقدام على العظائم والقتال لدفع المفاسد و حفظ المصالح والمراة ممنوعة عن جميع ذلك وليس لها صلاحية ذلك فلا تصلح للامامة والخلافة .

واما الخروج على السلطان الجائر ، فغير جائز عند اهل السنته والجماعة ؛ لأن الله تعالى امر بطاعتهم على سبيل الاطلاق بقوله « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم » (٦٨) . فكان مقتضى الاية ان يكون السلطان مفروض الطاعة فيما يأمر من الطاعة والمعصية الا ان المعصية خصت منها بالسنة والاجماع ، فبقى ما وراءها على اصل الاقتضاء .

(٦٧) . سورة الاحزاب ، ٣٣

(٦٨) . سورة النساء ، ٥٩

اما السنة ، فقوله صلى الله عليه وسلم « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

واما الاجماع : فقد انعقد على أن السلطان إن امر بالمعروف فطاعته فرض ، وإن امر بالمنكر و المعصية فلا طاعة ولا خروج ؛ ويتأكد ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ، « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر لمعصية ، فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » ، فى البخارى .

و قال ايضا صلى الله عليه وسلم « من راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبراً فيموت الا مات ميتة جاهلية » .

وقال بعض الصحابة ، رضى الله عنهم اجمعين ، إن عدلت الأئمة فى الراعية كان الشكر على الرعية والاجر للأئمة وإن جارت الأئمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر على الأئمة ، وبالله التوفيق .

هذا تمام مقالات الناصبية والخوارج .

عبدالله بن عمرو بن العاص ، يحدث انه سيكون ملك فى قحطان ، فغضب معاويه ، فقام فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ، ثم قال : اما بعد فانه بلغنى أن رجالاً منكم يحدثون احاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فاولئك جهالكم فاياكم والامانى التى تضل اهلها ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول « ان هذا الامر فى قريش لايعاديهم احد الا اكبه الله عز وجل ما اقاموا الدين » فى صحيح البحارى.

وعن ابن عمر عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال « لايزال هذا الامر فى قريش
ما بقى منهم اثنان » فى البحارى . * [13-b]

وقد صح ايضاً أن ابا بكر ، رضى الله عنه ، حين دخل سقيفة بنى ساعدة مع عمر، رضى الله عنه ، فقال الانصار يكون منا خليفة ومنكم خليفة ، قال ابو بكر : اما سمعتم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول « الائمة من قريش » فاعترفوا ، ثم قال ابو بكر فمنا الامراء ومنكم الوزراء فاتفقوا على ذلك .

فثبت ان مقالات الميمونية ركيكة سخيفة و حججهم واهية ضعيفة .

واما الخارجية :

فهم طائفة قد خرجوا على على بن ابى طالب ، رضى الله عنه ، فى زمانه وزعموا ، بفيهم التراب ، أن علياً لا دين له وعقيدتهم أن من ارتكب ذنباً خرج من الايمان ومن ههنا سموا خارجية .

ويزعمون ايضاً أن من قصر فى العمل و اخل فى الطاعة لا دين له .

الجواب : نقول ، قد ذكرنا من فضائل على ، رضى الله عنه ، فى الفصول المتقدمة . ما ابطل مقالتهم وابدى ضلالتهم وعلى ، رضى الله عنه ، كان امام الحق وخليفة الصدق فى وقته باجماع الامة ، ومبغضه خارج عن الملة شاهد على عقله بالقصور وعلى امه(٦٤) بالبغاء والفجور .

(٦٤) . فى الاصل « امته »

على ما حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعى ، رحمة الله عليه ، أنه قال : سمعت مالك بن انس ، رضى الله عنه ، يقول ما كنا نعرف الرجل بغير ابيه الا ببغضة على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه .

و قال النبى ، صلى الله عليه وسلم ، « يا على إن الله تعالى امرنى أن اتخذ أبا بكر ولداً وعمر مشيراً وعثمان سنداً وانت يا على ظهراً ؛ فأنتم اربعة اخذ الله تعالى ميثاقكم فى ام الكتاب لايحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم الا فاجر ، انتم خلائف نبوتى وعقد ذمتى وحجتى على امتى ، فلا تقاطعوا ولا تدابروا » او تطافروا .

[14-a] واما قولهم من ارتكب ذنباً * خرج من الايمان . قلنا ، هذا كلام يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم واجماع الامة فلا يعتد به .

اما الكتاب : فقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا . . . » (٦٥) الاية ؛ على ماتبين ذكره وقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً ... » (٦٦) الاية .

واما السنة : فقوله ، صلى الله عليه وسلم ، « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

و قولهم ، « من قصر فى العمل واخل بالطاعة لا دين له » . قلنا : جواب ذلك مندرج تحت ما قلناه ، لأن التقصير فى العمل اهون وايسر من ارتكاب المعاصى والكبائر فلما لم تناف الكبائر الايمان فالتقصير اولى ان لا ينافيه .

واما الصلتية :

فهم اتباع لعثمان بن الصلت بن ابى الصلت .

وهم لايجوزون الصلاة على اطفال المؤمنين اذا ماتوا . وكذا لايجوزون نكاحهم قبل البلوغ .

(٦٥) . سورة النساء ، ٩٤

(٦٦) . سورة التحريم ، ٨

في الصحابة ، رضي الله عنهم « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » (٥٩) ، ولا يخفى ان عثمان وعليا وطلحة والزبير من العشرة المبشرة بالجنة ومن المبايعين تحت الشجرة ، والمشهود لهم بالرضوان والمغفرة بقوله تعالى « والسابقون [12-b] الاولون * من المهاجرين والانصار (٦٠) الآية . والآية التي حسبوها حجة لهم صارت حجة عليهم ، لانا نقول : بعثة الحكم من حكم الله و امره لأنه قال « فابعثوا حكماً » (٦١) ، فلا تصلح لهم حجة ودليلا .

والجواب عن تكفير اصحاب الذنوب قدمر في الاباضية .

واما الميمونية :

فهم طائفة يجوزون نكاح الجدات وبنات الاولاد ، ويزعمون بانه لم تثبت حرمتهم بنص الكتاب ، ويزعمون ايضاً أنه لا يجوز أن تكون الدنيا خالية عن الامام ، ومن تولى ابا بكر وتبرأ من علي فهو اهل للخلافة والامامة ، سواء كان قرشياً ام غير قرشي ، وانكروا سورة يوسف وقالوا : انها ليست من القرآن . و قولهم في مشيئته تعالى كقول القدرية .

وميمون (٦٢) الذي نسبت اليه هذه الاقاويل الفاسدة ، كان رجلاً من الخوارج من اتباع العجاردة .

الجواب :

نقول : هذا الاعتقاد في غاية الفساد ، لأنه من طرف ينزع الى الكفر ، ومن طرف ينزع الى المجوسية ، ومن طرف ينزع الى الالحاد .

---

(٥٩) سورة الفتح ١٨

(٦٠) سورة التوبة ١٠٠

(٦١) سورة النساء ٣٥

(٦٢) في الاصل « الميمون »

اما الطرف الذي ينزع الى الكفر ، فهو انكار سورة يوسف ، لأن الامة متفقة على ان من انكر اية من كتاب الله يكون كافراً ، فكيف من ينكر سورة .

واما الطرف النازع الى المجوسية ، فهو تجويز نكاح الجدات وبنات الاولاد ، مستدلين بانه لم تثبت حرمتهن بنص الكتاب .

قلنا : بل ثبتت حرمتهن بنص الكتاب وبيان ذلك من وجهين :

احدهما ، نقول ، الجدة ام حقيقة ، لأن معنى الام الاصل ولاشك بان الام او جدت من الجدة فتكون اصلاً لها ، ومن هذا الوجه تكون الجدة اماً حقيقة .

والوجه الثاني ، لئن سلمنا بأن الجدة ليست بام حقيقة ، لم قلتم بأنها ليست بام مجازاً ، [13-a] لأن اللفظ * تارة يعمل بحقيقته وتارة يعمل بمجازه عند تعذر العمل بحقيقته . فنقول الجدة ام حملاً على المجاز ، لان العرب قد تجعل العم اباً والخالة اماً ، كما قال الله تعالى : « ورفع ابويه على العرش » (٦٣) ، وكانت زوجة يعقوب يومئذ خالة يوسف ، عليه السلام ، ومع ذلك جعلها بمنزلة الام ؛ واذا جاز ان تكون الخالة اماً فالجدة اولى ، لأنها جزء منها ؛ وجزء الشيء يكون ذلك الشيء .

ويشهد باعتبار ما قلناه اجماع الامة الذي هو حجة قاطعة كالكتاب والخبر المتواتر ؛ وهكذا نكاح بنات الاولاد ، نقول انهن محرمات بنص الكتاب ، اما بطريق الجزئية ، كما ذكرنا في الجدات او بالحمل على المجاز او الاجماع .

واما قولهم في اثبات الخلافة لغير القرشيين ، قلنا :

هذا خلاف السنة ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال « الأئمة من قريش » وفي رواية اخرى ، عن عمر بن العاص قال « قريش ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيمة » .

وعن محمد بن جبير بن مطعم ، أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش ، أن

---

(٦٣) سورة يوسف ، ١٠٠

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضى الله عنهم – قال ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا دونه فى العمل لتقربهم عينه » .

[11-b] وروى عن الضحاك ، انه قال فى قوله « الحقنا بهم ذرياتهم » : ان * المراد بها الاطفال الذين لم يبلغوا الايمان يلحقون (٥٢) بالآباء لايمان الآباء .

واما السنة ، فقوله – صلى الله عليه وسلم : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعوله » .

وكذا حدثنا عمر بن شعيب عن ابيه عن جده : ان العاص بن وائل اوصى ان تعتق عنه مائة رقبة ، فاعتق ابنه هشام خمسين رقبة ، واراد ابنه عمرو ان يعتق الخمسين الباقية فقال ، حتى اسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله ان ابى اوصى بعتق مائة رقبة ، وان هشاماً اعتق عنه خمسين و بقيت على خمسون رقبة أفاعتق عنه ؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « انه لوكان مسلماً فأعتقتم عنه او تصدقتم عنه حججتم عنه لبلغه ذلك » .

واما الاجماع ، فقد اتفق المسلمون على ان دعاء الاحياء وصدقتهم عن الاموات تنفع الاموات وتصل اليهم ، وبذلك وردت الاخبار والآثار ، وكان النبى – صلى الله عليه وسلم – ومن بعده من الصحابة والتابعين يدعون للاموات ويستغفرون لهم ويتصدقون عنهم ، ولو لم يكن ذلك نافعاً لهم لما فعلوا .

واما الآية التى تمسكوا بها فهى منسوخة بالآية التى ذكرناها ، هكذا رواه ابن عباس – رضى الله عنهما – على انا لوقدرنا انها ليست بمنسوخة لم تصلح لهم دليلاً ايضا ؛ لانا نقول : سلمنا ان وصول الثواب انما يتعلق بسعى الانسان ، فمن الذى يقول بان الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح ليست من سعيه ؟ فثبت ان الثواب لاينقطع عن الانسان

(٥٢) فى الاصل : « يلحقوا » .

[12-a] مادام اثر سعيه باقياً ، الا ترى ان الله تعالى قال « ينبأ الانسان * يومئذ بما قدم وأخر » (٥٣) ، وقال ايضاً علمت نفس ما قدمت وأخرت » (٥٤) ، وقال ايضاً « ونكتب ما قدموا وآثارهم » (٥٥) ، والمراد بالآيات الثلاث هو السنة الحسنة والسيئة فى قول ابن عباس ، رضى الله عنهما ، واليه اشار النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ، ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة » ، ويشهد باعتبار ذلك قوله تعالى « ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون » (٥٦) .

فثبت ان مقالات الاخنسية هوى لا طائل تحتها .

واما المحكمة :

فهم طائفة يزعمون بأن من حكّم احداً فى حادثة فانه يكفر ، ويكفرون علياً رضى الله عنه حيث جعل ابا موسى الاشعرى حكما بينه وبين القوم . ويستدلون بقوله تعالى « ان الحكم الا لله » (٥٧) . وهكذا يكفرون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية وجنودهم ، رضى الله عنهم ، ويكفرون اصحاب الذنوب والمعاصى من هذه الامة .

الجواب :

نقول : دعوى هذه الطائفة فاسدة ؛ لأنهم ينكرون كتاب الله تعالى جهاراً ولا يرجون لله وقاراً ، لان الله تعالى جوز التحكيم فى كلامه القديم بل امر به حيث قال « و ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها » (٥٨) ، وقال

(٥٣) سورة القيامة ١٣
(٥٤) سورة الانفطار ، ٥
(٥٥) سورة يسن ١٢
(٥٦) سورة النحل ٢٥
(٥٧) سورة الانعام ٥٧
(٥٨) سورة النساء ٣٥

الجواب :

نقول : هذه الطائفة بانكارهم وجوب الزكاة يقرعون باب الكفر ، لان الله تعالى امر بايتاء الزكاة حيث قال « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » ، وبين فى كتابه مصارفها بقوله [10-b] « للفقراء * والمساكين » (٤٥) الآية ، والحق الوعيد الشديد لمن يكنزها ولا يصرفها فى مصارفها بقوله « والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » (٤٦) . فثبت ان هذه المقالة شاهدة على قائلها بالضلالة .

واما الشمراخية :

فهم منسوبون الى عبدالله بن شمراخ ، وهم يسمون انفسهم الحبية ، لانهم يزعمون ان المحبة اذا صحت ترتفع الخدمة والامر والنهى ، ويزعمون ايضاً ان اهل المحبة بترك الصلاة والصيام وارتكاب المعاصى معذورون ، ويجوزون ايضاً مباشرة النساء الاجنبيات من غير نكاح ولا ملك يمين ، ويزعمون بان الله تعالى خلقهن لهذا .

الجواب :

نقول : إن ماذكروه يحكى حكاية الكفر والاباحة ، لانهم انكروا كتاب الله واستحلوا ما حرم الله ؛ وانكار القرآن واستحلال ماحرم الله كفر بالاجماع ؛ قال الله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم » (٤٧) ، وقال ايضاً « والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم » (٤٨) .

وقد بين الله فى كتابه الكريم حد الزنا ، على المحصن الرجم ، وعلى غيره الجلد .

واما قولهم بارتفاع الامر والنهى عن اهل المحبة ، قلنا : هذا خلاف الاجماع وباطل

---

(٤٥) سورة التوبة ٦٠ .

(٤٦) سورة التوبة ٣٤ .

(٤٧) سورة النور ٣٠

(٤٨) سورة المؤمنون ٦ ــ ٥

بالأنبياء ــ عليهم السلام ــ ، فانه لايتصور ان يكون احد من خلق الله احب الى الله ولا اكرم عليه من الانبياء ــ عليهم السلام ــ فلم يرو ان احداً منهم وضع عنه التكليف وقد قال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ « انا معاشر الانبياء يضاعف علينا البلاء » .

[11-a] فثبت بطلان قولهم ، وقصور عقلهم ، وبالله التوفيق . *

واما الاخنسية :

ويقال لهم المعبدية ، وهذا الاخنس ومعبد(٤٩) كانا رجلين من الخوارج من اتباع ثعلبة بن مشكان وعبدالكريم بن عجرد ، وهم يزعمون بان ثواب الطاعات والصدقات انما يصل الى الانسان مما يفعله بنفسه ويقتصر وصول الثواب على حال الحياة ، اما اذا مات فلا ينفعه شىء من الطاعات ، لا مما فعله بنفسه ، ولا مما يفعل عنه غيره كالحج والعمرة والدعاء والاستغفار والصدقة وغير ذلك ، ويستدلون بالايمان فيقولون : « لو كانت افعال الاحياء جائزة عن الاموات نافعة اياهم ، لكان الايمان عنهم جائزاً وباتفاق لايجوز الايمان عن الغير ، فكذلك سائر الطاعات ، لان الله تعالى يقول «وان ليس للانسان الا ما سعى » (٥٠) .

الجواب :

ما ذكروه باطل ; لانه خلاف الكتاب والسنة والاجماع ؛ اما الكتاب فقوله تعالى « والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم » (٥١) ، والذرية تستعمل فى الاولاد والآباء جميعاً والآية تحتملهما ؛ لان الله تعالى اخبر انه يجمع لعبده المؤمن فى الجنة ما تقربه عينه فيلحق الاولاد بالآباء والامهات والآباء والامهات بالاولاد وان كان احدهما دون الآخر فى الدرجة ، وذلك لاتمام النعمة على المؤمن فى الجنة ، لانها دار الكرامة ودار تمام النعمة .

---

(٤٩) وفى الاصل « المعبد » .

(٥٠) سورة النجم ٣٩

(٥١) سورة الطور ٢١ · هذه القرائة التى اوردها المؤلف ــ فى تفسير الكشاف ج ٣ ص ١٤١ .

[9-b] واما الخليفية : *

فهم طائفة يكفرون جميع الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابوبكر – رضي الله عنه – الى ذلك فاشتغلوا بالعذر ، وتعللوا بموت النبي – صلى الله عليه وسلم ، وظهور الوهن في الاسلام ، ويكفرون ايضاً من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلاً كان او امراة .

الجواب :

قولهم في تكفير الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل الردة ، قلنا : هذا كلام لاطائل تحته ؛ لان الصحابة – رضي الله عنهم – لوكفروا بالامتناع عن الحرب لبدأ ابوبكر – رضي الله عنه – بقتالهم قبل قتال اهل الردة ؛ لان البلية والفساد بكفرهم كان اعم واعظم ، فلما لم يقاتلهم وقال « انا اقاتلهم بنفسي واهلي » ، دلّ على انهم لم يكفروا .

واما قولهم في تكفير الممتنع عن الجهاد ، قلنا : هذا ايضاً باطل بما روى ان رجلاً جاء الى النبي – صلى الله عليه وسلم – فاستاذنه (٤١) في الخروج الى الجهاد والغزو ، فقال :

– ألك ابوان ؟

– فقال : نعم .

– قال : ففيهما فجاهد

امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة الابوين . ولوكان الغزو فرضاً لما منعه عنه لاجل الابوين كما لا يمنعه عن الصلاة والصيام وغير ذلك .

واما الكوزية :

فهم طائفة لايجوزون البول والغائط على الارض ، بعلة انها مسجد ، حيث قال النبي – صلى الله عليه وسلم – « جعلت لي الارض مسجداً وطهورا » ، فاذا عرضت لهم حاجة الى ذلك قصدوا الكيزان والانهار ، ولهذا سموا كوزية . وهذه الطائفة – لومس انسان ثوب احدهم ، او موضعا من بدنه – يرون غسل موضع المس واجباً .

(٤١) . في الاصل « فاستاذه »

[10-a] ويتخذون ايضاً لمذاكيرهم الكيس ليكون حاجزاً * بين الذكر والثوب ، ولايصلون مع السراويل .

الجواب :

هذا الاعتقاد في غاية الفساد ، لان قياس قولهم لايجوزون كون الجنب والحائض على وجه الارض ؛ لانهما منهيان عن دخول المساجد ، والكوز فيها ، وهكذا لايسع الرجل ان يباشر امراته بموضع من الارض ، لان الناس منهيون عن ذلك في المساجد ، مع ان ما ذهبوا اليه خلاف كتاب الله تعالى ، لان الله تعالى يقول « وما جعل عليكم في الدين من حرج » (٤٢) ، واى حرج ابلغ من ان يمسك الانسان بوله وما فوقه عند الحاجة حتى يظفر بكوز يبول فيه او يصل الى نهر يقضى حاجته فيه ؟ ابعدالله من هذا عقله وعقيدته .

واما اتخاذ الكيس للمذاكير ، قلنا : هذا خلاف اجماع المسلمين ، لان المسلمين قد اتفقوا على جواز الصلاة مع السراويل ، بل الصلاة مع السراويل افضل ، ولم يتخذوا كيساً لمذاكيرهم .

فثبت ان ما ذهبت (٤٣) اليه هذه الطائفة بدعة لزموها ومشقة التزموها مأزورين غير مأجورين .

واما الكنزية :

فهم طائفة لايرون الزكاة واجبة في هذا الزمان ، لانهم يزعمون بان شرط الزكاة صرفها الى المؤمن الحقيقي ، ونحن اليوم لانعرف احداً هو مؤمن حقيقة ، فلا يجوز صرفها الى احد ، فلا تكون واجبة بل نقول ينبغي ان تدفن تحت الارض حتى ان (٤٤) يبلغها الله الى من يستحقها ؛ وانما يقال لهم الكنزية لانهم يكنزون الزكاة تحت الارض .

(٤٢) سورة الحج ٨٧ .

(٤٣) في الاصل « ذهب » .

(٤٤) « أن » ، يجب حذفها هنا .

صلى الله عليه وسلم « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » .

فثبت ان مقالات الاباضية هوى وبدعة لا طائل تحتها .

واما الحمزية :

فهم طائفة يزعمون بان من لم يعرف اسماء الله تعالى لم يصح ايمانه ، وهم طائفة يزعمون بان التوحيد هو الخبرة لايبلغه احد ، ويعذرون الناس بجهل التوحيد وانما سميت هذه الطائفة حمزية لانتسابهم الى حمزة بن اورك (٣٠) وهوالذى اظهر هذه البدعة اولا . وهذه الطائفة لايرون الغنيمة حلالا ، ولا يجوزون استرقاق الكفار .

الجواب :

انا نقول : اتفقت الامة وانعقد الاجماع على ان معرفة الله تعالى وتوحيده واجب ، بدليل قوله تعالى « فاعلم انه لااله الا الله » (٣١) ، وكذلك قوله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (٣٢) ، اى ليوحدون ، وليس الى توحيده ومعرفته سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال ، والناس بذلك مكلفون . قال الله تعالى « قل ، انظروا ماذا فى السموات والارض » (٣٣) وقال ايضا « فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها » (٣٤) وقال ايضا : « او لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض » (٣٥) وقال ايضا « وفى انفسكم افلا تبصرون » (٣٦) و« اولم يتفكروا

(٣٠) تختلف المراجع فى هذا الاسم ، فهو عند الشهرستانى « ادرك » وفى الحور العين « ادرد » .

(٣١) سورة محمد ، ١٩
(٣٢) سورة الذاريات ، ٥٦
(٣٣) سورة يونس ، ١٠١
(٣٤) سورة الروم ، ٥٠
(٣٥) سورة الاعراف ، ١٨٥
(٣٦) سورة الذاريات ، ٢١

[9-a] فى انفسهم » (٣٧) ، و « افلا * ينظرون الى الابل كيف خلقت » (٣٨) ـ الى غير ذلك من الآيات الواردة فى هذا المعنى ، وجميع ذلك استفهام بمعنى الامر ، والمراد به نظر الاستدلال ، اى انظروا وتفكروا فى ذلك كى تعرفونى بالوحدانية والقدرة .

فمن نظر فى المصنوعات ، واستدل بالآيات تحقق له ان لهذه المصنوعات صانعاً ، فاذا آمن به واقر بتوحيده ، وصدق برسوله فهو مؤمن ، وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع اسمائه واسماء آباء رسله واجدادهم . هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة .

واما قولهم : التوحيد هوالخبرة ولا يبلغه احد . قلنا : لوكان الامر كما زعمتم لما امرالله تعالى عباده بالتوحيد ، اذكان يؤدى الى تكليف ما ليس فى الوسع وذلك معنى قوله تعالى : « لايكلف الله نفساً الا وسعها » (٣٩) ، وقد صح ان الله تعالى امر عباده بمعرفته وتوحيده على ماسبق من الآيات ، ولو لم يكن توحيده معلوماً لما امر به . فثبت ان التوحيد غير الخبرة .

واما قولهم فى تحريم الغنائم ، فقد ابطله الكتاب والسنة ؛ اما الكتاب فقوله تعالى « واعلموا أن ما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين » (٤٠) الآية . واما السنة ، فقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلى » ، وعد من جملتها اباحة المغنم .

واما عدم تجويزهم استرقاق الكفار ، فقد ابطله ايضاً قوله ـ صلى الله عليه وسلم : « من قتل قتيلا فله سلبه ، ومن اخذ اسيراً فهو له » ، واللام هاهنا للتمليك .

فثبت بذلك ان جميع ما ذهب اليه الحمزية هوى وبدعة وضلال ، والهادى هوالله تعالى .

(٣٧) سورة الروم ٨
(٣٨) سورة الغاشية ١٧
(٣٩) سورة البقرة ٢٨٦
(٤٠) سورة الانفال ٤١

واما قولهم يجب القطع بمجرد السرقة ، قلنا : هذا خلاف السنة والاجماع ، لان النبي – صلى الله عليه وسلم – قطع فى مجن ثمنه ثلاثة دراهم ، رواه ابن عمر رضى الله عنهما وفى رواية ، قال : النبى – صلى الله عليه وسلم – لم يقطع السارق الا فى ثمن المجن ، وانما اراد مجناً معيناً ؛ لانه ذكره بالالف واللام ، وذلك يقتضى التعريف .

وقد اختلف السلف فى قيمة المجن الذى قطع فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، قال ابن عباس : عشرة دراهم ، وقال ابن عمر : ثلاثة دراهم ، وقال انس : خمسة دراهم ، ولا يقال بان الآية مطلقة ، وهى قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما» (٢٦) فتتناول القليل والكثير . لانا نقول : الآية مجملة فى ايجاب القطع ، والله سبحانه وتعالى انما بعث النبى – صلى الله عليه وسلم – لبيان المبهمات وتفصيل المجملات ، وقد بين لنا وفصل ماهو المراد من الآية على ما ذكرنا ، فلا يصار الى غيره ، وهذا كما قال الله تعالى «اقيموا الصلاة واتوا الزكاة» ، امرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة مطلقاً من غير تفصيل ، ثم ان النبى – صلى الله عليه وسلم – بين كيفيتها وكميتها ، فكذا ما نحن فيه ، وهكذا الاجماع منعقد على اعتبار نصاب يجب فيه القطع فلا يجب بالقليل الذى دون النصاب .

واما قولهم فى فرضية طاعة السلطان مطلقاً ، قلنا : هذا ايضا خلاف السنة والاجماع ، لان النبى – صلى الله عليه وسلم – قال «لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق» ، [8-a] والاجماع منعقد * على ان الحديث معمول به غير متروك .

فثبت بما ذكرنا ان جميع ماقالات الازرقية هوى وبدعة وخلاف الكتاب والسنة .

اما الاباضية :

فهم منسوبون الى عبدالله الاباضى ، واصل دعوتهم بناءً على انهم يزعمون ويقولون «نحن لانقول لاحد هو مؤمن او كافر ، لان الوحى قد انقطع ، وابوبكر وعمر قد فارقا الدنيا ، وليس اليوم احد يبين لنا الحقائق ويميز المؤمن من الكافر ، فلا نقول لاحد هو مؤمن او كافر» .

(٢٦) سورة المائدة ، ٣٨

ومن مسائلهم يزعمون : ان من اتى بكبيرة ، لانقول هو مؤمن ولا نقول هو مشرك .

ومنها : انهم يجوزون نكاح الامهات والاخوات .

الجواب :

نقول : عقيدة هذه الطائفة فاسدة ، واسواق دعوتهم كاسدة ، وهم والمجوس سواء فى تجويز نكاح الامهات والاخوات ؛ لانهم ينكرون قوله تعالى : «حرمت عليكم امهاتكم» (٢٧) الآية ، ومن هاهنا قال قتادة «الاباضية مجوس هذه الامة» .

وقولهم : لانقول لاحد هو مؤمن او كافر ، قلنا : هذا منهم وهم بعيد ، وعمى قلب شديد ؛ لان الله تعالى قال «يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن» (٢٨) ، سماهن مؤمنات مع الامر بالامتحان .

وقال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه : «لله على الناس ما يضمرون وللناس على الناس مايظهرون» ، وقال ايضا – رضى الله عنه : ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد فارق الدنيا وانقطع الوحى ، ومن صلى معنا بالجماعة نحكم بايمانه .

وهذا هو الجواب عن قولهم من اتى بكبيرة لانقول هو مؤمن ولا نقول هو مشرك ، لان الكبيرة لم تسلب عنه اسم الايمان ، الاترى ان الله تعالى قال فى اسامة بن [8-b] زيد واصحابه حين قتلوا العائذ بالاسلام : «يا ايها الذين * آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً» (٢٩) ، سماهم مؤمنين بعد قتل المسلم ونهاهم عن نسبة المسلم الى غير الايمان .

فعلمنا بالايات والاخبار أن المعتبر فى حقنا هو الظاهر دون الباطن ، وامر الباطن موكول الى الله تعالى ليس لاحد من خلقه اليه سبيل ، ويتاكد ذلك بقول النبى –

(٢٧) سورة النساء ، ٢٣

(٢٨) سورة الممتحنة ، ١٠

(٢٩) سورة النساء ، ٩٤

اولها :

يزعمون ان من لم يهاجر الينا (٢٢) فهو كافر ، وان كان بآفاق الدنيا .

وثانيها :

يوجبون الحد بقذف المراة المحصنة ولايوجبونه بقذف الرجل المحصن .

وثالثها :

لايرون رجم المحصن .

ورابعها :

يوجبون القطع بالسرقة ؛ قل المسروق او كثر .

وخامسها :

يرون طاعة السلطان فرضا سواء ، امر بالطاعة ام بالمعصية ، ويكفرون من خالف امر السلطان ويستحلون دمه .

الجواب :

نقول ، قولهم فى غاية الفساد ، بل ينزع الى الكفر والالحاد ؛ لان فيما زعموا انكار القرآن ومخالفة السنة والاجماع ، ومن كانت هذه صفته لايكون له مدخل فى الاسلام حقيقة . وقد سئل ميمون بن مهران عن الازرقية ، فقال : اعتقاد هم تكفير من خالف السلطان فى امره ، ويستحلون دمه ، ثم قال . وكان الحجاج على دين الازرقية ، وكان يقتل المسلمين بهذا التأويل وكان مبغضاً لامير المؤمنين على بن ابى طالب ــ رضى الله عنه وكرم وجهه ، ولا يذكره الا بابى تراب ، وكان يثنى على قاتله ، وكفى به شقاوة وخذلانا اذ كان مبغضاً لمن احبه الله ورسوله ، واخبرالله تعالى فى كتابه القديم انه عنه راض ، وشهد له رسول الله ــ
[7-a] صلى الله عليه وسلم ــ بالجنة . قال الله تعالى : « لقد رضى * الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » (٢٣) ، ولا خلاف ان عليا ــ رضى الله عنه ــ كان منهم وانه من العشرة

(٢٢) الصواب « اليهم » كما يأتى .

(٢٣) سورة الفتح ، ١٨

المبشرة بالجنة ، وقال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ « ان الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما »

فعلمنا ان الذى يطعن فى على و يذكره بغير جميل ، فانه يضاد الله و رسوله وسينتقم الله منه « والله عزيز ذوانتقام » .

واما قولهم فى تكفير من لم يهاجر اليهم ، قلنا هذا باطل ، لان النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « لاهجرة بعدالفتح » وقال ايضاً ــ صلى الله عليه وسلم : « الهجرة هجرتان احديهما ان تهجر السيآت والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله » . فالهجرة الاولى ترك المعصية والاخرى فعل الطاعة ، والهجرة الى الازرقية عن الخصلتين بمعزل ، وليست منهما فى شئ فلا يعبأ بقولهم .

واما عدم وجوب الحد بقذف الرجل المحصن [قلنا :] (٢٤) شرائط الاحصان : الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والعفاف عن فعل الزنا ، ومن وجدت فيه هذه الشرائط فهو محصن سواء كان رجلاً ام امراة وجب الحد بقذفه ، على هذا اتفقت الامة وانعقد الاجماع .

واما انكارهم رجم المحصن ، قلنا : هذا ايضا باطل ، لان النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ رجم ماعزا ، وقال عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ الرجم فى كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنساء اذا كانت (٢٥) عليه البينة او كان الحمل او الاعتراف ، وقال ايضاً ــ رضى الله عنه : اياكم ان تهلكوا عن آية الرجم ان يقول قائل لانجد حدين فى كتاب الله تعالى ؛ لقد رجم رسول الله ــ صلى الله عليه
[7-b] وسلم ــ ورجمنا ، وانى والذى * نفسى بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها : « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة » ، فانا قراناها .

(٢٤) فى الاصل « المحصن وشرائط »

(٢٥) فى الاصل « كان »

هو شيء لا كالاشياء كما وصف به نفسه حيث قال : « ليس كمثله شئ وهو السميع البصير » (١٩) . وقال ايضاً : « قل اى شئ اكبر شهادة قل الله » (٢٠) ؛ لان قولنا هو شيء رد على المعطلة ، وقولنا لا كالاشياء رد على المشبهة ، وهكذا فى سائر الصفات ، نقول : كما أنه لايشبه المخلوقين فصفاته ايضاً لاتشبه صفات المخلوقين اذ هو ازلى الذات والصفات دون غيره .

فثبت بما ذكرنا انا قد خالفنا اهل الاهواء ، جميعا و سلكنا السبيل الذى دعا الله عباده اليه وسماه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، السواد الاعظم ، و اغرى به الناس بقوله : عليكم بالسواد الاعظم .

نسأل الله ان يثبتنا على السنة والجماعة ، ويوفقنا لكل خير وطاعة ، انه المنان القدير وباجابة الدعاء جدير .

فصل

فى شبه اهل الاهواء واصنافهم ومقالاتهم والجواب عنه .

اما الناصبية :

ويقال لهم الحرورية والعجاردة والخارجية والمارقية (٢١) ايضاً ؛ فالحرورية منسوبة الى حروراء ، وهو اسم موضع بالبحرين ، وكان اهله عيابين لاهل السنة والجماعة ، طعانين فيهم ، متعنتين فى السؤال حتى روى ان امزاة اتت عائشة ، رضى الله عنها ، فقالت لم تقضى
[6·a] الحائض الصوم ولا * تقضى الصلاة ؟ فقالت عائشة ــ رضى الله عنها ــ يا هذه انت حرورية ، كنا فى زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، اذا طهرنا من الحيض نقضى الصوم ولا نقضى الصلاة ؛ وانما قالت لها انت حرورية ظنا منها انها تتعنت فى السؤال وتعيب

(١٩) سورة الشورى ، ١١

(٢٠) سورة الانعام ، ١٩

(٢١) المعروف « المارقة » ، وسيكرر المؤلف تعبيره هذا .

على الشريعة .

واما العجاردة ، فهم منسوبون الى عبدالكريم بن عجرد ، رجل من الخوارج .

والخارجية منسوبة الى الذين خرجوا على الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى زمانه .

والمارقية لمروقهم من الدين كما يمرق السهم من القوس ، واليه اشار النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حيث قال : « يخرج فى آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام ، يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم ، يقولون من خير البرية ؟ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . رواه ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم . من سنن ابى عيسى محمد بن عيسى الترمذى ، ومن الصحاح فى غير هذه الرواية قال حين وصفهم : « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية انما هم الحرورية وغيرهم من الخوارج » من سنن الترمذى . وقوله « يمرقون من الدين » اى من طاعة الامام ، وقيل من اعمال الدين والله تعالى اعلم .

واما اصل دعوتهم بناءً على انهم يتبرؤن من على ويكفرونه ، وبعضهم يكفر اصحاب الذنوب من هذه الامة ويكفرون تارك الصلاة .

فصل

فيما انشعب من هذا الاصل ، وهم اثنتا عشرة فرقه : الازرقية والاباضية والحمزية
والحليفية والكوزية والكنزية والشمراخية والاخنسية * والمحكمة والميمونية والخارجية [6 - b]
والصلتية ، وزاد عليهم الشيبانية واليزيدية .

اما الازرقية :

فهم منسوبون الى ابى راشد نافع بن الازرق ، وهو الذى ناظر ابن عباس فالزمه ابن عباس ، فهرب منه الى الاهواز ، واظهر بها بدعته فمات هناك . و مسائلهم خمس

فنحن نحتاج فى الاستدلال بهذه الاحاديث مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الى تميز الناجى من الهالك، والى بيان اننا من الناجين وغيرنا من الهالكين؛ لانه ما من احد من اهل الاهواء الا وهو يدعى انه على الحق وغيره على الباطل فنقول، وبالله التوفيق:

الناجى من لزم الصراط المستقيم، والهالك من تنكب عنه، والدليل على انا من الناجين انا على المنهاج الذى دعا الله عباده اليه بقوله تعالى: « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (١٧)

[4-b] فقد روى عن عبد الله بن مسعود، رضى الله عنه، أنه قال لما نزلت هذه الآية* خط لى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خطا، فقال: « هذا سبيل الله »، ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله وقال: « هذه سبل، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ». وفى رواية اخرى. لما نزلت الآية خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الى اصحابه وجلس بين ظهرانيهم فخط خطا نحوه، ثم خط احد جانبى الخط ستة وثلاثين خطا ومن الجانب الآخر. كذلك، ثم قال، عليكم بالسواد الاعظم. فقال اهل الاستدلال: المراد بالسواد الاعظم الخط الاوسط وهو سبيل الله الذى دعا عباده اليه بدليل ان النبى، صلى الله عليه وسلم، خط ذلك الخط نحوه واماله الى نفسه، وفيه اشارة منه الى ان من لزم هذا الخط وصل الىّ وهو على سبيل الله، ومن تنكب عنه واتبع تلك السبل بعد عنى ويكون على سبيل الشيطان.

ويتأكد ذلك بقول النبى، صلى الله عليه وسلم، دين الله بين الغلو والتقصير واهل تلك السبل بعضهم غالون و بعضهم مقصرون، واهل دين الله ليسوا منهم بل هم على سبيل تخالف سبيل جميعهم. على ما روى عن الامام الاعظم ابى حنيفة، رضى الله عنه، وقد سئل عن اهل السنة والجماعة فقال: « لاجبر ولا تفويض (١٨) ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب ولا رفض ».

---

(١٧) سورة الانعام: ٥٣

(١٨) يقصد به القول بحرية المخلوق بمعنى ان عمله مفوض اليه.

و روى عن الشعبى ايضاً انه قال: « احب آل محمد ولاتكن رافضيا، وارجع الامور الى الله ولا تكن مرجئا واطع امامك فى طاعة الله و إن كان عبداً حبشياً ولا تكن خارجيا؛ واعلم أن ما كان من حسنة فمن الله وما كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدرياً ».

[5-a] واذا ثبت بما ذكرنا ان المذكورين من اهل * النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من اهل السنة والجماعة، تبين وتعين ان اهل السنة والجماعة هم الذين يخالفونهم ويكون سبيلهم على غير سبيلهم، وهم نحن بفضل الله، واولئك هم المخالفون.

وبيان ذلك هو انا نحب آل محمد، صلى الله عليه وسلم، ولسنا من الرافضة الذين يبغضون ابا بكر و عمر ويكفرون الصحابة بسبب متابعتهما؛ ولسنا من الخوارج الذين يبغضون علياً واهل البيت لسبب تخلفهم عن حرب اهل الردة؛ فنحن اذا فارقنا الفريقين جميعاً وسلكنا غير مسلكهم نكون اهل السنة والجماعة. وهكذا نخالف الجبرية والقدرية ايضاً؛ لان الجبرية يزعمون ان العبد لافعل له ولا كسب ولا اختيار وينسبون القبائح الى الله تعالى، ويرون عقوبة الله عباده بسبب الكفر والمعاصى خارجاً عن الحكمة، والقدرية فى مقابلتهم يزعمون أن كل عبد خالق فعله، ولا مشيئة لله تعالى ولا تقدير ولا ارادة فى افعال العباد، وينسبون العجز الى الله تعالى.

ونحن نخالف الفريقين جميعاً، فنقول ان افعال العباد كلها خيرها وشرها بتقدير الله ومشيته وارادته، وللعبد كسب و اختيار صحيح، يستحق بذلك الكسب والاختيار الثواب والعقاب، وذلك الكسب والاختيار فيه مخلوق لله تعالى غير خارج عن مشيته وارادته، والكل منه عدل وحكمة.

وهكذا نخالف المشبهة والمعطلة ايضاً؛ لان المشبهة يشبهون الخالق بالمخلوق ويصفونه
[5-b] بما لايليق بجلال ربوبيته، والمعطلة فى مقابلتهم* ينفونه وينفون صفاته ويقولون: نحن لانقول هو شىء او هو موجود؛ لانا لو قلنا هو شىء وغيره شىء، او هو موجود او غيره موجود، يلزم منه الاشتراك، فنحن اذن لانقول هو شىء او غير شىء، او هو موجود او غير موجود.

ونحن بعون الله و توفيقه نرد على الفريقين كلامهم ونخالفهم جميعاً. فنقول

سلاحه فجعل سلاح الملوك والسلاطين الجنود المجندة ، والسيوف المحددة ، والخيول المربوطة المعددة ، وجعل سلاح الضعفاء والفقراء الامداد بصالح الدعاء ، وجعل سلاح الاغنياء مواساة الفقراء كيلا يحتاجوا الى اهل الاهواء ، وجعل سلاح اهل العلم والفطنة افراغ الوسع فى اماطة البدعة واحياء السنة والسعى فى اعلاء معالم الاسلام والتقوية للشرائع والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج البينة اللائحة .

فاذا ، كان الامر على هذه الجملة ، وكنا فى اعداد القوم من الداخلين تحت الخطاب ناخذ فى الامداد بصالح الدعاء باديا ، ونتفاءل بالتشبه بالعلماء ثانيا ، نبذل الوسع ونفرغ المجهود فى نصر الحق وتحصيل المقصود ، مستعينين (٩) بالله تعالى فى التوفيق والتسهيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فصل

اعلم ان الافتراق فى هذه الامة لم يكن فى الصدر الاول اعنى زمان ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ، رضى الله عنهم اجمعين ، وانما ظهر هذا الافتراق : حين قتل عثمان بن عفان ،
رضى الله عنه — افترقت الامة * على ست (١٠) فرق : الناصبية والرافضة والجبرية والقدرية [3 · b]
والمشبهة والمعطلة . ثم انشعب من كل فرقة اثنتا عشرة فرقة ، فصاروا اثنتين (١١) وسبعين فرقة على ما اخبرنا به الشيخ الامام العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم بن عثمان التركى ، بروايته عن شيخ وقته العلامة ابى طاهر حمد بن محمد بن سلفة الاصفهانى ، عن الحافظ ابى الفتح احمد ابن محمد احمد المقرى الحداد عن اسماعيل بن ينال المحبوبى المروزى انبأنا ابو العباس احمد ابن محمد المحبوبى ، انبأنا الامام ، ابوعيسى محمد بن عيسى الترمذى حدثنا الحسن بن حريث ابو عمار ، انبأنا الفضيل بن موسى ، عن محمد بن عمرو ، عن ابى سلمة عن ابى هريرة ، رضى الله

(٩) فى الاصل « مستعيناً »
(١٠) فى الاصل « ستة »
(١١) كذا ، « اثنين »

عنه ، ان النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « تفرقت اليهود على احدى (١٢) وسبعين فرقة او اثنتين (١٣) وسبعين فرقة ، والنصارى مثل ذلك ، وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة » وفى رواية اخرى : « تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة » وفى رواية اخرى : « كلها على الضلالة الا السواد الاعظم » (١٤) .

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان لو كان منهم من اتى امه علانية لكان فى امتى من يصنع ذلك : ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة
[4 · a] كلهم فى النار (١٥) الا ملة واحدة ، قالوا : من هى يا رسول الله ، فقال * ما انا واصحابى عليه »

وسئل الخلفاء الراشدون عن الفرقة الناجية فقالوا : هم المتمثلون بما عليه الصحابة ، وفى رواية اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه ، قال « تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة ، وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة وتفترق تلك الواحدة على اثنتى عشرة فرقة كلها ضالة غير واحدة » (١٦) ، قال بعض اهل العلم ليس المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد ، بل المراد بها عدم الاصابة فى المجتهدات ، وقال بعضهم المراد بها الخطا والسهو فى احدى عشرة مسئلة من فروع التوحيد كايمان اهل الفترة والنسخ قبل الفعل وقبل التمكن من الفعل وازلية صفات الله تعالى واشباه ذلك : وهذا اقرب الى الصواب لأن الاول يلزم منه القدح فى بعض الائمة وذلك غير مرضي عند اهل السنة والجماعة .

(١٢) كذا ، « احد » .
(١٣) كذا ، « اثنين » .
(١٤) المؤلف يتصرف فى الفاظ الحديث قليلاً .
(١٥) كذا فى الاصل ، والكلام ناقص .
(١٦) كذا فى الاصل وهذا التفسير لايناسب ماقبله .

ومعرفة، وآخرون رفضوا ظواهر الاحكام واعرضوا عن سنن الاسلام، واكبوا على السحت والحرام، متعللين (٣) بقول النبي عليه الصلوة والسلام؛ «لا يدخل الحرام جوف المؤمن» صرفوا الحديث عن وجهه، وحملوه على غير تأويله، فان الحديث، ان صح، فمعناه: أن المؤمن يمنعه ايمانه عن التعرض للحرام، (٤) وتناوله، ولا يتلوث به احد بتساهله بل يصون نفسه عنه صونا، ولا يقع فيه هونا لا انه يسمى نفسه مؤمناً ثم يتكى على ذلك الايمان فيكون كالدابة يأكل كل شئ يراه ولا يتفكر من أين أتاه، لأن ذلك نزاع الى الاباحة والاستحلال، وزوال العصمة عن الاموال، عكفوا على وضع الشرع بالرفع والابطال، وقد قال الله تعالى: «لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل» (٥).

وآخرون من اهل الخيبة والبطنة، الممنوعون عن العقل والفطنة، الفوا الكسل والبطالة، وبلغوا من الجهل والضلالة مبلغاً نبذوا كتاب الله ورآء ظهورهم وجعلوا مكسبهم تدوير رؤسهم، ونقض شعورهم، واتخذوا صياحاً كنزعقة الحمار وتركوا الصلوة والصيام، وارتكبوا الفجور والآثام اصلاً من امورهم مستروحين الى قول من قال وهو شيطان جمهورهم: اذا كملت المحبة ارتفعت الخدمة. وذلك منهم محض كفر وضلال، ودعوى باطل ومحال؛ لأن المحبة اذا تحققت وتمكنت تدعو الى زيادة الخدمة، ومراقبة الادب والحرمة، ويتولد منها الاضطراب والاهتياج، خوفاً من عارض الخذلان والاستدراج،
[2-b] لا، بل يتبرأ صاحب المحبة من ساعة لايكون فى عبادة وطاعة. * هذا معاذ ابن جبل، رضى الله عنه، كان فى بدء الامر يطوف بالسكك وابواب الجماعة وينادى: «تعالوا نؤمن ساعة». وهكذا الشيخ ابو يزيد البسطامى، قدس الله روحه، كان قدوة فى العارفين، زار يوماً فى طائفة بعض اصحابه، فلما دخلوا عليه راوه راميا نخامته

(٣) فى الاصل: معللين
(٤) فى الاصل: تعرض الحرام
(٥) سورة النساء ٢٩

نحو القبلة، فقال الشيخ: «انصرفوا راشدين، فمن لم يكن ظاهره مزينا بمراقبة الشريعة والمحافظة على اوامر النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة والطاف الربوبية فى شئ»

على أنا قد تأملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم منزلة ولا احكم محبة لله تعالى من الانبياء، عليهم السلام، فلم نسمع ان احدا منهم وضع عنه التكليف، او دخل فى فرائضه ادنى تخفيف، بل عكس ذلك أولى وأصوب، والى التحقيق ادنى واقرب. ألا ترى أن النبى، صلى الله عليه وسلم، «قام حتى تورمت قدماه» وكان التهجد فرضا فى حقه دون امته؛ قال الله تعالى: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك» (٦) وقال النبى، صلى الله عليه وسلم: «انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء.»

فاذا كان (٧) الانبياء مع جلال قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظاهر الشريعة، فكيف يجوز لمن لم يبلغ درجتهم فى الكرامة، والاختصاص أن يدعى هذه الدعوى المنكرة الشنيعة؟

فالحاصل راجع الى أن القائل به والمائل اليه ضال مضل، نصب شبكة توافق طباع البطالين ليصيدهم بها ويخرجهم عن الدين.

فدعتنا هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الى ايراد طرف من كلامهم
[3-a] وما هم عليه وغرضهم * الذى يحملهم على ذلك ويدعوهم اليه، تنبيهاً للغافلين من الناس وتذكيراً للعاقلين الاكياس، كيف وقد امر الله تعالى ببذل الوسع وافراغ الجهد فى اعداد السلاح لقهر أعدآء الدين واطفاء نار المتمردين بقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (٨)» الاية. وخطابه عام يتناول جميع البرية، من الراعى والرعية، الا ان الاسلحة متنوعة، وكل واحد من الناس مامور مخاطب باعداد

(٦) سورة الاسراء ٧٩
(٧) فى الاصل: كانت
(٨) سورة الانفال ٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

[1-b] الحمد لله رب العالمين، والصلوة على خير خلقه محمد النبي الامي العربي الهاشمي وآله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته اجمعين .

وبعد فهذا كتاب في ذكر الفرق واصناف الكفر عصمنا الله منه .

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة ابو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي رحمه الله ونفعنا بعلمه .

لم ار شيئاً من ذكر الفرق المختلفة واهل الأهواء المضلة المتلفة وبيان اصناف المكفرة وطوائف الضلال الفجرة ؛ اذ كثير من الناس في زماننا يميلون الى الزيغ والتمادي ، ويهيمون من الباطل في كل وادي، ويعتقدون أنهم خيار اهل النادي ، وصفوة الله من الحاضر والبادي ، غلب عليهم الجهل والعمى ، وسلب عنهم العقل والحجى، فاقدموا على ماهو حليف التلف والتوى ، من مخالفة السنة ومتابعة الهوى . صار نفاق الطبع وشقاق النزع لديهم مالوفا ، وعاد فيهم كل معروف منكراً وكل منكر معروفا ، شغفوا باشتغال بما لا يعنيهم، وسعوا في اقتناء ما يضرهم ولا يغنيهم ، غافلين عن مكنون الاستدراج والفضائح ، ومكمون الجرائح ، بشؤم ذلك السعي والاشتغال ، وتماديهم في الزرق (١) والافتعال .

واشتغلت (٢) طائفة بالزندقة والفلسفة ، ولقبوها حكمة وفل سفه ، واشتغل آخرون [2-a] بالترهات والاباطيل ، واستعمال مزخرفات داخلها الكفر والتعطيل ، وسموها * حقيقة

(١) في الاصل : الرزق

(٢) في الاصل : اشتغل

الفرق المفترقة

بين أهل الزيغ والزندقة

فهرس



الفرق المفترقة

بين أهل الزيغ والزندقة

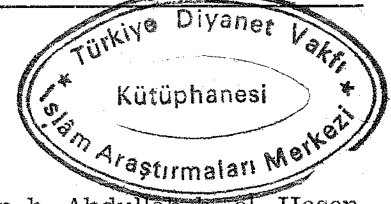
تأليف

ابى محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقى الحنفى

تحقيق و تحشية و تقديم

الدكتور يشار قوتلو آي

ANKARA ÜNİVERSİTESİ İLÂHİYAT FAKÜLTESİ YAYINLARI NO. XXXV



Ebû Muhammed Osman b. Abdullah b. el-Hasen
el-Irâkî el-Hanefî

SAPIKLARLA DİNSİZLERİN ÇEŞİTLİ MEZHEPLERİ

EL-FİRAKU'L-MUFTERİKA BEYNE EHLİ'Z-ZEYG VE'Z-ZANDAKA

Türkçeye Çeviren
Dr. Yaşar KUTLUAY
A. Ü. İ. F. İslâm Dini ve Mezhepleri Tarihi Asistanı

Balkanoğlu Matbaacılık Ltd. Şti.
ANKARA — 1962

BİRKAÇ SÖZ

Birkaç ay önce arapçası İlâhiyat Fakültesince yayınlanmış bulunan bu eserin aslı Süleymaniye Kütüphanesi 791 numarada kayıtlı olan bir yazma nüshadır. Bu nüshayı istinsah ederek neşre hazır hale getirme ve türkçeye çevirme hususunda kıymetli yardım ve irşadlarından faydalandığım hocam Prof. Muhammed Tancî ile yaptığımız bütün arama ve araştırmalarımıza rağmen eserin yazarı hakkında hiçbir kaynakta bilgiye rastlayamadık. Arapça baskısının önsözünde de belirtilmiş olduğu üzere yazar, eserini arapça yazmış olmakla beraber bu dilin yabancısıdır. Yaptığı birçok gramer ve sarf yanlışları bunu açıkca ortaya koymaktadır. Hocasının ve zikrettiği raviler içinde bazılarının taşıdığı «Osman et-Türkî», «Yenal» gibi adlar müellifimizin türk asıllı olduğu intibaını kuvvetlendirmektedir.

Eserin muhtevasından, hicrî altıncı yüzyıldan sonraki devre ait olduğu anlaşılıyorsa da, kesin olarak bir tarih ve yüzyıl zikretmemize yetecek malzemeye sahip bulunmamaktayız.

Eser genel olarak milel ve nihal kitaplarından birkaç noktada farklılık göstermektedir :

1 — Ehli sünneti de bir «fırka» kabul ederek müstakillen ele almamaktadır.

2 — Fırkaların görüşlerini naklederken, delillerini de beraber zikretmekte ve bunların münakaşasını yapmaktadır.

3 — Diğer dinleri ve onların fırkalarını uzun uzun anlatmayıp birer satırla bahsedip geçmektedir.

Eser, fırkaların dayandıkları delilleri zikretmesi yönünden bu sahada orijinal bir yer işgal etmektedir. Fakat bu delilleri tenkid ederken tamamen tarafsız davranmamaktadır.

Eserde adı geçen fırkaların bir kısmı diğer kaynaklarda ya hiç bulunmamakta yahut farklı anlatılmaktadır. Bu farklar, geçen zaman içinde fırkaların görüş ve iddialarında meydana gelen değişmeleri tesbite imkân verecek mahiyettedir.

Dr. Yaşar KUTLUAY



RAHMAN VE RAHİM OLAN ALLAHIN ADİYLE

Âlemlerin Rabbına hamd ve yaratıklarının en hayırlısı, ümmî, arabî, haşimî Peygamber Muhammede, âline, ashabına, zevcelerine, zürriyetine ve bütün ehli beytine salat olsun.

Bu kitap, fırkaları ve kâfirlerin çeşitli sınıflarını - Allah bizi onlardan muhafaza etsin - anlatmak için yazılmıştır.

İmam, âlim, allâme, muhakkik, müdekkik, anlayış sahibi Şeyh Ebu Muhammed Osman b. Abdullah b. el - Hasan el - Irakî el - Hanefî - Allah ona rahmet etsin ve bizi ilminden faydalandırsın - şöyle söylemiştir: Çeşitli fırkaları, helak edici, doğru yoldan sapıtıcı, heva ehlinin fikirlerini, kâfirlerin sınıflarını, fâcir sapık tâifeleri anlatan bir (eser) görmedim. Zamanımızda insanların çoğu saçma şeylere meyledip, batılın her sahasında şaşkın şaşkın gidiyorlar. Bunlar kendilerinin ilim adamlarının ileri gelenleri, köy ve şehirlerde Allahın seçkin kimseleri olduklarına inanıyorlar. Bilgisizlik ve körlük bütün benliklerini kaplamış, akıl ve fikirlerini alıp götürmüş; bunun sonucu olarak boş şeylere uyup, sünnete karşı gelerek kendilerini tehlikeye atmışlardır. Bunlar, her meselede ayrılık ve tartışma çıkarmayı alışkanlık haline getirdiler. Her iyi şey onların gözünde kötü ve her kötü şey de iyi oldu. Kendilerine gerekli olmayan şeylerle uğraştılar; fayda yerine zarar getirecek şeyleri - kötüye doğru gitme ve rezilliklerinin ve bu uğursuz yolda işlediklerinin ve yalancılığa devam etmelerinin gizli kalacağını sanarak - elde etmeye çalıştılar.

Bir kısım insanlar zındıklık ve felsefeyle uğraşıp buna «hikmet», «cehaletten kurtulma» adını verdiler. Diğer bazıları safsata ve batıllarla uğraşıp, sonu küfür ve Allahı inkâra varan süslü sözlerle meşgul olup, buna «hakikat» ve «marifet» dediler. Bazıları zâhirî hükümleri kabul etmeyerek İslâm yolundan yüz çevirdiler. Hz. Peygamberin, «müminin içine haram girmez» sözünü değiştirerek, yasak ve haram yoluna saptılar. Hadîsi, delâlet ettiği anlamdan başka anlama alarak yanlış istikamete yönelttiler. Halbuki - hadîs şayet sahîh ise - anlamı şöyle olmak lâzım gelir: Müminin imanı onu, haram olan şeyleri yapmaktan alıkoyar, hiçbiri harama meylederek kirlenmez, buna karşılık ondan tamamen kaçınır, kolay kolay işlemez. Kendine mümin deyip de, imanına güvenerek, hayvan gibi, nereden geldiğini düşünmeyerek

her gördüğünü yiyenlerden olmaz. Zira, bu ibaheye haramı helâl saymaya ve mal mülkiyetini otadan kaldırmaya götürür. Böylece bunlar şeriatı kaldırıp iptal etmeye çalıştılar. Halbuki Allah şöyle buyurmaktadır: «Birbirinizin mallarını haram sebeplerle yemeyin...» (1).

Bazıları da gayesiz, sadece midelerini düşünen, akıl ve zekâdan mahrum, tembellik ve uyuşukluğa alışmış olanlardır. Sapıklık ve bilgisizlikten Allahın Kitabını arkalarına atacak derekeye düşmüşlerdir. Bunlar kazançlarını, saçlarını yolmak, kafalarını sağa sola sallamak ve eşek anırması gibi bağırarak temin etmişlerdir. Şeytanlarının (reislerinin), «mahabbet kemale erince ibadet (teklifi) kalkar» sözüne bağlanarak, namaz ve orucu bırakıp kendilerine fısk u fücuru meslek olarak seçmişlerdir. Bu hareketleri tam mânâsıyla küfür ve sapıklık, sözleri de bâtıl ve muhal bir iddiadır. Çünkü mahabbet gerçekleşip yerleşirse, ibadet, edep ve saygının artmasına sebep olur. Halbuki mahabbet, kötüye doğru gitmek ve başarısızlığa uğramak korkusunun sonucu olarak heyecan ve sarsıntı doğurur. Gerçek onların iddia ettikleri gibi değildir. Mahabbet besleyen kimse bir tek saatini dahi ibadet ve taatsiz geçirmekten çekinir. Nitekim Muaz b. Cebel - R. A -, önceleri kapıları ve sokakları dolaşarak «gelin bir saat ibadet edelim» diye çağırırdı. Keza âriflerin önderi olan Şeyh Bayezîd Bistâmî - Allah ruhunu takdis etsin - de bir gün birkaç dostuyla bir tanıdığını ziyarete gitti; yanına girdiklerinde onun kıbleye doğru sümkürdüğünü gördüler. Şeyh: «Allah size doğru yolu göstersin. Dış görünüşü (zâhiri) şeriatın kontrolunda olmayan ve Peygamberin emirlerine uymayan kimsenin batını, hakikat sırlarından, ilahî lütuflardan mahrumdur» dedi.

Bu konuda çok düşündük, fakat şeref bakımından daha yüksek, rütbe bakımından daha üstün, Allaha mahabbeti daha fazla olarak Peygamberlerden - Allahın selâmı onlara olsun - başkasını bulamadık. Onlardan hiçbirinden teklifin kaldırıldığını veya farzlarında en küçük bir azaltma yapıldığını işitmedik. Bunun aksine olarak, teklifin artması gerçeğe daha yakın ve doğrudur. Görmüyor musunuz ki Hz. Peygamberin, ümmeti değil, kendisine farz olan teheccüd namazlarını kılmaktan ayakları şişerdi. Allah şöyle buyurmuştu: «Gecenin bir kısmında da uyanıp sırf sana mahsus fazla (bir ibadet) olmak üzere, onunla (Kur'an ile) gece namazı kıl» (2). Hz. Peygamber şöyle demiştir: «Biz Peygamberlere bela kat kat verilir».

Peygamberlerin yüksek kıymetleri ve Allaha olan mahabbetlerinin kemali, Allah katındaki rütbelerine rağmen ibadeti terk ve şeriatın zâhirî emirlerini ihlâl etmelerine müsaade edilmemiştir. Durum böyle iken, bu rütbe ve dereceye yükselememiş birinin böyle âdi ve alçakca bir iddiada bulunması nasıl tecviz edilebilir?

(1) Nisa, 29
(2) İsra, 79.

Hulasa, bunu söyleyen ve ona meyleden sapıtıcı ve sapıktır. Tabiaten miskin olanları avlayıp dinden çıkarmak için ağ kurmuştur.

İşte bu zaruretler ve kaçınılması gereken hareketlerin vukuu, bizı, onların fikirlerinin saçmalıklarını ve gayelerini belirtmeye, gafil olanları uyarıp âkil olanlara da, Allahın, din düşmanlarını kahr ve ateşlerini söndürmek için nasıl silâhlanıp gayret sarfedilmesi hususundaki emirlerini hatırlatmaya sevketti.

Allah şöyle buyuruyor : «Siz de onlara düşmanlara karşı gücünüzün yettiği kadar kuvvet ve (cihad için) bağlanıp beslenen atlar hazırlayın ki bununla Allahın düşmanını, kendi düşmanınızı ve bunlardan başka, sizin bilemeyip de Allahın bildiği diğerlerini korkutasınız...» (3). Buradaki hitap umumidir, (toplumu) idare edenleri ve idare edilenleri içine alır. Silâhlar da çeşitlidir. İnsanların herbiri de bu silâhlanma emrine muhataptır. Melik ve sultanların silâhı talimli askerler, çelik kılıçlar ve bakımlı atlar; zayıf ve fakirlerin silâhları hayır duada bulunmak; zenginlerin silâhı, fakirleri, düşkün insanları muhtaç olmaktan korumak; ilim sahiplerinin silâhı, bid'atleri imha ve sünneti ihya ile İslâmî öğretilerin îlâsı, şeriat hükümlerini açık burhanlar ve sağlam delillerle takviye etmektir.

Böyle olunca, biz de bu hitaba muhatap olanlardanız. Bu sebeple biz de kendimizi âlimlerden sayarak, duaya ve hakkın zaferi ve gayeye ulaşmak için çalışmaya başlarız. Tevfik Allahtan, O bize kâfi ve ne güzel vekîldir.

(3) Enfâl, 60

I. BÖLÜM

Biliniz ki, ümmet arasına ilk devirde, yani Ebu Bekir, Ömer, Osman ve Ali - Allahın rızası üzerlerine olsun - nin zamanlarında, ayrılık girmedi. Ayrılık, Osman b. Affân'ın katli üzerine ortaya çıktı; ümmet altı fırkaya ayrıldı: **Nasibiyye, Rafıza, Cebriyye, Kaderiyye, Müşebbihe** ve **Muattıla.** Sonra her fırka kendi içinde on iki fırkaya ayrıldı ve hepsi 72 oldu. Bunun böyle olacağını bize Şeyh, İmam, Âlim Şemseddin Muhammed b. İbrahim b. Osman et - Türkî, vaktinin şeyhi allame Ebu Tahir Ahmed b. Muhammed b. Selefeti'l-I s f a h a n î ' d e n, o, Hafız Ebu'l-Feth Ahmed b. Muhammed b. Ahmedi'l-Mukrîi'l-H a d d â d 'dan, o, İsmail b. Yenali'l-Mahbûbîi'l-M e r v e z î ' den; Ebu'l-Abbas Ahmed b. Muhammedi'l-M a h b u b î; İmam Ebû İsa Muhammed b. İsa et-T i r m i z î; el-Hasen b. Hureys Ebû Ammar; Fudeyl b. Musa; Muhammed b. Muhammed; Ebû Seleme; E b û H ü r e y r e -R. A. den gelen bir rivayetle haber verdi: Hz. Peygamber şöyle buyurdu: «Yahudiler yetmiş iki fırkaya bölündüler, hıristiyanlar da öyle oldular. Ümmetim yetmiş üç fırkaya ayrılacaktır». Başka bir rivayette : «Yahudiler yetmiş bir, hıristiyanlar yetmiş iki fırkaya bölündüler. Ümmetim yetmiş üç fırkaya bölünecektir. Bunun yetmiş ikisi cehenneme bir tanesi de cennete girecektir». Başka bir rivayette «Hepsi sapıklık içindedir yalnız Sevadu'l-Azam müstesna».

A b d u l l a h b. Ö m e r - R. A - şöyle demiştir: «Resulullah - A. S - dedi ki: İsrail oğullarının başına gelenler aynen ümmetimin de başına gelecektir; öyle ki, onlardan biri alenî olarak annesiyle yatmışsa, ümmetimden de bunu yapan biri çıkacaktır. İsrail Oğulları yetmiş iki fırkaya ayrılmışlardı, bir tanesi müstesna hepsi cehennemlik nesi hangisi ya Resulallah diye sordular. (şu cevabı verdi) : Benim ve eshabımın yolu». Hulefayı râşidîne Naciye fırkasının (el - fırkatu'n - Naciyye) ne olduğu soruldu, şöyle cevap verdiler: «sahabenin yoludur». Bir rivayete göre, Emiru'l - Müminîn A l i b. E b î T a l i b demiştir ki: «Yahudiler 71 fırkaya ayrıldı, biri müstesna hepsi helâk oldu. Hıristiyanlar 72 fırkaya bölündü biri hariç hepsi helâke uğradı. Bu bir tanesi on ikiye ayrıldı, biri hariç diğerleri doğru yoldan saptılar». Bazı ilim sahipleri, bu sapıklığın tevhid'de değil içtihadlarda olduğunu; bazılarıda bu sapıklıktan kastedilen mananın tevhidin füruâtından olan,

cahil halkın imanı, emrin ifasından veya alışılmasından önceki nesh, Allahın sıfatlarının ezeliliği gibi onbir meselede yanlış ve yanılma olduğunu söylemişlerdir ki bu ikincisi doğruya daha yakındır. Zira birincisi bazı imamların tenkidini gerektirir ki bu Ehli Sünnet ve Cemaat indinde pek hoş bir hareket değildir. Bu sebeple hadîsleri çeşitli rivayetleri ve varyantlarıyla ele almamız, böylece hakkı sapıktan ayırdetmemiz, bizim doğru yolda, bizden başkalarının da sapıklıkta olduklarını anlatmamız gerekir. Nitekim sapmış olanlar da hepsi kendilerinin doğru yolda başkalarının sapıklık içinde olduğunu iddia ederler. Biz, Allahın tevfikiyle, şöyle söyleriz: Doğru yolu seçenler hak ehli (en-Nâci), ondan sırt çevirenler de sapıklardır. Bizim hak üzre olduğumuzun delili Allahın şu sözüyle kullarını davet ettiği yolda yürümekte olduğumuzdur : «Şüphesiz ki (emrettiğim) bu (yol) benim dosdoğru yolumdur. O halde ona uyun. Başka yollara tâbi olup gitmeyin. sonra sizi O'nun yolundan ayırır» (4).

Rivayete göre A b d u l l a h b. M e s u' d -R. A.- şöyle demiştir: «Bu âyet nazil olduğu zaman Hz. Peygamber bir çizgi çizdi ve 'bu Allahın yoludur' dedi; sonra -o ilk çizginin- sağına soluna çizgiler çizdi ve 'bu yolların herbirine sapılması için şeytan dâvette bulunur' dedi». Başka bir rivayette, «Bu âyet nazil olduğunda Hz. Resulullah ashabının yanına gelerek aralarına oturdu, (kendine doğru) bir çizgi çizdi sonra bunun bir tarafına otuz altı çizgi çizdi, aynen öbür tarafına da çizdi, sonra şöyle söyledi: 'Sevadu'l - A'zama sarılın'». Bilenlerin sözüne göre Sevadu'l - A'zam ortadaki çizgidir; bu, Allahın kullarını dâvet ettiği yoldur. Bunun delili de Hz. Peygamberin onu kendisine doğru çizmiş olmasıdır. Bunda, kim bu yolu takibederse bana gelir fikrine işaret vardır. Hazreti Peygamber Allahın yolundadır, kim ondan yüz çevirirse onun yolundan ayrılıp diğerlerine sapmış ve şeytanın yoluna gitmiş olur.

Hazreti Peygamber şu sözüyle de bunu tekid etmektedir: «Allahın dini ifrat ile tefritin ortasındadır. Diğer yollardan gidenlerin bazısı ifrata bazısı tefrite kaçarlar. Allahın dininden olanlar böyle değildirler, onlar diğerlerine muhalif olan yoldadırlar».

Nitekim rivayete nazaran İmam A'zam E b û H a n i f e'den «Ehli Sünnet ve Cemaat nedir?» diye sorulduğunda «Ne cebirci, ne teşbihci, ne tefvizci, ne ta'tilci, ne nasbcı ve ne de dinsizdir» dedi.

Keza Ş a' b î den gelen bir rivayette, «Al-i Muhammedi sev, rafızî olma; işleri Allaha döndür fakat mürcie'den olma; Allaha taatte -bir-

(4) En'am 153.

habeşli de olsa- imamına uyama haricî olma; ve bil ki iyi olan şeyler Allahtan, kötülükler kendi nefsindendir, fakat kaderî olma». Bu saydıklarımız ehlu'n-Nasb, rafz, cebr, kader, teşbih, ve ta'tîl'dirler ki Ehli Sünnet ve Cemaat'tan değildirler. kesin olarak ortaya çıkmıştır ki, Ehli Sünnet ve Cemaat bunlara muhaliftir ve yolları onların yollarından ayrıdır. Biz Allahın lutfuyla Ehli Sünnetteniz, onlar ise muhaliftirler; bu sebeple biz Al-i Muhammedi severiz, Ebû Bekir ve Ömer'den nefret eden ve bu ikisine uydukları için sahabeyi tekfir eden rafızîlerden değiliz. Ehli Ridde harplerinden kaçınmalarından dolayı Hazreti Ali ve Ehli Beyt'i sevmeyen haricîlerden de değiliz. Bu fırkalardan kendimizi ayırır ve onlardan başka mesleklere süluk edersek Ehli Sünnet ve Cemaattan oluruz.

Böylece Cebriyye ve Kaderiyye'ye de muhalefet ederiz. Çünkü Cebriyye, insanda fiil, kisb ve ihtiyar olmadığı iddiasındadır. Bunlar kötü işleri (kabaih) Allaha nisbet eder ve Allahın kullarının küfür ve isyanları dolayısiyle onları cezalandırmasını hikmete aykırı görürler. Bunların karşıtı Kaderiyye ise, her kulun kendi fiilinin yaratıcısı olup, burada Allahın meşiyyet takdir ve iradesinin rolü olmadığını iddia ile Allaha acz isnat ederler.

Biz bu fırkaların hepsine muhalefet ederek deriz ki, kulların fiillerinin hepsi, ister hayr ister şer olsun, Allahın takdiri, meşiyyeti ve iradesi iledir. Kulun kisb ve ihtiyarı vardır ve bunlar dolayısiyle sevap ve ikaba müstehak olur. Kisb ve ihtiyar onda, Allahın meşiyyet ve iradesinden hariç olmamak üzere Allah tarafından halkedilmiştir. Allahtan olan herşeyde adalet ve hikmet vardır.

Aynı şekilde Müşebbihe ve Muattıle'ye de muhalefet ederiz. Zira Müşebbihe, Hâlik'ı mahluka benzeterek Onu rububiyyetine yakışmayacak şekilde tavsif ederler. Bunların karşıtı da Muattıle'dir. Allahı ve sıfatlarını nefyederler ve şöyle derler : «Biz O şeydir veya O mevcuttur demeyiz; zira O şeydir, onun gayrı da şeydir, yahut O mevcuttur, O'nun gayrı da mevcuttur, dersek, O'nun başkasıyla iştirâki icabeder, bu sebeple O şeydir veya gayrı şeydir, yahut o mevcut veya gayrı mevcuttur demeyiz». Biz, Allahın avn ve tevfikiyle bu iki fırkanın da görüşünü kabul etmez, hepsine muhalefet eder ve şöyle deriz: «O şeyler gibi olmayan bir şeydir». Nitekim Allah da kendisini öyle vasfetmiştir: «O'nun benzeri hiçbirşey yoktur. O İşiten ve Görendir» (5) ve «De ki şahit olmak bakımından hangi şey daha büyük, de ki, benimle sizin aranızda Allah hakkıyla şahittir» (6). «O şeydir» sözümüz, Muattıle'yi, «O şeyler gibi olmayandır» sözümüz de Müşebbihe'yi reddeder. Aynı şekilde, sair sıfatları için de, kendisi yaratıklarına benzemediği gibi, sıfatları da yaratıkların sıfatlarına benzemez deriz. Zira O'nun zâtı ezelîdir ve sıfatları da ondan gayrısında yoktur.

(5) Şura, 11
(6) En'am 19

Yukarıda söylediklerimizle bizim bütün heva ehline muhalif olduğumuz ortaya çıkmış oluyor. Sülûk ettiğimiz yol Allahın kullarını dâvet ettiği ve Hz. Peygamberin Sevadu'l-A'zam deyip «Sevadu'l-Azama sarılın» sözüyle insanları teşvik ettiği yoldur.

Allahtan, bizi Ehli Sünnet ve Cemaat'ten ayırmamasını, bütün hayr ve taatta muvaffak kılmasını niyaz ederiz. O, kalpten yapılan duaya icabet eder. Mennânu'l-kadîrdir.

II. BÖLÜM

EHLU'L-EHVA'NIN BÖLÜMLERİ, FİKİRLERİ VE BUNLARA CEVAPLAR

Nasıbiyye : Bunlara Haruriyye, Acaride, Hariciyye ve Mârıkiyye de denilir. Haruriyye, Harura'ya mensup olmalarından dolayıdır. Bu rası Bahreyn'de bir yer ismidir. Haruralılar Ehli Sünnet ve Cemaatı ayıplarlar ve onlara sual sorarak ta'n ederlerdi. Rivayete göre bir kadın Hazreti Âişe'ye gelerek «Hayızlı kadın namazı kaza etmediği halde orucu niçin kaza eder?» diye sorduğunda, «Ey Haruralı, biz Hazreti Peygamber zamanında iken, hayızdan kurtulduğumuzda orucu kaza eder, namazı etmezdik» diye cevap verdi. Zannımızca «ey Haruralı» diye hitap etmesi, onun sualde ısrar ve şeriati ta'yip etmesindendir.

Acaride denmesinin sebebi, bunların Haricîlerden Abdülkerim b. Acred'e mensup olmalarındandır.

Hariciyye, İmam Ali b. Ebî Talib -R.A.- zamanında ondan ayrılanlara denir.

Mârıkiyye denmesinin sebebi, okun yaydan çıktığı gibi dinden çıkmış olmalarındandır. Hazreti Peygamber, «Ahir zamanda boş hayal peşinde koşacak türedi bir kavim gelecek, bunların okudukları Kur'an sadece ağızlarında kalır daha ileri gitmez, böyle olduğu halde 'bizden hayırlı kim vardır' diyerek okun yaydan fırlayıp çıkışı gibi dinden çıkacaklardır» diye bunları işaret etmiştir. Bu rivayeti İbn Mes'ud -R. A.- Hazreti Peygamberden nakletmiştir. Ebû İsa Muhammed b. İsa et-Tirmizî'nin **Sunen**'inde vardır ve diğer sahih hadîs kitaplarında da bu rivayet mevcuttur.

Tirmizî **Sunen**'inde, yaydan çıkan ok gibi dinden çıkanlar sözüyle vasfedilenler Haruriyye'dir, bunların dışındakiler Haricîlerdir. «Dinden çıkmak» demekle, imama itaat etmemeyi kastederler. Bazıları ise, dinî amelleri terketmektir derler. Doğrusunu Allahu Tealâ bilir.

İddiaları Ali'den teberri ve onu tekfire dayanır. Bazıları da müslümanlardan küçük günah işleyenleri ve namaz kılmayanları kâfir sayarlar.

III. BÖLÜM

Bu asıl kol bölünmüş ve on iki fırka meydana gelmiştir : **Ezrakiyye, İbadiyye, Hamziyye, Halifiyye, Kûziyye, Kenziyye, Şemrâhiyye, Ahnesiyye, Muhakkime, Meymuniyye, Hariciyye, Saltiyye.** Sonradan **Şeybaniyye** ve **Yezidiyye** de eklenmiştir.

1 — Ezrakiyye :

Bunlar Ebû Raşid Nafi' b. il-Ezrak'a mensupturlar. Bu zat İbn Abbas ile münakaşalarda bulunmuş, mağlup olunca ondan ayrılarak el-Ehvaz'a gitmiş, bidatlerini orada ortaya atmış ve yine orada ölmüştür. İleri sürdükleri meseleler beş tanedir. Bunlar :

a) Kim ve ne kadar uzaklarda olursa olsun, kendilerine iltihak etmezse kâfirdir.

b) Muhsin erkeğe haddi kazî tatbik edilemez, fakat ayni vasfı taşıyan kadına edilir.

c) Muhsin olanın recmi caiz değildir.

d) Çaldığı az da çok da olsa hırsızın elinin kesilmesi şarttır.

e) Sultana itaat, verdiği emir haklı da haksız da olsa, farzdır. Sultanın emrine karşı gelen kâfirdir, idamı gerektir.

Bu iddialara şöyle cevap veririz : Görüşleri son derece yanlış olup küfür ve ilhada yakındır. Zira ileri sürdükleri iddialar Kur'an-ı red ve Sünnetle İcmaa aykırı gelecek mahiyettedir. Sıfatı böyle olan bir kimsenin ise gerçek İslâmlıkta yeri yoktur. Meymun b. Mihran'a Ezrakiyye hakkında fikri sorulduğunda şöyle demiştir: «İtikadlarınca, sultanın emrine muhalefet eden kâfir ve idamı vaciptir» ve devamla «Haccac Ezrakiyye'nin görüşünde olduğu için bu te'vile dayanarak birçok müslümanı katletmişti; Emiru'l-Müminîn Ali b. Ebî Talib'e kızgınlığından ismini zikretmez sadece Ebû Türab der, onun katilini överdi. Allah'ın ve Resulünün sevdiği birisine buğz eden kimseye bu şekavet ve hüsran kâfidir».

Allah Kitabı Kadîm'inde ondan razı olduğunu haber vermiş, Hazreti Peygamber onun cennete gideceğine şehadet etmiştir. Allah şöyle buyurmuştur : «And olsun ki Allah müminlerden -seninle ağacın altın-

da biat ederlerken- razı olmuştur» (7). Hiç şüphesiz Ali -R. A.- de onların arasındaydı. Esasen o cennet ile müjdelenen on kişiden biridir.

Hazreti Peygamber, «H a s a n ve H ü s e y n cennet ehlinin gençlerinin seyyididir, onların babası ise her ikisinden de hayırlıdır» buyurmuştur. Binaenaleyh Ali'ye söven ve onu iyi şekilde anmayan kimse Allaha ve Resuluna karşı gelmiş sayılır. Azîzuntikam olan Allah ondan intikam alacaktır.

Kendilerine iltihak (hicret) etmeyenin kâfir olduğu şeklindeki iddiaları yanlıştır. Zira Hazreti Peygamber «(Mekkenin) fethinden sonra hicret yoktur» ve «Hicret ikidir; birisi kötü amellerden hicret, diğer Allaha ve Resulüne hicrettir. Birincisi masıyeti terk ikincisi taattir» buyurmuştur. Ezrakiyye'ye olan hicret bu iki hasletten de mahrumdur. Bu hicrette birşey yoktur ve onların sözlerine itimad edilemez

Muhsin olan erkeğe haddi kazfin tatbik edilmeyeceği meselesine gelince; bunun şartları bellidir: Hür, âkil, bâliğ, müslüman ve zina fiilinden uzak olmaktır. Bu şartlar kimde bulunursa o kimse -ister erkek ister kadın olsun- muhsindir ve iftira halinde hadd icabeder. Ümmet bu konuda ittifak etmiş ve icma meydana gelmiştir.

Muhsin olan insanın recmeledilmesini uygun görmemeleri konusunda bizim fikrimiz şudur: Bu görüşleri de yanlıştır, zira Hazreti Peygamber M a i z' i recmetmiştir. Hazreti Ömer b. il-H a t t a b şöyle söylemiştir: «Allahın Kitabına göre recm, erkek veya kadın muhsin de olsa, zina ettiğine dair beyyine veya itiraf veya gebelik varsa haktır» ve «Allahın Kitabına (erkek ve kadın için) hadd bulmuyoruz diyerek recm âyetinin anlamında doğru yoldan sapmayasınız. Resulullah -S. A.- ın recmi tatbik ettiği bir vakıadır, biz de recmederiz ve ben nefsim elinde olan (Allah)a yemin ederim ki, eğer insanlar, Ömer Kitabullaha ilâve yaptı demeseler, oraya, ihtiyar kadın ve erkek zina ederse ikisini de recmedin, diye yazardım.» Bu doğrudur ve biz bunu okumuş bulunuyoruz.

Hırsızın kayıtsız ve şartsız elinin kesilmesi hakkındaki görüşlerine gelince; bu da Sünnet ve İcmaa aykırıdır. Zira Hazreti Peygamber, İ b n Ö m e r -R. A.- in bir rivayetine göre, kıymeti üç dirhem olan bir kalkanı çalanın elini kestirmiştir.

Başka bir rivayete göre Hazreti Peygamber şöyle söylemiştir: «Hırsızın çaldığı eşyanın kıymeti bir kalkan kıymetinde ise eli kesilir». Burada «kalkan» kelimesi «harfi târif» ile zikredildiğine nazaran belirli bir kalkan kastedilmiştir. Bu sebeple bilinmesi gerekir.

Selef, Hazreti Peygamberin, çalındığı için çalanın elini kestirdiği

(7) Feth, 18

kalkanın kıymeti konusunda ihtilâf etmişlerdir. İ b n A b b a s «on dirhem», İ b n Ö m e r, «üç dirhem», E n e s «beş dirhem» demişler, âyet mutlakdır dememişlerdir.

Allah'ın bu konuda kavli şöyledir: «Erkek hırsızla kadın hırsızın -o irtikâp ettiklerine bir karşılık ve ceza, Allahan ibret verici bir ukubet olmak üzere- ellerini kesin» (8), görülüyor ki emir çoğa da aza da şâmildir. Bu sebeple görüşümüzü şöyle ifâde edebiliriz: Elleri kesmenin vücubu konusunda âyet mücmeldir. Allah Hazreti Peygamberi, mübhem şeyleri beyan ve mücmelleri tafsille görevlendirmiştir. Nitekim bu hususta bize beyan ve yukarıda zikrettiğimiz gibi âyetin anlatmak istediği tafsil edilmiştir. Bunun başka türlü olmasına da imkân yoktur. Bu, Allah'ın şu emri gibidir: «Namaz kılınız, zekât veriniz». Nasıl yapılacağı anlatılmadan, mutlak olarak namaz kılmamız ve zekat vermemiz emredilmekte, sonra Hazreti Peygamber bunların kemmiyet ve keyfiyetlerini beyan etmektedir.

Bahsettiğimiz konu da bunun gibidir. Elleri kesmeği icabettirecek nisab ve bu nisabın altında kalıp da kesmeyi gerektirmeyecek mikdar hususunda icmaı ümmet vardır.

Sultana kayıtsız şartsız itaatin farz olduğu hakkındaki görüşleri de Sünnet ve İcmaa aykırıdır. Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur: «Halika isyan olan yerde mahluka itaat edilmez». Bu konuda İcmaı ümmet de vardır ki bu hadîs ile amel edilmiş ve terk edilmemiştir.

Şimdiye kadar anlattıklarımızla Ezrakiyye'nin bütün iddialarının saçma, bid'at, Kitap ve Sünnete aykırı oldukları meydana çıkmış oluyor.

2 — İbadiyye :

A b d u l a h b. i l - İ b a d 'a mensup olanlardır. İleri sürdükleri başlıca iddia ve görüşleri şudur: «Biz hiç kimse için o mümindir veya kâfirdir demeyiz, zira artık vahy gelmemektedir, E b û B e k i r ve Ö m e r bu dünyadan ayrılmışlardır, bugün bize hakikatları açıklayacak ve mümini kâfirden ayırdedecek bir kimse kalmamıştır. Kimseye mümindir veya kâfirdir demeyiz».

Ortaya attıkları meselelerden biri de şudur: «Büyük günah işleyen insana mümin de müşrik de demeyiz». Bunlar anne ve kızkardeşlerle nikâhı tecviz ederler.

Bu iddiaya şöyle cevap veririz:

Bu taifenin akidesi yanlış ve dâvetlerine icabet edenler de azdır.

(8) Maide, 38

Onlar ve Mecusîler anneler ve kızkardeşlerle nikâhı tecviz konusunda birleşmişlerdir. Allah'ın emrini inkâr etmektedirler: «...analarınız ve kızkardeşleriniz size haram kılındı» (9). Bu konuda Katade şöyle diyor : «İbadiyye bu ümmetin Mecusileridir».

«Kimseye mümin de kâfir de demeyiz» görüşlerine gelince, bu, hakikatten uzak bir vehimdir, kalpleri körleşmiştir. Allah şöyle buyuruyor: «Ey iman edenler, mümin kadınlar muhacir olarak geldikleri zaman onları imtihan edin. Allah onların imanlarını çok iyi bilendir» (10), imtihan emrinin yanısıra onları «mümin kadınlar» diye adlandırıyor.

Ömer b. il-Hattab şöyle söylemiştir : «İnsanların içini Allah, dışını insanlar bilir» ve «Resulullah -S. A.- dünyadan göçtü ve vahy kesildi, kim bizimle namaz kılarsa onun mümin olduğuna hükmederiz».

Büyük günah işleyene mümin veya müşrik diyemeyiz,» görüşleri ne cevabımız şudur : Büyük günah, onu işleyenden imanı selbetmez, görmüyor musunuz Allahu Tealâ Üsame b. Zeyd ve arkadaşları İslâma sığınanı katlettikleri zaman ne buyurmuştu : «Ey iman edenler, Allah yolunda harbe çıktığınız zaman tam açıklanmasını bekleyin. Size selâm verene dünya hayatının menfaatını arayarak sen mümin değilsin, demeyin» (11). Onları bir müslümanı katlettiken sonra da «iman edenler»diye adlandırıyor ve müslümana müminden başka bir şey nisbetini nehyediyor. Böylece, âyetler ve rivayetler bize, bâtının değil zâhirin muteber olduğunu öğretiyor. Bâtını bilmek Allaha mahsustur, O'nun yaratıklarından hiçbirinin bâtını bilmesi için yol yoktur. Bu husus Hazreti Peygamberin «İnsanlar Allahtan başka İlah yoktur deyinceye kadar savaşmakla emrolundum, öyle derlerse kanları ve malları emniyettedir, sözlerinin doğru olup olmadığı ve sonuçları Allaha bağlıdır» sözüyle de tekid edilmiştir.

Böylece İbadiyye'nin fikirlerinin boş saçma ve bid'atlerden ibaret olduğu ortaya çıkar.

3 — Hamziyye :

Bunlar Allah'ın isimlerini bilmeyenin imanının sahih olmıyacağını iddia ederler. Bunlara göre tevhîd, kimsenin ulaşamıyacağı bir bilgidir. Tevhîd'in ne olduğunu bilmeyen insanları mâzur görürler. Hamza b. Evrek'e mensup olduklarından Hamziyye diye adlandırılırlar.

(9) Nisa, 23
(10) Mümtahine, 10
(11) Nisa, 94

Bu bid'ati ilk ortaya atan Hamza b. Evrek'dir. Bunlar ganimeti helâl saymaz ve kâfirlerin köle edinilmesini tecviz etmezler.

İddialarına cevap olarak deriz ki : Allah'ın şu emirleriyle O'nu ve birliğini bilmek farzdır ve bu hususta ümmet ittifak etmiş, icma vâki olmuştur : «...bilin ki şu Allah'tan başka hiçbir Tanrı yoktur» (12) ve «Ben cinleri de insanları da ancak Bana kulluk etmeleri için yarattım» (13) yani, Benim bir olduğumu kabul etmeleri için yarattım.

O'nun bilgisi ve birliğine nazar ve istidlalden başka yolla gidilemez. İnsanlar da bununla mükelleftirler. Allah şöyle buyuruyor : «Gökmez. İnsanlar da bununla mükelleftirler. Allah şöyle buyuruyor : «Göklerde ve yerde olana bakın de» (14) ve «Allah'ın rahmetinin belirtilerine bir bak; yeryüzünü ölümünden sonra nasıl diriltiyor?» (15) ve «Göklerin ve yerin hükümranlığını, Allah'ın yarattığı her şeyi ve ecellerinin yaklaşmış olması ihimalini düşünmüyorlar mı? Bundan sonra hangi söze inanacaklar?» (16) ve «Kesin olarak inananlara, yeryüzünde ve kendi içinizde Allah'ın varlığına nice deliller vardır; görmez misiniz?» (17) ve «Kendi kendilerine, Allah'ın gökleri yeri ve ikisinin arasında bulunanları, gerçek olarak ve belirli bir süre için yarattığını düşünmezler mi?» (18) ve «Bu insanlar devenin nasıl yaratıldığına, göğün nasıl yükseltildiğine, dağların nasıl dikildiğine, yerin nasıl yayıldığına bir bakmazlar mı?» (19). Bu anlamda varit olmuş diğer âyetler ve yukarıdakiler nazar ve istidlali emir şeklinde murad ederler; yani, bakınız, bunları düşününüz, benim vahdaniyet ve kudretimi bilin niz anlamını ifâde ederler.

Yaratılmış olanlara bakan ve deliller üzerinde düşünen, bütün bu yapılmış şeylerin bir yapıcısı olduğunu anlar, buna inanır, birliğini ikrar ve O'nun peygamberini tasdik ederse mümindir; imanı ve tevhidi sahihtir. Allah'ın, peygamberlerin ve ecdadının isimlerini bilmemenin bir mahzuru olmadığı hususunda Ehli Sünnet ve Cemaat müttefiktir.

Tevhid'in, anlaşılması imkânsız olduğu iddialarına gelince, şöyle deriz : Eğer gerçek sizin zannettiğiniz gibi olsaydı, Allah kullarına tevhidi emretmezdi. Öyle olsa Allah'ın, kullarının yapamıyacağı bir şeyi onlara yüklemiş, teklif etmiş olması gerekirdi. Halbuki bu ko-

(12) Muhammed, 19
(13) Zariyat, 56
(14) Yunus, 101
(15) Rum, 50
(16) A'raf, 185
(17) Zariyat, 20 - 21
(18) Rum, 8
(19) Gaşiye, 17 - 20

nuda Allah şöyle buyurmuştur: «Allah kişiye ancak gücünün yeteceği kadar yükler» (20).

Yukarıda zikri geçen âyetlerde görüldüğü gibi, Allah kullarına Kendisini ve bir olduğunu bilmelerini emretmiştir. Eğer birliği bilinmez olsaydı bunu emretmezdi; böylece, tevhid'in bilinemez olmadığı ortaya çıkmış oluyor.

Ganimetlerin taksimi konusunda da Kitap ve Sünnet onları yalanlamaktadır. Kitab'da Allah'ın sözü şöyledir : «...bilin ki, ele geçirdiğiniz ganimetin beşte biri Allah'ın, Peygamberin ve yakınlarının, yetimlerin, düşkünlerin ve yolcularındır» (21).

Sünnet'te Resulullah -A. S.-: «Beşte birin verilmesini emrettim, bunu benden önce kimse dememişti» sözüyle ganimeti mübah saymaktadır.

Kâfirlerin köle edinilmesini tecviz etmeme görüşleri de hazreti Peygamberin: «Birini katledenin yok edilmesi lâzımdır, kim bir esir alırsa o esir onundur» sözüyle ibtal edilmiştir. Buradaki «lâm» harfi «temlik» içindir.

Böylece Hamziyye'nin ileri sürdüğü iddiaların hepsinin boş, bid'at ve sapıklık olduğu meydana çıkmış oluyor. Hidayet ancak Allah'tandır.

4 — Halîfiyye :

Dinden dönenlerle yapılan harpten imtina ettikleri, Ebû Bekir'in bu husustaki dâvetine hazreti Peygamberin vefatında ve İslâm'ın sarsıntıya uğradığı sıralarda özür beyan edip veya hastalandıklarını söyleyip icabet etmedikleri için bütün sahabeyi kâfir sayanlardır. Bunlar bu zamanda, kadın olsun erkek olsun, cihaddan kaçınanları da tekfir ederler.

Cevap :

Dinden dönenlerle yapılan harpten imtina eden sahabenin kâfir sayılması konusunda deriz ki: Bu boş bir sözdür; çünkü sahabiler harpten kaçındıklarından kâfir olmuş olsalardı Ebû Bekir -R.A. dinden dönenlerden önce onlarla kıtale başlardı. Zira onların küfre sapmalarıyla açılacak belâ ve fesat daha genel ve büyük olurdu. Nitekim onlarla kıtale girişmemiş ve «Dinden dönenlerle tek başıma ve benimle gelenlerle savaşırım» demiştir. Bu da sahabenin kâfir olmadıklarına delâlet eder.

(20) Bakara, 286
(21) Enfal, 41

Cihaddan kaçanların tekfiri konusuna gelince, bu da bâtıldır. Bir rivayette şöyle denilmektedir: «Bir adam Hazreti Peygambere geldi ve cihad etmek, gazveye gitmek için müsaade istedi. Hazreti Peygamber sordu :

— Annen baban var mı?

— Evet

— Öyleyse onlar için çalış.

ve ona cihada gitmeyerek anne babasının hizmetinde çalışmasını emretti». Gazve farz olsaydı onu ebeveynine hizmet için bundan men eder miydi? Nitekim namaz, oruç v.s. den menetmemiştir.

5 — Kûziyye :

Hazreti Peygamberin, «yeryüzü bana temiz bir mescit kılınmıştır» hadîsine dayanarak, yeryüzüne küçük ve büyük abdest bozulmasını caiz görmeyerek, bu ihtiyaçları için nehirleri ve çömlekleri (kûz) kullananlardır. Bu sebeple Kûziyye diye adlandırılmışlardır. Bir insan bu tâifeden birinin elbisesine veya bedeninin bir tarafına dokunsa, orasının yıkanması gerektiğine hükmederler.

Keza, tenasül âletlerinin elbiselerine temas etmesini önlemek için bir kese kullanırlar. Namazı elbiseyle kılmazlar.

Bunların itikadları son derece yanlıştır. Çünkü onların sözleriyle kıyas edilirse, cünüb ve hayızlı olanların da yere ayak basmamaları icabeder, zira böyle olanların mescide girmesi yasaktır. Çömlek kullanmak da böyledir. Aynı şekilde bir erkeğin yeryüzünün hiçbir yerinde eşiyle münasebette bulunmaması lâzımdır, zira insanlar bu fiili mescitlerde yapmaktan menedilmişlerdir. Allah'ın Kitabındaki şu buyruğundan dolayı bunların görüşleri Kitaba aykırıdır: «Din (işlerin) de üzerinize hiçbir güçlük de yüklemedi...» (22). İnsanın küçük abdestini tutması, hacet halinde bir nehir veya çömlek araması kadar büyük güçlük olabilir mi? Allah onun aklını ve akidesini alsın.

Tenasül organları için kese kullanmak hakkındaki görüşlerine gelince; bu da müslümanların icmaına aykırıdır. Zira müslümanlar elbise ile namaz kılınması hususunda müttefiktirler. Hattâ elbise ile kılmak daha efdaldir ve tenasül organları için kese kullanmazlar.

Bu taifenin görüşleri bid'at, istedikleri şeyler güç ve faydadan ziyade zararlıdır.

(22) Hacc, 78

6 — **Kenziyye :**

Bu zamanda zekât verilmesinin farz olmadığını söyleyenlerdir. İddialarına göre zekâtın şartı gerçek mümine sarfedilmesidir. Bu sebeple, «biz bugün birisinin gerçek mümin olup olmadığını bilmeyiz, dolayısiyle zekâtın da kimseye verilmemesi gerekir; öyleyse Allah müstehak olana kısmet edinceye kadar zekâtı yer altına gömeriz» derler ve onun için de Kenziyye adını alırlar.

Bunlar zekâtın farziyyetini inkâr ettikleri için küfre dalmışlardır. Allah «namaz kılınız zekât veriniz» sözüyle zekâtı emretmiş ve Kitabında «fakirler ve miskinler» (23) sözüyle de zekâtın kime verileceğini beyan buyurmuştur. Asıl şiddetli tehdit, zekâtı vermeyip onu gömenlere (saklayanlara) ve yerli yerince sarfetmeyenleredir : «Altın ve gümüşü yığıp ve biriktirip de onları Allah yolunda harcamayanları pek acıklı bir azap ile muştula» (24). Böylece sabit oluyor ki bu fikir sahipleri sapıklık içindedir.

7 — **Şemrahiyye :**

Abdullah b. Şemrah'a mensup olanlardır, kendilerini Hubbiyye diye de adlandırırlar. İddialarına göre, eğer mahabbet sahîh olursa ibâdet, emr ve nehy kalkar. Mahabbet ehli namaz ve orucu terk ile isyanda bulunurlarsa mazurdurlar. Ecnebî kadınlarla nikâhsız ve onları cariye edinmeksizin cinsî münasebette bulunmakta mahzur yoktur zira Allah onları bunun için yaratmıştır.

Cevap olarak şöyle deriz :

Söyleyip hikâye ettikleri küfür ve ibahedir. Çünkü Allahın Kitabını inkâr ile O'nun haram kıldıklarını helâl saymışlardır. Kur'an-ı inkâr ve Allah'ın haram kıldıklarını helâl saymak ise icma ile küfürdür. Allah şöyle buyurmuştur : «Mümin erkeklere söyle, gözlerini haramdan sakınsınlar ve ırzlarını korusunlar» (25) ve «Öyle müminler ki, onlar ırzlarını koruyanlardır. Şu var ki zevcelerine, yahut kendi cariyelerine karşı olan durumları müstesnadır» (26).

Allah Kitabı Kerîminde, evli olan insana tatbik edilecek zinâ cezası olarak recmi beyan etmiştir.

(23) Tevbe, 60: «Sadakalar, Allahtan bir farz olarak, ancak fakirlere miskinlere, (sadakaların) üzerine memur olanlara... mahsustur» âyetine işaret ediliyor.
(24) Tevbe, 34
(25) Nur, 30
(26) Müminûn, 5-6.

Mahabbet ehlinden emr ve nehyin kalkacağına dair sözlerine gelince; bu icmaa aykırı ve bâtıldır. Peygamberlerin hiçbirinden fazla Allahı seven bir yaratık tasavvur edilemez ve Allah indinde onlardan şerefli mevkide kimse yoktur. Böyle olduğu halde onların hiçbiri kendisinden teklifin kaldırıldığını söylememiştir. Hazreti Peygamber şöyle söylemiştir : «Biz Peygamberler gurubuna belâ kat kat gelir».

Böylece, akıllarının kısalığı yüzünden görüşlerinin bâtıl olduğu meydana çıkmış oluyor. Tevfik ancak Allah'tandır.

8 — **Ahnesiyye :**

Bunlara Ma'bediyye de denir. Ahnes ve Ma'bed, Abdülkerim b. Acred ve Sa'lebe b. Miskan'a mensup haricîlerdendir. Bunların iddialarına göre, taat ve sadakaların sevabı, ancak bizzat yaparsa insana ulaşır. Sevabın ulaşması da ancak hayatta iken olur, öldükten sonra ona ne kendisinin yaptığı taatin ne de başkalarının yaptığı hacc, umre, dua, istiğfar, sadaka v.s. nin faydası dokunmaz. Buna delil olarak «iman»ı gösterirler ve derler ki: «Eğer hayatta bulunanların işledikleri amellerin ölülere faydalı olması caiz olsaydı, imanlarının da ölülere faydalılığının caiz olması gerekirdi; halbuki birisinin başkası namına imanı ittifakla caiz görülmez. Diğer taatler de böyledir. Nitekim Allah şöyle buyurmaktadır : 'Hakikaten insan için kendi çalıştığından başka birşey yoktur' (27)».

Bunların söyledikleri, Kitap, Sünnet ve İcmaa aykırı olduğu için tamamen bâtıldır.

Kitap'ta Allah şöyle buyuruyor: «İman edip de zürriyetleri de iman ile kendilerine tâbi olanlar (yok mu?) biz onların nesillerini de kendilerine kattık» (28). Zürriyet kelimesi hem evlad hem âba, hepsini içine almak üzere kullanılıyor. Ayet her ikisine de şâmildir. Nitekim Allah, mümin kulunu cennette sevindirmek için çocukları babalarıyla, anaları, babaları ve anaların evlatlarıyla cennette bir araya koyuyor, derece olarak hiçbirini uzak tutmuyor. Böylece cennette mümine nimetlerini tamamlıyor. Zira orası «Daru'l-Kerame» ve nimetlerin tamam olduğu yerdir.

Saîd b. Cubeyr, İbn Abbas -R. A.- dan rivayet ediyor: «Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur : Allah müminin zürriyetini, amelce geri de olsa, sevindirmek için kendi derecesine yükseltir».

Dahhak'tan rivayet edildiğine nazaran o şöyle demiştir : «'Biz onların nesillerini de kendilerine kattık' sözünden murad, henüz iman

(27) Necm, 39
(28) Tur, 21

mertebesine ulaşmamış çocuklardır, onlar büyüklerinin imanı dolayısiyle onlara ilhak edilir».

Bu konuda sünnet'in hükmüne gelince; Hazreti Peygamber şöyle buyuruyor: «Adem oğlu ölünce artık ameli kesilir, yalnız şu üçü kalır: devamlı sadaka (sadaka i cariye), faydalanılan bilgi ve kendisine dua eden hayırlı evlat».

Keza, Amr b. Şuayb'ın babası ve ceddi yoluyla rivayet ettiğine nazaran; Âs b. Vail kendisi için yüz kölenin azad edilmesini vasıyet etmiş, oğlu Hişam elli tanesini azad etmiş, oğlu Ömer de diğer elliyi azad etmek istemiş ve bu hususu Hazreti Peygambere sormuş: Ya Resulallah, babam yüz köle vasıyet etti, Hişam ellisini azad etti, bana elli tane kaldı, onları azad edeyim mi? Şöyle cevap vermişler: Eğer o müslim ise onları azad et veya sadaka olarak dağıt veya onun namına hacc et, ona ulaşır».

Hayatta olanların dua ve sadakalarının ölülere faydalı olduğu ve onlara ulaştığı hususunda müslümanlar icma etmişlerdir. Bu konuda haberler ve âsar vâki ve varid olmuştur. Hazreti Peygamber, sahabe ve tabiîn ölüler için dua ve istiğfarda bulunmuşlar ve onlar adına sadaka vermişlerdir. Eğer bunların ölenlere faydası olmasaydı hiç yaparlar mıydı?

Delil olarak kullandıkları âyet şu zikredeceğimiz âyetle mensuhtur. Bunu İbn Abbas -R.A.- rivayet etmiştir. Mamafi bunun mensuh olmadığına hükmetsek bile yine de onların anladıkları şekilde delil olamazdı. Zira biz şöyle diyoruz: İnsanın çalışmasına bağlı olarak sevabın vusulunu kabul ederiz. Kim devamlı sadaka, başkalarının faydalandıkları ilim ve hayırlı evladın (ölen kimsenin) çalışmasından (sa'yinden) olmadığını söyleyebilir? Çalışmasının eseri bâki kaldıkça sevap insandan kesilmez. Görmüyor musunuz Allah ne buyuruyor: «O gün insana önden yolladığı ile geri bıraktığı ne varsa hepsi haber verilecek» (29) ve «Her nefs önden ne yolladığını ve geriye ne bıraktığını bilmişti» (30) ve «Önden gönderdikleri şeyleri ve eserleri yazmakta bulunan biziz» (31). Bu üç âyetin kasteddiği iyi ve kötü hareketlerdir. İbn Abbas -R. A.- Hazreti Peygamberin şu sözüne işaret eder: «Kim iyi iş işlerse onun ecri vardır ve bu kıyamet gününe kadar devam eder; kim kötü iş işlerse, onun da karşılığı vardır ve bu kıyamet gününe kadar devam eder». Bu hususa Allahu Tealânın şu sözü de delâlet eder: «Çünkü onlar kıyamet gününde kendilerinin günah yüklerini kâmilen

(29) Kıyamet, 13
(30) İnfitar, 5
(31) Yâsin, 12

taşıdıktan başka, saptırdıkları bilgisiz kimselerin veballerinden bir kısmını da yükleneceklerdir. Dikkat et ki onların sırtlayacakları bu yükler ne kötüdür» (32).

Böylece Ahnesiyye'nin sözlerinin yanlış ve boş şeyler oldukları ortaya çıkmış oluyor.

9 — Muhakkime :

Bir hâdise hakkında hüküm veren kimsenin kâfir olduğunu iddia edenlerdir. Ebû Musa el-Eş'ari'yi kendisi ile halk arasında hakem kabul ettiği için Ali'yi -R.A.- tekfir ederler. Bu hususa da «Hüküm de Allah'tan başkasının değildir» (33) âyetini delil gösterirler. Keza Osman, Talha, Zübeyr, Âişe, Muaviye ve aşkerlerini, müslüman olup da küçük günah ve measi işleyenleri tekfir ederler.

Cevap olarak şöyle deriz:

Bu taifenin iddiası yanlıştır, zira Allah'ın tahkimi tecviz hatta emrettiği Kitabını, Kelam-ı Kadîmini inkâr ederler. Allah şöyle buyuruyor: «(eğer karı ile kocanın) aralarının açılmasından endişeye düşerseniz o vakit (kendilerine erkeğin) ailesinden bir hakem, (kadının) ailesinden bir hakem gönderin» (34) ve sahabe hakkında «And olsun ki Allah müminlerden seninle ağacın altında biat ederlerken razı olmuştur» (35).

Hiç şüphesiz Osman, Ali Talha ve Zübeyr, cennetle müjdelenen on kişi arasındadır ve ağacın altında biatleşenlerdendir. Onlara cennet ve mağfiret vâdedildiğine Allahu Tealânın şu sözüyle herkes şahittir: «İslâmda birinci dereceyi kazanan muhacirler ve ensar ile onlara güzellikle tâbi olanlar (yok mu?). Allah onlardan razı olmuştur, onlar da Allah'tan razı olmuşlardır. (Allah) bunlar için kendileri içinde ebedi kalıcı olmak üzere altlarından ırmaklar akan cennetler hazırladı. İşte bu en büyük saadettir» (36).

Kendi lehlerine delil zannettikleri âyet, bilâkis, aleyhlerine delildir. Çünkü bizim görüşümüze göre hakem göndermek Allah'ın hüküm ve emri iktizasıdır. Nitekim «Hakem gönderin» (37) emri onlar için delil ve hüccet olamaz.

(32) Nahl, 25
(33) En'am, 57
(34) Nisa, 35
(35) Feth, 18
(36) Tevbe, 100
(37) Nisa 35

Küçük günah işleyenlerin tekfiri meselesini İbadiyye'de ele aldığımız için tekrara lüzum görmüyoruz.

10 — **Meymuniyye :**

Kitab'ta nass ile haram kılınmamış olduğunu iddia ederek büyükanneler ve çocukların kızlarıyla nikâhı caiz görenlerdir. Bunlara göre dünya kat'iyen imamsız kalamaz; Ebû B e k i r 'in hilafete lâyık olduğunu kabul edip Ali b. E b î T a l i b 'den uzaklaşan kimse, ister Kureyşten ister başka kabileden olsun, Hilâfet ve İmamete lâyıktır.

Yusuf sûresini inkâr ile onun Kur'andan olmadığını kabul ederler.

Allah'ın meşiyyeti hakkındaki görüşleri Kaderiyye'nin aynıdır.

Bu sapık fırkaya adını veren M e y m u n, Acaride'dendir.

Bizim görüşümüze göre bunların itikadları son derece yanlıştır Çünkü bir taraftan küfre, bir taraftan mecusiliğe, bir taraftan da dinsizliğe meyletmektedir.

Küfre meyletmeleri, Yusuf Sûresini inkârlarındandır. Zira ümmet, Allah'ın Kitabından bir âyeti bile inkâr edenin küfründe müttefıktir. bir sure nasıl inkâr edilebilir?

Mecusiliğe meyletmeleri, büyük anneler ve çocuklarının kızları ile nikâhı, bunlarla evlenmenin haramlığının nass ile sabit olmadığını delil göstererek tecviz etmelerindendir.

Bu iddialarına şöyle cevap verebiliriz :

Adı geçenlerle evlenmek, Kitab'da nass ile haram kılınmıştır. Bu husus iki şekilde beyan edilebilir :

a) Büyük anne, gerçekte anne demektir; zira «anne» nin mânası asıldır, anne büyükanne olmasa olur muydu? Büyükanne, anne'nin aslıdır. Bu bakımdan büyükanne de gerçek anne gibidir.

b) Şâyet büyükanne'nin gerçekten anne olmadığını kabul edersek, o mecazen de anne değildir denebilir mi? Çünkü lafz, bazan gerçek bazan da mecazî manâsına kullanılır. O zaman şöyle deriz: Büyükanne, mecazen de anne kabul edilebilir. Nitekim araplar amcaya baba, teyzeye de anne demişlerdir. Bu Allahın şu kavlinde de böyledir : «Babasını ve annesini tahtının üstüne çıkarıp oturttu» (38), o günlerdeki Y a k u b -S.A.- un zevcesi Y u s u f -S.A.- un teyzesi idi. Bununla beraber anne menzilesinde zikredilmiştir. Teyzenin anne sayılması caiz olduğuna göre, büyük anne daha önceden sayılır. Çünkü anne, büyük annenin bir cüzüdür ve bir şey ne ise cüzü de odur.

---

(38) Yusuf, 100.

Kitap ve mütevatir haber gibi kesin bir hüccet olan İcma da bizim sözlerimizi teyid eder. Çocukların kızları ile nikâhlanmak hususunda da durum aynıdır. Büyükanne meselesinde söylediğimiz gibi, cüzün asl ile aynı şey olması veya mecaz yoluyla ya da icma dolayısiyle onlarla nikâhlanmak da Kitab'da nass ile haram kılınmıştır.

Hilafete Kureyş'ten olmayanların da geçebileceği hususuna gelince :

Bu sünnete mugayirdir, çünkü Hazreti Peygamber : «İmamlar Kureyştendir» buyurmuştur. Amr b. il - Âs'dan gelen başka bir rivayette : «Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini işittim : Kureyş hayırda da şerde de kıyamete kadar insanların önderleridir» denilmektedir.

Kureyş'ten gelen bir heyet içinde bulunan Muhammed b. Cubeyr b. M u t' a m, M u a v i y e 'nin yanındayken -şahit olduğu bir olayı şöyle naklediyor-: Abdullah b. Amr b. il - Âs'ın Kahtan'dan birisinin melik olacağı sözü Muaviye'ye ulaştığında, M u a v i y e kızdı, ayağa kalktı, Allahı yaraşır şekilde övdükten sonra, ne Allah'ın Kitabında ne Peygamberin eserinde bulunan bazı sözleri içinizden bazılarınızın söylediklerini duydum. Bunlar ancak cahil olanlarınızdır. Sahiplerini doğru yoldan saptıracak arzulardan sakının. Ben Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini işittim : Dinî tuttukça bu iş (riyaset) Kureyşindir, buna karşı geleni Allah zelil eder». Bu rivayet Buhari'de vardır.

Buhari'de İbn Ö m e r'den nakledilen bir rivayette : «Hazreti Peygamber, Kureyş'ten iki kişi kalana kadar (riyaset) işi onlarındır dedi» denilmektedir.

Keza Hazreti Ebû B e k i r'in Beni Sâide avlusuna Hazreti Ö m e r ile girdiğinde, Ensar'ın 'bir bizden bir sizden halife olsun' sözü üzerine, 'siz Hazreti Peygamberin «İmamlar Kureyştendir» sözünü işitmediniz mi? demiş ve onların itiraf etmeleri üzerine şöyle söylemiştir : «Emirler bizden vezirler sizden olsun» ve bu fikir üzerine ittifak etmişlerdir.

Böylece Meymuniyye'nin görüş ve iddialarının zayıf ve temelsiz bulundukları sabit olmuş oluyor.

11 — **Hariciyye :**

Ali b. Ebî T a l i b zamanında ona karşı huruc edenlerdir. İddialarına göre -ağızlarını toprak kapatsın-, A l i -R.A.- dinsizin biridir. Akidelerine göre, küçük bir günah işleyen imandan çıkmış olur; bu fikirleri dolayısiyle Hariciyye diye isimlendirildiler.

Keza iddialarına göre amelde kusur ve teatı ihlâl eden dinsizdir.

Bunlara cevap olarak ve iddialarını çürütmek için, aşağıdaki fasıllarda Hazreti Ali'nin faziletlerini zikredeceğiz.

Hazreti Ali'nin haklı olarak İmam ve Halife olduğunda ümmetin icmaı vardır. Ona buğz edenler dinden çıkmış, noksan akıllı, kötü niyetli ahlâksızlardır.

Abdullah b. Ahmed b. Hanbel babasından, o da Şafiî -R.A.den rivayet ediyor; O şöyle demiştir; Malik b. Enes -R.A.- in şöyle söylediğini işittim: Biz bir insanı babası dolayısiyle değil ancak Ali b. Ebî Talibe olan kini ile biliriz.

Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur: «Ya Ali, Allah Tealâ bana Ebû Bekir'i veled, Ömer'i müşir Osman'ı senet ittihaz etmemi emretti; ve sen ey Ali, benim zahrımsın, Sizin dördünüzden Umm'l-Kitap da misak almıştır. Sizleri sevenler mümin, kin besleyenler facirdir. Sizler benim nübüvvetimin halifeleri, ümmetimin üzerine benim delilim ve benim vekillerimsiniz. Birbirinizden ayrılmayın, bozuşmayın, birlik olun.»

Küçük günah işleyenlerin imandan çıkacakları görüşleri Allahın Kitabına, Resulünün sünnetine ve ümmetin icmaına aykırıdır. Hiç kıymeti yoktur.

Allah şöyle buyuruyor: «Ey iman edenler, Allah yolunda harbe çıktığınız zaman (meselelerin) tam açıklanmasını bekleyin. Size (müslümanca) selâm verene dünya hayatının geçici menfaatini arayarak 'sen mümin değilsin' demeyin» (39) ve «Ey iman edenler, tam bir sıdk-u hulusa malik bir tevbe ile Allaha dönün. Olur ki Rabbınız kötülüklerinizi örter ve sizi altlarından ırmaklar akan cennetlere sokar. O gün Allah, Peygamberini ve iman edip onunla beraber olanları rüsvay etmeyecek, nurları önlerinde ve sağlarında koşacak, 'ey Rabbimiz' diye cekler, 'bizim nurumuzu tamamla, bizi yarlığa. Şüphesiz ki sen herşeye hakkıyla kadirsin'» (40).

Hazreti Peygamber de şöyle buyurmuştur: «Günahına tevbe eden günah işlememiş gibidir».

«Amelde kusur ve taatı ihlâl eden kimse dinsizdir» görüşüne gelince, bunun cevabı zikrettiklerimizin içinde mevcuttur. Amelde kusur, measi ve kebair irtikabından ehvendir; büyük günahlar imanı yok etmediğine nazaran kusur hiç etmez.

12 — Saltıyye:

Osman b. is-Salt ve es-Salt b. Ebî's-Salt'a tâbi olanlardır.

Müminlerin çocukları öldüğü zaman namazlarının kılınmasını caiz görmezler. Keza çocukların bülüğa ermeden nikâhlanmalarını tecviz etmezler.

(39) Nisa, 94
(40) Tahrim, 8

Bize göre sözleri yanlıştır, tutulacak tarafı yoktur. Çünkü, çocukların bu dünyaya ait işlerde anne ve babalarının hükmünde oldukları hususunda icma vardır. Hazreti Peygamber çocuklar için namaz kılardı, sahabe ve tabiîn de ondan sonra buna devam etmiştir. Bu, müslümanlar arasında öteden beri yapılan birşeydir.

13 — Şehbaniyye ve Yezidiyye:

Bunlar kadınların Hilafet ve İmametini; zalim sultana hurucu caiz görürler. Şeyban b. Seleme ve Şebîb b. Yezîd b. Nuaym eş-Şeybanî'ye mensubiyetlerinden dolayı Şeybaniyye ve Yezidiyye diye isimlendirilirler.

Bunların görüşleri yanlıştır, zira Hazreti Peygamber, «Emiri kadın olan kavim iflah olmaz» demiştir. Allahu Tealâ da kadınlara erkeklere karşı örtünmelerini ve evlerinde oturmalarını emretmiştir: «(vekar ile) evlerinizde oturun» (41).

İnsanlara (imam) önder ve halife olacak kimsenin ortaya çıkması, kendini göstermesi, tehlikelerle karşılaşması, kötülükleri ortadan kaldırıp sulhun muhafazası için mücadele etmesi ve harbe girmesi lâzımdır. Kadının bunları yapması yasaktır ve buna salâhiyeti yoktur. Öyle olunca da imamet ve hilâfeti caiz değildir.

Zalim sultana hurucu bunlar caiz görürler, halbuki Ehli Sünnete göre caiz değildir. Çünkü Allah şu sözüyle onlara mutlak olarak itaat edilmesini emretmektedir: «Ey iman edenler, Allaha itaat edin. Peygambere ve sizden emir sahiplerine de itaat edin» (42). İster taat ister masıyet olsun, emîrin verdiği emre uymak ümmetin vazifesidir; ancak sünnet ve icma bu itaatte masıyeti ayırmıştır. Masıyet dışında her şeyde uymak şarttır.

Sünnete gelince, Hazreti Peygamber şöyle buyuruyor: «Halika isyanda mahlukun itaati olamaz».

Eğer sultan iyi ve doğru şeylerin (ma'ruf) yapılmasını emrediyorsa itaat farzdır; şayet kötü şeyler (münker) ve isyan emrediyorsa itaat edilmez fakat huruc da edilmez. Bu konuda icma vardır. Bunu Hazreti Peygamberin şu sözü de teyid eder ki Buhari'de mevcuttur: «İster iyi, ister fena, isyan emretmeyen müslüman erkeği (lideri) dinlemeli ve ona itaat etmelidir. İsyan emrederse ne dinlenir, ne de itaat edilir».

(41) Ahzab, 33.
(42) Nisa, 59



Yine Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur : «Emirinde kötü bir hal gören kimse sabretsin. Cemaattan bir karış ayrılan kimse, öldüğü zaman, cahiliyye devrinde ölmüş gibi olur».

Bazı sahabiler de şöyle söylemişlerdir : «Tebaasına adaletle hareket eden imamlar için tebaa şükreder, bunun ecri imamlarındır; eğer imamlar zulmederlerse tebaaya sabretmek düşer, bunun vebali imamlarındır».

Allah'ın tevfikiyle Nasıbiyye ve Havaric'in görüşleri burada tamam oldu.

RAVAFIZ'IN SINIFLARI VE GÖRÜŞLERİ

Bunlara İmamiyye, Gulât ve Zeydiyye de denir. İmamiyye tesmiye edilmesinin sebebi, dünyanın hiçbir zaman açık veya gizli (batın) bir imamdan mahrum bulunmayacağı iddialarıdır. Hazreti Ali'den başkasının hak imam olmadığını söylerler Gulât denmesi, Ali konusunda gulv'e gitmelerindendir; ona bir taraftan uluhiyet bir taraftan nübüvvet ve bir taraftan da nübüvvette ortaklık nisbet etmektedirler. Zeydiyye denmesi Zeyd b. Ali b. il-Hüseyn b. Ali'ye mensup olmalarındandır.

İddialarının esası Ebû Bekir ve Ömer'i tekfire dayanır. Onlardan uzaklaşmayı dinî vecibe bilirler. Onlar için tevelli edilecek yalnız ve yalnız Ali'dir. Ali, Musa'nın yahudilerden, İsa'nın nasaradan berî olması gibi onlardan berîdir. Rivayete nazaran Hazreti Ali şöyle söylemiştir : «Bu ümmet yetmiş küsur kısma ayrılacaktır. Bunların en fenası, biz ehli beyti sevdiklerini söyleyip, işlerimize muhalefet edenlerdir».

Keza, Mücahid, İbn Abbas'tan, O da Ali'den şöyle rivayet ediyor: «Yahudiler yetmiş bir, hıristıyanlar yetmiş iki fırkaya ayrılmışlardır. Siz yetmiş üç fırkaya ayrılacaksınız, bunların en sapık ve habîsi teşeyyü edenler veya şia'dır».

Hazreti Ali'nin şöyle söylediği rivayet edilir: «Hazreti Resulullah bana şöyle söyledi: Sen bir bakıma Hazreti İsa'ya benzersin, yahudiler ona buğz ve annesine iftira ettiler, hırıstiyanlar sevdiler fakat onu lâyık olmadığı bir menzileye indirdiler. - Sonra Ali için şöyle söyledi: - Senden dolayı iki kısım insan helak olacaktır: müfrit muhabbet ve müfrit kin besleyenler». Bir rivayette şu ibare ilâve ediliyor: «Bir taife ona muhabbet bağladı ve bu muhabbetinde itidal hudutlarını aşmadı, onlar necata erdi».

Birinci rivayet Macid ve Hazreti Ali'den Rebia'nındır: «Ebû Bekir ve Ömer'den uzaklaşmak din ve İslâmdan uzaklaşmaktır» Amr b. Kays'dan rivayet edilmiştir: Cafer b. Muhammed'in şöyle söylediğini işittim: «Ebu Bekir ve Ömer'den uzaklaşanlardan Allah da uzaklaşır». Bunu el - Hâfız Ebu Musa sapıklarla münakaşasında delil olarak zikretmiştir.

Zeyd b. Ali'nin şöyle söylediği rivayet edilir: «Ebu Bekir ve Ömer'den uzaklaşmak, Ali'den uzaklaşmaktır». İbn Abbas'ın rivayeti: «Hazreti Peygamber şöyle buyurdu: Dininizde zorlukla karşılaşırsanız Ebu Bekir Sıddık'a gidin; ümmetimden Ebû Bekirden hayırlı kimseyi bırakmadım. O iyi niyetlidir. Ömer'e gelince, O İslâmın kalesidir. Bu ikisinden uzaklaşana Allah cennetini haram kılar». Bunun alâmetleri cemaata uyarak bid'atlere tabi olmaktır. Ali'ye muhabbeti sebebiyle canını kurtarıyor. Bu Ali sevgisi yalandır, eğer Ali'yi sevmiş olsalardı onun iki dostuna kin besleyemezlerdi.

IV. BÖLÜM

Bu asıldan hareketle bölünmüşler ve on iki fırka meydana getirmişlerdir. Bunlar: Kâmiliyye, Gurabiyye, Şerîkiyye, İshâkiyye, İmamiyye, Zeydiyye, Sehabiyye, Tenasuhiyye, Lâiniyye, Sebeiyye, Mansuriyye, Hattabiyye'dir. Sonra iki fırka daha meydana geldi: Mufavviza ve Nesebiyye.

1 — Kâmiliyye :

Ebû Bekir'e biatı kabulleri dolayısiyle bütün sahabiyi; Ebû Bekir'in hilâfetine rıza gösterdiği, onunla ve onun beraberindeki sahabe ile muharebeyi terkettiği için tekfir edenlerdir. Kâmiliyye adını Ravafız'dan Ebu Kâmil'e uyduklarından almışlardır. Bu Ebu Kâmil, ateşin cevherinin çamur topraktan efdal olduğunu, binaenaleyh İblis'in Adem'e secdeden imtina etmekle haklı bulunduğunu söylüyor.

Cevap :

Sahabenin faziletlerini daha önce zikretmiştik. Tekrara hacet görmüyoruz.

Ateşin cevherinin efdaliyeti görüşlerine gelince, bu konuda şöyle düşünüruz: Bu sözleriyle İblis'e uyuyorlar. İblis onların dostudur. İblis secde etmekten imtina edip mağrurlanmış, Allahın emrine karşı gelmiş ve imtinasına sebep olarak da bunu göstermişti: «Ben ondan (Ademden) hayırlıyım. Çünkü beni bir ateşten yarattın, onu bir çamurdan yarattın» (43). Hangi akide İblis'e uymakan daha saçma ve kötü olabilir? Onu Rabbının emrine karşı gelmekte haklı görüyorlar.

Bizim görüşümüz şudur: Meleklerin Ademe secdeleri ibadet için değil (Allahın emrine) itaat içindir. Zira ibadet için secdeye Vahidu'l-Kahhar olan Allahtan başkası müstehak değildir. Bu secde, aralarında tanışıklık olan mütevazi kimselerin birbirlerine karşı eğilmeleri gibi yapılan bir inhinadır.

2 — Gurabiyye :

Gulattandır. Bunların iddialarına göre Allah Cebrail'i Hazreti Ali'-

---

(43) A'raf, 12

ye göndermiş, fakat o yanlışlıkla Hazreti Muhammed'e gelmiştir. Çünkü Muhammed, bir karganın bir kargaya, bir sineğin diğer bir sineğe benzediği kadar Ali'ye benziyordu. Bu iddiaları sebebiyle Gurabiyye diye isimlendirilmişlerdir. Bunlar ezanda «tanıklık ederim ki Ali Resulullahtır» derler.

Bunların dava ve iddiaları tamamen küfür ve dinsizliğe yönelmiştir. Çünkü bunlar Allah'ın Kitabına inanmayıp onu inkâr etmektedirler. Allah şöyle buyurmuştur: «Muhammed, adamlarınızdan hiçbirinizin babası değildir. Fakat o Allah'ın Resulü ve Peygamberlerin sonuncusudur» (44). Başka bir ayette: «Resulünü hidayetle, hak din ile - sırf o dini her dine galip kılmak için - gönderen O'dur» (45). Allah, Muhammed'in Resulullah olduğunu pekiştirerek beyan ederken, onlar Ali'nin peygamber olduğunu iddia ediyorlar. Hazreti Muhammedin risaletini inkâr eden kâfirdir. Bizzat Hazreti Ali kendi isteğiyle Hazreti Muhammed'in nübüvvet ve risaletine iman etmiştir. Bununla övünmekte ve cennetle müjdelenmektedir. Tevfik Allahtandır.

3 — **Şerîkiyye :**

Bunlara göre Hazreti Ali, peygamberlikte, tıpkı Harun ile Musa'da olduğu gibi, ortakdırlar. Çünkü Hazreti Peygamber, «Ya Ali, sen benim yanımda, Harun'un Musa'nın yanında olduğu gibisin» demiştir.

Bunların sarılıp delil diye gösterdikleri hadîs, aslında aleyhlerinedir. Nitekim Hazreti Peygamber : «Sen benim yanımda, Harun'un Musa'nın yanında olduğu gibisin, ancak benden sonra nebi yoktur» buyurmuş ve Allah da Muhammedin peygamberlerin sonuncusu olduğunu haber vermiştir. Eğer ortağı olsaydı Hazreti Muhammed peygamberlerin sonuncusu olmazdı, çünkü Hazreti Ali, Hazreti Peygamberden sonra daha otuz yıl yaşamıştır.

Bu taifeye «İmriyye» de denir. Çünkü bunlar Hazreti Muhammedle Ali arasındaki nübüvvette ortaklık iddialarına yersiz bir delil göstermişlerdir. İmr, yersiz (münker) söz demektir. Allah şöyle buyurmuştur : «Doğrusu şaşılacak bir iş yaptın» (46) yani yersiz (münker) bir iş yaptın. Herşeyin doğrusunu Allah en iyi bilendir.

4 — **İshakiyye :**

Peygamberliğin kıyamet gününe kadar kesintisiz devam edeceğini,

(44) Ahzab, 40
(45) Tevbe, 33
(46) Kehf, 71

bugün dahi dünyanın peygambersiz olmadığını, Kur'anın tefsirini ve ehli beyte has ilmi bilen kimsenin peygamber olduğunu iddia ederler. Onlarca Allah verdiği hükümlerde yanılıp onlardan dönebilir (yani bida edebilir).

İshakiyye ismini almaları Ebû İshâk el-Muhtar b. Ebî Ubeydi's-Sakaf'ye mensup olmalarındandır. Keysaniyye de denir. Çünkü bu Muhtar'ın mezhebini Hazreti Ali'nin kölesi Keysan'dan aldığı rivayet edilir. Muhtar önceleri Hüseyin b. Ali'nin intikamını almak gayesiyle ortaya çıktı taraftarı çoğalınca peygamberlik iddia etti.

Bu taifenin inancının saçma olduğunu kimse saklayamaz. Zira Allah Hazreti Resulullahın son peygamber olduğunu, ondan sonra peygamber gelmiyeceğini haber vermiştir. Aynı şekilde Hazreti Peygamber de «Benden sonra nebi yoktur» demiştir. Artık bunlardan sonra, ister kendisi ister başkasına Hazreti Peygamberden sonra peygamberlik izafe eden kimse Kur'anu'l-Azim hükmünce kâfirdir. Bunlar ancak, Hazreti Peygamberin şu sözüyle haber verdiği deccallardır: «Otuza yakın yalancı devcal çıkıp kendilerinin Allahın resulü olduklarını iddia etmedikçe kıyamet kopmayacaktır». Bu Buharide de mevcuttur.

Müslim, Hazreti Peygamberden naklen Ebu Hureyre'den şu rivayeti zikretmektedir: «Hazreti İsa'nın semadan nüzulü ve nebi oluşu bizim söylediklerimizi ortadan kaldırmaz», zira bizim görüşümüze göre Hazreti İsa peygamberimiz Hazreti Muhammed'in şeriatına tabi olur ve onun şeriatının hükümlerini kabul eder, bu ümmetten birisi olarak namaza uyar.

5 — **İmamiyye :**

Gerçek imam'ın mutlak surette Ali olduğunu iddia edenlerdir. O öldüğüne nazaran imamet evlâdına kalmıştır; dünya ister gizli, ister açık, imamsız olamaz ve bu imam da ancak Hüseyin b. Ali'nin çocuklarından biri olabilir. Bu imamı kabul etmeden (bilmeden) ölen kimse, tıpkı cahiliyye çağında ölmüş gibidir.

Fikirlerinin saçma, küfür ve dinsizliğe yöneldiği açıktır. Çünkü bütün hükümleri bu imama bağlamakta ve Kur'anın bütün hükümlerini inkâr ederek peygamberleri lüzumsuz kılmaya varmaktadırlar. Biz bunlardan bu inançları dolayısiyle uzak durur ve Allahın ismetine sığınırız. Bizim imamımız Allahın Kitabı olan Kitaptır «ki ne önünden, ne ardından ona hiçbir batıl (yanaşıp) gelemez. O yegâne hüküm ve hikmet sahibi (Allah) dan indirilmedir» (47). Allah şöyle buyurmaktadır:

(47) Fussılet, 42

«O gün insan sınıflarından herbirini biz önderleriyle çağıracağız» (48) yani «kitaplarıyla» çağıracağız. Ayetin bu şekilde tefsiri hakkındaki rivayet İbn A b b a s'dan gelmektedir.

Hazreti Peygamberin şöyle söylediği rivayet edilmektedir: «Bir mü'min bir yahudi veya hıristiyanı gördüğünde, Allahı Rab, İslâmı din, Kur'anı imam, Muhammedi peygamber, Kâbeyi kıble kabul etmekten memnunum derse, Allah onun elli yıllık günahını affeder». Tevfik Allahtandır.

6 — **Zeydiyye :**

Gerçek imam olarak A l i'yi kabul edip, bununla beraber Ebu Bekir ve Ö m e r'den uzaklaşmayarak, onlara sadece hata isnat edenlerdir. Bunların görüşüne göre, Ali evlâdından gelen, hilâfet ve imamet isteyen kimse âlim ve basiret sahibi ise halife ve imam olabilir; insanların ona muavenette bulunması gereklidir, yardım etmeyen kâfir ve zalim olur. Ali evlâdı bulunmadığı takdirde Cuma ve bayram namazlarını kılmak caiz değildir. Ali, ölümünden sonra Peygamberin vasisidir, Ebu Bekir ve Ömer'den efdaldir.

Bizim görüşümüze göre bu taifenin iddiası mezhepleri ve akideleri ile tezat halindedir. Çünkü bunlar Zeyd b. Ali b. Hüseyin b. A l i'ye intisap edip Zeyd'in gittiği yoldan gitmiyorlar. Nitekim Z e y d'e göre Ebu B e k i r ve Ö m e r, her ikisi de âdil insanlardır. Halbuki bunlar ikisine hata isnat ediyorlar. İki görüş arasında zıtlık ve aykırılık vardır.

er - Rebii'el - B a r ı k k î 'nin şöyle söylediği rivayet edilir: «Zeyd'den Ebu B e k i r ve Ö m e r hakkındaki fikri soruldu, şöyle cevap verdi : Ali b. el-Hüseyn'in ikisine de uyduğuna ve ikisinin de âdil imam olduğuna şehadet ederim.»

Hazreti Âişe'nin rivayetine göre Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur : «Ebu Bekir'in bulunduğu kavmde ondan başkası imamlığa lâyık değildir»; bu, Hazreti Peygamberin onun fazilet ve önceliğini açıklamasıdır.

Ali, Ebu B e k i r ve Ö m e r'den efdaldir görüşleri de İcma ve Sünnete aykırıdır. Çünkü Hazreti Ebu B e k i r önce ümmet tarafından Halife kılınmıştır ve bu onun efdal olduğunun delilidir.

Sünnete gelince, Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur: «Güneşin doğup battığı yerde, peygamberlerden sonra Ebu Bekir'den efdali yoktur». İbrahim b. Abdurrahman b. A v f babasından ve onun da dedesinden rivayetine nazaran Hazreti Peygamber, «Ebu B e k i r ve Ö m e r'i

(48) İsra, 71

ben değil Allah diğerlerinin önüne koydu ve o ikisini bana yardımcı olarak lutfetti; onlar, Allahın emirlerini yerine getirmede ve vahyinde bana yardım ederler. Benden sonra yerime onlar geçeceklerdir; onlara uyunuz doğru yola gidersiniz, emirlerine uyun hidayete erersiniz. Kim onlardan kötü şekilde bahsederse, kim olursa olsun, beni ve İslâmı istiyorsanız, onu katlediniz» demiştir.

Rivayet edildiğine nazaran Hazreti Ali bir konuşmasında şöyle dedi: «Biliniz ki Peygamberimizden sonra ümmetin hayırlısı Ebu Bekir ve Ömerdir. Allahın, meleklerin ve bütün insanların lâneti onlara küfredenlerin üzerine olsun».

Ebu B e k i r ve Ö m e r'in menakiblerinde zikrettiklerimiz bu konuda yeterlidir. Keza Hazreti A l i şöyle söylemiştir: «Beni Ebu Bekir ve Ömer'e tafdil eden kimse görürsem ona iftiracılara verilen cezayı veririm».

A l i evlâdından her kim imamet ve hilâfet iddiasına kalkarsa, bütün insanlar ona yardımla mükelleftir şeklindeki iddialarına gelince, bu, görüşlerinin en yanlış ve saçma olanıdır. Çünki ilim ve nesebde eşit ve onun evlâdından olan bir gurup, hilâfet iddiasına hep birden kalkarsa, onlara yardım etmek imkânsızdır, zira bu fesada varır. Hazreti Peygamber: «Eğer iki halifeye biat edilmişse ikincisini katledin» demiştir. hepsine yardım imkânsız olduğuna nazaran bazısına yardım da imkansızlaşır, zira o, geri kalanların evveli olamaz. Bu suretle görüşlerinin yanlış olduğu meydana çıkar.

Vasilik hakkındaki iddiaları da yersizdir. Hazreti Â i ş e şöyle söylemiştir: «Hazreti Peygamber ölümünde ne bir dinar ve dirham bırakmış ve ne de bir şey vasıyet etmiştir». Hazreti Peygamber de «Biz peygamberler zümresinin terkettiklerinde mirascı yoktur» buyurmuştur.

Yahut şöyle söyleriz: Vasiyette bulunduğu doğrudur. Henüz hayatta bulunduğu zaman, bir gazveye çıktığında (A l i'yi) vasi bırakmış, evinin ihtiyaçlarını görmesini söylemişti. Fakat bu vasiyet, hilâfet ona vasıyet etmek değil sadece vekâlet anlamındadır. Hazreti A l i Hazreti Ebu B e k i r'e şöyle söylemiştir: «Hazreti Peygamber bizim dinimiz için senden razı idi, biz dünyamız için olmayacak mıyız?». «Dinimiz» sözü Hazreti Peygamberin hastalıkları sırasında Ebu B e k i r'i namazları kıldırmaya memur etmelerine, «dünyamız» sözü de hilâfete işarettir. Allah en iyi bilendir.

7 — **Sehabiyye :**

A l i'nin bulutlarda olduğunu, gök gürültüsünün onun sesi olduğunu iddia edenlerdir. Onlara göre A l i hazır bulunmadan nikâh olmaz nikâhlar ancak onun şahitliği ile kıyılabilir. Bunların bir kısmının g...

rüşüne göre de Nikâhta Allahın ve peygamberin şahitliği kâfidir, insanların şahitliğine lüzum yoktur.

Keza iddialarına göre A l i ölmemiştir, yakında dönecek ve düşmanlarından öcünü alacaktır.

Bunların ileri sürdükleri iddiaların hepsi yanlıştır. Çünkü Hazreti A l i'nin öldüğü muhakkaktır; K û f e'ye gömülmüş, pak türbesi salih ve velilerin ziyaret yeri olmuş, bıraktığı şeyler mirasçılar arasında taksim edilmiş, zevceleri onun ölümünden sonra evlenmişlerdir. Abdullah b. Ca'fer onun eşlerinden biri ile evlenmiştir. Abdullah b. Ab b a s'a, insanlar A l i kıyamet günü tekrar gelecek diyorlar, denildiğinde, susun demiş ve devamla «mirası taksim edilmedi, eşleri başkalariyle evlenmedi mi?» sonra şöyle söylemiştir: «Siz Allahın Kitabını okumuyor musunuz?» «Kendilerinden önce nice nesilleri helak ettiğimizi, bunların bir daha onlara dönmemekte olduklarını görmediler mi?» (49).

Nikâh Allahın ve reşulünün şahitlikleriyle caizdir şeklindeki iddialarına gelince; bu Karamıta ve Zanadıka'nın sözüdür. Cahil halkı dinlerinde şüpheye düşürmek ve şer'î hükümlere olan güvenlerini sarsmak için ortaya atılmış meselelerdendir. Bunlar aynı gaye için şunları da ileri sürmektedirler : Bir adamın sarığını zevcesinin başına koyması haramdır. Eğer bir erkek, daha önce kainvalidesinin oturduğu yere, sıcaklığı geçmeden oturursa zevcesi kendisine haram olur.

Bu cins şeyleri ortaya atmaktan kasıtları insanları saptırmak ve onları gafletleri yüzünden dinden çıkarmaktır. Melahide'den bahsederken bunların ileri sürdükleri meselelerin bazılarını inşallah zikredeceğiz.

İnsanların şahitliği olmadan nikâh kıyılmıyacağı hakkındaki icmaı ümmet ve Hazreti Peygamberin şu sözü vardır: «İki âdil şahit ve reşid bir veli olmaksızın nikâh kıyılamaz».

8 — Tenasuhiyye :

Ruhların cesedden cesede, kalıptan kalıba geçtiğini; salih ve iyi ruhların salih ve iyilerin cesedlerine, şerli ve fasık ruhların da şerli ve fasıkların cesedlerine intikal ettiğini salih bir ruh intikal ettiği cesedde razı, iyi ve hoş bir şekilde, fasık ve şerir bir ruh da inikal ettiği cesedde mahzun ve kederli bir şekilde yaşamasına devam ettiğine, ebediyen belâlarla karşılaşacağını, her ruhun ukubete müstehak olduğunu, azabın da domuzların ve sineklerin cesedlerine intikal suretiyle olacağını iddia edenlerdir. Böyle bir ruhun böyle bir kalıpta bulunması ona cezadır.

(49) Yasin, 31

Bu taife şarap içmeyi, kızdardeşlerle mübaşereti bazı kadınların diğer kadınlarla cinsî münasebette bulunmasını helal kılar. Kadınları bir yere toplarlar, sonra hep birden üzerlerine hücum ederler, her erkek kadınlardan birini yakalar ve bu yapılana «avlanma» adını vererek «av helaldir» derler.

Bu taifenin ileri sürdüğü ve yaptığı her şey küfr ve ibahedir. Çünkü şarap içmeyi helal kılmak müslümanların icmaı ile küfrdür. Kızkardeşler ve kadınların cinsî münasebetlerine dair olan görüşleri de böyledir, Mecusilik ve İbahiye'nin görüşleridir.

Ruhların bir cesedden diğerine intikaline gelince, bu konuda şöyle deriz: Bu söz saçmadır; çünkü Allah, Ademi yaratmadan dört bin yıl önce ruhları yaratmış ve onların rızklarını takdir etmiştir. Bunu İbn Abbas - R. A - Hazreti Peygamberden rivayet etmiştir.

9 — Lâiniyye :

Â i ş e, T a l h a ve M u a v i y e'ye lânet okurlar ve bunu dinin esaslarında sayarlar.

Görüşümüze göre bu taifenin dini bozuktur, görecekleri de Allahın gazap ve azabıdır. Hazreti Ömer b. il-Hattab Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini rivayet eder: «Allah insanları yarın bir meydanda toplayacak, sonra onlardan benim sahabeme iftira ve buğz edenleri ayırarak cehennemde haşredecektir».

Enes b. M a l i k ' i n rivayetine göre, «Allah böylece senin geçmiş ve gelecek günahlarını bağışlar, sana olan nimetini tamamlar, seni doğru yola eriştirir» (50) ayeti Hudaybiye dönüşü nazil olduğu zaman Hazreti Resulullah «yeryüzünde sevdiklerimden daha sevdiğim bir âyet geldi» dedi ve bu âyeti okudu. Bunun üzerine ashabı, mübarek ve hayırlı olsun, Allah sana ne yapacağını beyan ediyor, biz ne olacağız? dediler. Bu defa «(bütün bu lütuflar) erkek müminlerle, kadın müminleri, altlarından ırmaklar akan cennetlere - içlerinde ebedî ve sermedî olarak - sokmak, onların günahlarını bağışlamak içindir. İşte bu Allah indinde en büyük kurtuluş ve saadettir» (51) âyeti nazil oldu. Ashab, bu en büyük saadettir, Allah onların günahlarını bağışlayacağını, aralarında çıkacak ihtilâflardan dolayı vâki olacak günahları affedeceğini haber veriyor ve cenneti onlara vacip kılıyor dediler».

Buna rıza göstermeyen, onlara küfretmekten vazgeçmeyerek lânet okuyan kimse, cahillerin en cahilidir. Âlemlerin Rabbının gazabına uğrayacaktır.

(50) Feth, 2
(51) Fath, 2 — 5

Bir rivayete göre Hazreti Ali b. Ebi T a l i b, Sıffîn dönüşü, bir adamın M u a v i y e 'yi tel'în ettiğini işittiğinde, «Sus ey adam, Muaviye'nin liderliğini kötü görme. Eğer Muaviye'yi kaybederseniz, Ebu Cehil karpuzu gibi birçok başın reislik iddiasına kalkıştığını görürsünüz» dedi ve gerçekten Emiru'l - mümimin'in dediği gibi oldu.

Bir rivayette; Ömer b. Abdülaziz, bir adamın Muaviye'ye küfrettiğini işittiğinde, ona kırk kırbaç vurulmasını emretti denilmektedir.

10 — Sebeiyye :

Abdullah b. S e b e'ye mensup olanlar bu isimle anılırlar. İddialarına göre Ali sağdır, ölmemiştir, bulutlarda dolaşmaktadır, gök gürültüsü onun sesidir, yakında dünyaya dönecek ve düşmanlarından öç alacaktır.

İbn S e b e, A l i'nin âlemlerin ilâhı olduğunu iddia ediyordu.

A l i sağdır ve bulutlarda dolaşmaktadır, şeklindeki fikre Sehabiyye'den bahsederken temas etmiştik. Ali b. H ü s e y i n'den rivayet edildiğine nazaran şöyle demiştir: «Bana Basra'lı bir adam geldi ve ne hacca ne de umre için geldim dedi, öyleyse niçin geldin? dediğimde :

— Hazreti A l i'nin dönüşü meselesini sormaya geldim.

— Kıyamet gününde dönecektir, dedim».

Rivayete göre, Hazreti A l i katledildiği zaman İbn Sebe, «Ali sağdır o bulutlardadır, gök gürültüsü onun sesidir, dedi. Öyleyse mel'un İbn Mülcem'in katlettiği kimdir diye sorulduğunda,

— Katledilen A l i şekline girmiş şeytandı.

— Eğer İbn M ü l c e m şeytanı katletmiş olsaydı medhe lâyık görülürdü. Öyleyse niçin lânet okuyup onu zemmediyorsunuz? Bunun üzerine İbn S e b e şaşırdı ve cevap veremedi. Tevfik Allahtandır.

11 — **Mansuriye :**

Allah'ın Kitabında yiyeceklerden hiçbirinin haram kılınmamış olduğunu söyleyenlerdir. Bunların iddialarına göre Kur'an-ı Mecidde zikredilen bütün haramlar, onların mahabbet besledikleri Ali, Fatıma, Hasan ve Hüseyin gibi kimselerden kinayedir. İsimlerini Ebû Mansuru'l-İclî'den almışlardır.

Bizim görüşümüze göre bu taifenin küfrü açıktır, gittikleri yol da Batniyye'nin rumuzu ve Melahide'nin kelâmıdır. Çünkü bunlar Kur'an'ın zahirine, kötü akidelerine uygun düşecek batınî manâlar vermektedirler. Böylece dinî hükümlerin zahirini, peygamberlerin inkârını ve şer'î imameti bâtıl kılmak istiyorlar.

12 — **Hattabiyye :**

Muhammed natık imam, Ali samit imamdır diyenlerdir. Bunlara göre, nebi olmayan kimse asla imam olamaz, peygamberler isyandan masun değil fakat imamlar masundurlar.

Ebû'l-Hattabi'l - E s e d î 'ye mensup olduklarından bu isimle anılırlar. Bu adam önce peygamberlik, daha sonra da Allahlık iddiasına kalkıştı. Ona göre, Hasan ve Hüseyin, ikisi de, ilahtırlar, bunların çocukları da Allah'ın peygamberleri ve dostlarıdırlar.

Görüşümüze göre bu taife kâfirlerin en habislerindendir. Çünkü bunlar Allaha ortak koşmakta ve ona iftira etmektedirler. Bu taife, Hazreti Peygamberin : «kıyamet günü otuz yalancı çıkacaktır; bazıları nübüvvet bazıları uluhiyet iddiasında bulunacaktır, bunların hepsi sahtekârdır ki ilki Müşeylimetü'l-Kezzâb ve sonuncusu da Deccal'dir» sözüyle işaret buyurduklarındandır.

Bu taife hâdiseyi bilmeksizin ve tarafları işitip görmeden haklarında şahitliği tecviz ederek, sırf iddia sahibinin sözüne dayanarak şehadette bulunurlar. Bunların cevabı Allah'ın Kitabında ve Resulünün Sünnetinde verilmiştir.

Bu konuda Kitabında Allah şöyle buyurmaktadır : «Onlar ki yalan şahitlik etmezler, boş ve kötü lakırdıya rastladıkları vakit, şerefle ondan yüz çevirip geçerler» (52). (Buradaki Yalan şahitlik etmezler) den kasıt, kizb olduğunu bildikleri şeye şahit olmazlar demektir. Bunlar dinden istisna edilmiş kimselerdir, Allah şu sözüyle onları tehdid etmektedir: «Bunları yapan günaha girmiş olur; kıyamet günü azabı kat kat olur, orada alçaltılarak temelli kalır: Ancak tevbe eden, inanıp yararlı iş işleyen kimselerin, işte Allah onların kötülüklerini iyiliklere çevirir» (53). Yalan şahitlikte bulunmayanlar bunlardan uzak kalır, bulunanın ise kıyamet gününde azabı katmerleşir ve o azab içinde hor ve hakîr kalır.

Sünnete gelince; Hazreti Peygamber şöyle söylemiştir : Yalancı şahit, kıyamet gününde dili cehenneme sarkmış olarak ba's edilecektir». Bir rivayete göre Hazreti Peygamber, şahitlik etmek üzere gelen bir adama şöyle demiştir : «Sabah aydınlığı gibi bildiğine kâni isen şehadette bulun, aksi halde vaz geç».

13 — **Mufavvize :**

Allah'ın M u h a m m e d i, eşyanın yaratılışını tanzim ve rızkları

(52) Furkan, 72
(53) » , 68 — 70

taksim ve peygamberler göndermek v.s. hususunu kendisine havale etmek üzere yarattığını iddia edenlerdir.

Bu taifenin dâvası, yukarıda gördüğümüz ve ileride inşallah zikredeceğimiz üzere Melahide'nin görüşlerine uymaktadır. Bu iddia yanlıştır; çünkü Peygamberimiz «yaratılmış» (mahluk) tır, mahluk ise yaratıcı (hâlik) olamaz. Mufavviza Allah'ın şu sözlerini inkâr etmektedir : «Her şeyi yaratan O'dur» (54). «Allah yedi gök ve yerden de onların bir mislini yaratmış olandır» (55), «Allah sizi yaratan, sonra rızkınızı veren, sonra sizi öldürecek, daha sonra da sizi diriltecek olandır» (56). Bunlardan başka bu konuda varid olmuş birçok âyetler vardır. Allah en iyi bilendir.

14 — Nesebiyye :

Hazreti Ali'yi neseb bakımından Hazreti Ebû Bekir'den üstün görenler, «Ali Peygambere en yakın olandır, bu sebeple de onun ilk halife olması lâzımdır» diyenlerdir.

Bunlara cevap olarak şöyle deriz : Nesebin Hilafette rolü yoktur. Görmüyor musunuz Hazreti Peygamber ne söylüyor? «Kur'an-ı en iyi okuyanınız ve en iyi bileniniz size imam olur». Eğer nesebe itibar edilseydi hilafete Abbas'ın geçmesi gerekirdi; çünkü o Ali'den daha yakındır: Abbas amca, Ali ise amca oğludur ve hiç şüphesiz amca, amca oğlundan daha yakındır. Aynı şekilde Fatıma Hazreti Peygambere Ali'den daha yakındı, bununla beraber Ali, bilittifak, Fatıma ve Abbas'dan efdaldi. Hazreti Ali şöyle demiştir : «Kim beni Ebû Bekir'e tafdil ederse iftira etmiş olur».

Böylece Ravafız'ın fikirlerini tamamlamış bulunuyoruz. Allah lütfu keremi ile bizi onlardan korusun ve uzaklaştırsın.

(54) En'am, 102
(55) Talak, 12
(56) Rum, 40

KADERİYYE, SINIFLARI VE GÖRÜŞLERİ

Bunların iddialarının aslı, her kulun kendi fiilinin yaratıcısı olduğu görüşüne dayanır. Küfür ve isyanın, Allah'ın takdir, meşiyyet ve iradesiyle olduğunu kabul etmezler. Allahın bütün sıfatlarını, Ahırette Allahın görüneceğini, taat ve masıyet işlemekle sevap ve ikaba nail olunacağını inkâr ile, bunu muhal sayarlar. Katledilen bir kimsenin ecelinden önce öldüğünü söylerler. Zikredeceğimiz üzere bunların görüşleri saçmadır. Bununla beraber kendilerini «Tevhid ve adl ehli» olarak isimlendirirler.

Cevabımız :

Kul işlediği fiilin yaratıcısıdır, sözleri Allahın Kitabına ve Sünnete aykırıdır, bu sebeple bâtıldır.

Bu hususta Allah şöyle buyuruyor : «Şüphesiz ki biz herşeyi bir ölçüye göre yarattık» (57) ve «Her şeyi yaratan O'dur» (58) ve «Halbuki sizi de (elinizle) yapageldiğiniz şeyleri de Allah yaratmıştır» (59). İster iyi, ister kötü insanın yaptığı bütün fiiller bu âyetlerin şümulündedir.

Sünnetin görüşü de şudur : Abdullah b. Ömer rivayet ediyor : «Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini işittim : Allah gökler ve yeri yaratmazdan elli bin yıl önce kaderleri takdir etmiştir».

Allahın ahirette görüleceğini inkârları da Kitap ve Sünnete aykırıdır. Allah şöyle buyuruyor : «O gün birtakım yüzler Rablerine bakıp parlayacaktır» (60).

Hazreti Peygamber de bir bedr gecesi aya baktığı sırada : «Rabbınızı tıpkı ayı gördüğünüz gibi göreceksiniz» demiştir. Bu hadîsi Cubeyr b. Abdullah rivayet etmiştir.

Sevab ve ikaba vusulün muhal olduğu görüşleri de Kitab'a aykırıdır. Zira Allah : «İman edip de güzel güzel amellerde bulunanlar için

(57) Kamer, 49
(58) En'am, 102
(59) Saffat, 96
(60) Kıyamet, 22 — 23

yapmış oldukları amellere mukabil konak olmak üzere Me'va cennetleri vardır» (61) iyi amel işleyen karşılığını bulacaktır, buyuruyor.

Katledilen kimse ecelinden önce ölmüştür, sözleri de Allahın Ki tabına aykırıdır. Allah «Her ümmetin bir eceli vardır. Binaenaleyh o müddetleri gelince bir saat ne geri bırakılabilirler, ne öne alınabilirler» (62) buyuruyor. Ölümün çeşitli sebepleri vardır, katl de bunlardan biridir. Boğulma, enkaz altında kalma, hastalık v.s. de bunlardandır.

Söylediklerimizle, akidelerinin bozukluğu, mezheplerinin ve gidişlerinin yanlışlığı ortaya çıkmış oluyor. Hazreti Peygamber de «Kaderiyye bu ümmetin mecusileridir» sözüyle bunları Mecusîlere teşbih etmiştir. Bundan başka, «Kaderiyye yetmiş peygamberin diliyle lanetlenmiştir» ve «Ümmetimden iki sınıfın İslâmda yeri yoktur, bunlar Mürcie ve Kaderiyye'dir» demiştir.

İbn Ömer'in rivayetine göre, «Ona bir adam gelerek, sana filân kimsenin selâmı var, dedi, o da, o kimse (dinde yeri olmayan) şeyler ihdas etti, benden selâm söyleme, dedi ve ben Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini işittim: Bu ümmet Kaderiyye yüzünden yıkılır, bozulur veya parçalanır». Başka bir rivayette, «Ümmetimin yıkılması, bozulması, kader konusundaki yalancılar yüzündendir».

(61) Secde, 19
(62) A'raf, 34

V. BÖLÜM

Kaderiyye bu asıldan hareketle on iki fırkaya ayrılmıştır: Aslahiyye, Vasıliyye - Amriyye, Huzeyliyye, Hişamiyye, Kasıtıyye, İvazıyye, Seneviyye, Behaşimiyye, Ravendiyye, Hayyatiyye, Nakısiyye, Nazzamiyye.

1 — Aslahiyye:

Allahın kulları için en iyi (aslah) olanı vermek zorunda olduğunu iddia edenlerdir. Onlara göre, eğer böyle yapmazsa vacibi ihlâl ve zalim, cevredici olur; yaparsa da vacibi yerine getirmiş sayılır. (Ehli Sünnet) cemaatından ayrılmış olduklarından bunlara Mutezile de denilir.

Cevap:

Bizim görüşümüze göre bunların fikir ve iddiaları saçmadır. Çünkü Allah kendi mülkünün Halikıdır, ona istediği şekilde tasarruf eder, Ona vacip olan birşey yoktur. Kuldan sâdır olan taat O'nun takdiri, meşiyyeti ve iradesi iledir. Bu hareketleri dolayısiyle onlara sevap vermesi O'nun fazlı ve rahmeti dolayısiyledir. Kuldan masıyet sâdır olursa, keza bu da O'nun takdiri, meşiyyeti ve iradesi iledir, fakat bunda rızası yoktur. Bu hareketi dolayısiyle kulu cezalandırması, O'nun adalet ve hikmeti, affetmesi de fazl ve rahmeti yüzündendir. O fazl ve rahmet sahibidir, katiyyen hikmetten dışarda değildir. Görmüyor musunuz Allah ne buyuruyor: «Rabbin dileseydi, yer yüzünde kim varsa hepsi, topyekûn elbette iman ederdi» (63) ve «Eğer biz dileseydik herkesi elbette hidayete erdirirdik» (64) ve «İşte O, dileseydi topunuzu birden elbette hidayete kavuştururdu» (65). Allah iman ve hidayeti kendi meşiyyetine bağlıyor. Meşiyyetine bağlı olmaksızın, kullarına hidayet ve iman vermesi vacip olsaydı bu asl olurdu. Bunu meşiyyetine bağladığına, bir kavme verdiğine, diğerlerini menettiğine göre bu, O'na vacip olmadığına delâlet eder. O, sevep hususunda rahîm ve şefkatli, ikab hususunda âdil ve hakîmdir.

(63) Yunus, 99
(64) Secde, 13
(65) En'am, 149

Ubey b. Ka'b ve İbn Mes'ûd'dan rivayet edildiğine nazaran bunlar şöyle söylemişlerdir: «Allah yerlerin ve göklerin içindekilere azab verirse zalim olmaz. Şayet mağfirette bulunursa bu da Allaha bağlıdır, O'na aittir».

Diğer bir delil:

Eğer en iyi olanı (aslah) yapmak Allaha vaciptir dersek, bunun sonu Allah kul için en iyi olanı vermekle onu nimetlendirmiş olmaz, dolayısiyle şükre lâyık ve görülüp, fazl sıfatıyla sıfatlandırılamaz görüşüne varır. Bu da Allahı tekzip etmek demektir. Zira Allah şöyle buyuruyor: «İşte bu, Allahın fazlıdir onu kime dilerse ona verir. Allah büyük fazl sahibidir» (66).

2 — Vasılıyye ve Amriyye

Bunlar büyük günah (kebire) işleyenlere, iman kelimesinin ıtlakı medh olacağı için, mümin denemiyeceğini, böyle kimsenin medhe lâyık olamıyacağını; keza kâfir de denemiyeceğini, zira kimin kâfir olacağını yalnız Allahın bildiğini, bu sebeple böyle kimselerin bu iki menzile arasında başka bir menzilede olacaklarını söyleyenlerdir. Bunların bazılarına göre büyük günah işleyen kimse ebedî olarak cehennemde kalacaktır. Bazıları hayır ve taat Allahın meşiyyeti iledir, fakat şer ve maasi Allahın ne takdiri ile ne de gayrı takdiri iledir diyerek, Allahtan boşu boşuna iş yapmak ve aczi nefyederler.

Bu taifenin Vasıliyye ve Amriyye diye isimlendirilmesi, Vasıl b. Ata ve Amr b. Ubeyd'e uymalarındandır. Bunlar melaikeyi âdem oğullarına tafdil ederler. Bu taifeye Ehli Sünnet ve Cemaat yolundan ayrılmaları dolayısiyle Mutezile de denir.

Cevap:

Büyük günah işleyen ne mümindir ne de kâfirdir, görüşleri Allahın Kitabına muhaliftir. Nitekim Allah, Üsame b. Zeyd ve arkadaşları, İslâma girdiklerini söyleyenleri katlettikleri zaman şöyle buyurmuştur: «Ey iman edenler, Allah yolunda harbe çıktığınız zaman (meselelerin) tam aydınlanmasını bekleyin. Size (müslümanca) selâm verene, dünya hayatının (geçici) menfaatini arayarak, 'sen mümin değilsin' demeyin» (67). Onları, katl hâdisesinin vukuundan sonra «iman edenler» diye isimlendirmiştir. Hangi günah müminleri katletmekten daha büyüktür? Dâvalarının bâtıl olduğu meydandadır.

(66) Hadid, 21
(67) Nisa, 94

İddialarının bâtıl olduğunu şöyle de açıklayabiliriz:

İnsanlar Hazreti Peygamberin zamanında üç guruptular, bunlar: zahiren de batınan da mümin olanlar; Ebû Bekir, Ömer, Osman Ali ve sair sahabe gibi. Zahiren de batının de kâfir olanlar, Ebû Cehil ve arkadaşları gibi. Ve, zahiren mümin, batınan kâfir olanlar; Abdullah b. Ubey b. Selûl gibi.

Görülüyor ki bir insan ya mümin, ya kâfir ya da münafıktır. Bunların üçü de değildir olamaz. Böylece iddialarının batıllığı sabit olmuş olur.

Büyük günah işleyen ebediyyen cehennemde kalacaktır iddiaları da Kitap, Sünnet ve İcmaa aykırıdır.

Allah Kitabında şöyle buyuruyor: «Şüphesiz ki Allah, kendisine eş tanınmasını bağışlamaz. Ondan başkasını, dileyeceği kimse için bağışlar» (68) ve «Onlar kendilerine zulmettikleri vakit, sana gelip de Allahtan mağfiret dileselerdi, onlara peygamber de mağfiret isteyiverseydi, elbette Allah tevbeleri hakkıyla kabul edici, çok esirgeyici bulacaklardı» (69).

Sünnete gelince, Hazreti Peygamberin şu hadîsi vardır: «İslâmdan nasibi olan kimse nasipsizler gibi değildir». Bunun anlamı, müslüman ebedi olarak cehennemde kalmaz demektir.

Ehli Sünnet ve Cemaat'ın icmaı da bu şekildedir.

Eğer, Vasıl b. Ata ve Amr b. Ubeyd, devrinin büyüklerinden ve keramet ehlindendi denilirse, buna cevabımız şu olacaktır: Bu iddiayı kabul etmiyor, ortaya saçma fikir ve bid'atler atan, Kitap ve Sünnete karşı gelen, cemaattan ayrılan kimselerde hayr ve keramet görmüyoruz.

3 — Huzeyliyye:

Ebu'l-Huzeyl Muhammed b. il-Huzeyli'l-Allâf'a mensup olanlardır. Allahın, arazlar olmaksızın cisimlerin yaratıcısı olduğunu iddia ederler. Arazların yaratıcısı cisimlerdir; her cisim, renkler, kokular, ıslaklık, kuruluk, sıcaklık, soğukluk gibi, arazını kendisi yaratır.

Cevap:

Görüşümüze göre bu dâva muhal ve saçma sapandır. Çünkü, eğer insanda bir şeyi yaratma kudreti olsa, kendi nefsindeki noksanlar ve illetleri ortadan kaldırırdı. Kendindeki bu eksiklikleri bertaraf etme-

(68) Nisa, 116
(69) Nisa, 64

ye gücü yetmeyene, eşyadan bir şeyi yaratma gücü nasıl izafe edilebilir? ,

Allah şöyle buyuruyor : «Halbuki sizi de, yapageldiğiniz şeyleri de Allah yaratmıştır» (70). Yukarıda zikredilen arazlar, cisimler ve bunların dışındakiler de bu âyetin şümulüne girerler. Böylelikle görüşlerinin batıllığı sabit olur.

4 — Hişamiyye :

Kulların işledikleri fiiller hakkında bir hüküm bulunmadığını iddia edenlerdir. Bunlar, taat ve isyan filleri karşılığı vaad ve va'îd olmadığını söylerler ve Allahın şu sözünden şüpheye düşerler : «De ki. Ben Peygamberler içinde ilk defa gelmiş biri değilim. Bana ve size ne yapılacağını bilmem. Ben, bana vahy olunmakta olunandan başkasına uymuyorum. Ben 'Allahın azabıyla apaçık korkutandan başkası da değilim» (71).

Cevap olarak şöyle deriz :

Kulların fiillerine dair bir hüküm bulunmadığı hakkındaki iddiaları Kitap ve Sünnete aykırıdır.

Allah Kitabında şöyle buyuruyor : «Kim Allaha bir iyilikle, güzellikle gelirse işte ona on katı var» (72) ve «Kim bir kötülük yaparsa onunla cezalanır» (73) ve «İyilik ederseniz o iyiliği kendinize etmiş olursunuz. Kötülük ederseniz o kötülüğü yine kendinize etmiş olursunuz» (74).

Sünnete gelince, Hazreti Peygamber : «Dünya bir rüyadan ibarettir. İçindekiler ettiklerinin karşılığını bulacak, ikaba uğrayacaklardır» demiştir.

Bahis konusu âyeti anlayış şekilleri de yanlıştır. Âyete olduğundan başka türlü mânâ vermişler, te'vilini tağyir etmişlerdir. «Bana ve size ne yapılacağını bilmem» sözünden kasıt, Cibril vahy ile gelmezden önce, demektir. O vahyle geldikten sonra bilinmedik şey kalmaz, nitekim âyetin sonu da buna delâlet etmektedir : «Ben bana vahyolunmakta bulunandan başkasına uymuyorum».

Bu âyetin nüzul sebebi de şudur : Hazreti Peygamber ashabının huzursuzluğunun arttığı bir sırada bir rüya gördü. Rüyasında, hurmalıklı, ağaçlıklı bir yere hicret ediyordu. Bunu ashabına anlattı ve onları

(70) Saffât, 96
(71) Ahkâf, 9
(72) En'am, 160
(73) Nisa, 123
(74) İsra, 7

müjdeledi; bunu müşriklerin ezalarından kurtuluşun yakınlığı ile yorumladı. Sahabiler biraz durdular ve sordular : Ya Resulellah, gördüğün yere ne zaman hicret edeceksin? O sustu ve Allah da bu âyeti inzal buyurdu : «De ki. Ben Peygamberler içinde ilk defa gelmiş biri değilim. Bana ve size ne yapılacağını bilmem» (75). Bu, şu demektir : «Bana gösterilen yere gidecek miyim, gitmeyecek miyim, bilmiyorum». Sonra şöyle söyledi : «Bana rüyamda gösterilen şeye ancak bana vahyedildiğinde ittiba ederim».

Bu taifeye Hişamiyye denmesinin sebebi Hişam b. Ömer b. il-H i ş a m 'a uymalarındandır. Bu Hişam, cennet ve cehennemin henüz yaratılmamış olduğu iddiasında idi. Kendisine Allahın «Bunun üzerine Şeytan onları oradan kaydırıp içinde bulunduklarından çıkarıvermişti» (76) sözüyle işaret ettiği, Adem'i çıkardığı, cennet ne idi? diye sorulduğunda, şöyle cevap vermişti : «Adem, dünyadaki bostanlardan birinde mahbustu». Bu sözünde fesat olduğu ortaya çıkmaktadır, nitekim Allah «O ateş kâfirler için hazırlanmıştır» (77) ve «... takva sahipleri için hazırlanmış olan cennete -ki eni göklerle yer kadardır- koşuşun (78) sözleriyle, cennet ve cehennemden mazi sigasiyle haber vermiştir.

Sahih bir hadiste şöyle denilmektedir : «Allah cenneti yarattığı zaman ona, «konuş» dedi. O da üç defa 'müminler felah buldu' dedi. Sonra dördüncü defa 'konuş' dedi, o zaman cennet 'Ben bütün bahîllere, müraîlere haramım' dedi».

Böylece Hişamiyye'nin dâvasının bâtıl olduğu ortaya çıkıyor. Her şeyin doğrusunu en iyi Allah bilir.

5 — Kasıtiyye :

Haram'ın rızk olmadığını, rızk'ın helâl ve memluk olduğunu; kulun mesaisinin onda dokuzunu dünya, onda birini de ibadete hasretmesi gerektiğini iddia edenlerdir.

Cevap :

Haram rızk değil, memluk olan şeydir, diyorlar. Bu yanlıştır, çünkü bunu kabul etmek Allahın rızkın kazanılması konusundaki sözüne aykırı olur: «Yerde yürüyen hiçbir canlı hariç olmamak üzere hepsinin

(75) Ahkâf, 9
(76) Bakara, 35
(77) Bakara, 24
(78) Al-i İmran, 133

rızkı Allahın üstünedir» (79); çünkü yeryüzünde yürüyen her canlının mülkü olduğu tasavvur edilemez.

Ehli Sünnet ve Cemaata göre rızk, canlıların, haram veya helâl olarak gıdalandıkları şeydir. Rızklar kullar içindir. Allah istediğine helâl, istediğine de haram olarak rızk verir. Bunların hepsi de O'nun adalet ve hikmeti icabıdır.

Biliniz ki, kula vacip olan, helali elde etmek için çalışmak ve haramdan kaçınmaktır. Haram olanı seçmek hususunda ihtiyarını kötüye kullanırsa ikaba müstehak olur.

6 — **İvaziyye** :

Allahın, daha önce taatte bulunmamış veya meşakkat çekmemiş birini cennete sokması caiz değildir, diyenlerdir. Bunlara göre, doğum esnasında ölen çocuk, ölümünün şiddetli olmasına ve hakkı bilememesine taviz olmak üzere cennete girer. Cennet ve cehennem henüz yaratılmamışlardır, ancak kıyamet günü yaratılacaktır.

Bunlar şefaat ve mîzan'ı inkâr ederler. İddialarına göre, şefaat bir tarafa meyletmektir, halbuki orada meyl tasavvur edilemez. Mîzan'a gelince, bunun için meçhul olanın beyanı ve bilgi mikdarına ihtiyaç vardır. Halbuki Allah indinde kulların amelleri malûmdur; Ondan hiçbir şey gizli değildir, binaenaleyh Allah mîzan'a muhtaç değildir.

Cevap:

Daha önce taatta bulunmamış olanı Allah cennete sokmaz, sözleri saçmadır. Çünkü Allah kullarını, kendi fazl ve rahmeti eseri cennete sokar. Nitekim Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur: «Hiçbiriniz ilminizle felaha eremezsiniz», sahabîler sordular : «sen de dahil mi ya Resulellah?» ve cevap verdi : «Ben bile. Biliniz ki, eğer Allah beni rahmetine garkederse (felaha erebilirim)». Şurası bilinmelidir ki Allah onun taatini rahmetinin sebebi ve masıyetini gazabının sebebi kılar.

Allah şöyle buyuruyor : «Şüphe yok ki iyi hareket edenlere Allahın rahmeti çok yakındır» (80) ve «Kim de Allaha ve peygamberine isyan eder, (Allahın) sınırlarını çiğneyip geçerse onu da -içinde daim kalıcı olarak- ateşe koyar. Onun için hor ve hakîr edici bir azab vardır» (81) ve «Kim bir kötülük yaparsa onunla cezalanır» (82).

Şefaat ve mîzan'ı inkârları da Kitap ve Sünnet'e aykırıdır. Çünkü

(79) Hud, 6
(80) A'raf, 56
(81) Nisa, 14
(82) Nisa, 123

Allah şöyle buyuruyor: «Ümid edebilirsin, rabbın seni bir makam-ı mahmud'a gönderecektir» (83). Müfessirler bunu «şefaat makamı» olarak açıklamışlardır. Allah cehennem ehlinden haber vererek : «Artık bizim için ne şefaat (çılardan bir kimse) ne de candan bir dost yok» (84) ve «Onun izni olmadıkça nezdinde şefaat edebilecek kim imiş» (85) diyor. Bu da izinden sonra şefaat edenlerin bulunacağına delalet eder.

Sünnete gelince, Hazreti Peygamber şöyle söylemiştir : «Benim şefaatim, ümmetimden kebîre işleyenler içindir».

Mîzan'ın var ve hak olduğuna delil de Allahının şu sözüdür : «Biz kıyamet gününe mahsus adalet mîzanları koyacağız. Artık hiçbir kimse hiçbir şeyle haksızlığa uğramayacaktır» (86) ve «Artık kimin sevap tartıları ağır gelirse işte korktuklarından emin, umduklarına nail olanlardır. Kimin de tartıları hafif gelirse, işte kendilerine yazık edenler bunlardır» (87) ve «İşte o gün kimin tartıları ağır geldiyse, artık o, hoşnud olacağı bir yaşayıştadır, amma kimin de tartıları hafif geldiyse artık onun anası Haviye (uçurum) dir» (88). Sabit oluyor ki Mîzan haktır, bir mahalde olmaksızın vardır.

Cennet ve Cehennem henüz yaratılmamıştır, görüşlerine cevabımız, Hişamiyye'den bahsederken geçmişti.

Eğer, amel bâki kalmayan bir arazdır, amellerin ağırlığı nasıl tasavvur edilebilir denirse, şu cevabı veririz : İçine amellerin yazılmış olduğu kitapların tartılması veya arazların cevherlerin üzerine getirilip onların tartılması mümkündür. Zira arazların iadesi, bize göre, caizdir. Bu hususu bildiren hadîsler olduğu için biz buna inanırız. Eğer akla uymayan bir husus olursa ona sadece inanır, keyfiyeti ile meşgul olmayız «bunların keyfiyeti bize ayan olduğunda, gördüğümüzde yakîne erişiriz» deriz. Allah en iyi bilendir.

Bunlara İvaziyye denmesi cenneti taatın, cehennemi de masıyetin ivazı saymalarındandır. Bu, yukarıda bahsettiğimiz hadîse göre bâtıldır. Nitekim bir rivayete göre Hazreti Peygamber şöyle demiştir : «Düşürülmüş olan çocuk cennetin kapısında kalır ve ebeveynim, ebeveynim der». Keza bir rivayette de : «Cennet ehli istikrar bulduğunda boş bazı yerler kalır, orada oturan kimse yoktur. Allah bazı yaratıklar ya-

(83) İsra, 79
(84) Şuara, 100 — 101
(85) Bakara, 255
(86) Enbiya, 47
(87) Müminun, 102 — 103
(88) Karia, 6 — 9

ratır ve oraları onlara verir. Bunlar müminler için cennetin nimetlerindendir» denilmektedir.

Söylediklerimizle İvaziyye'nin görüşlerinin yanlışlığı ortaya çıkar.

Selefiyye, bu «yaratıklar» konusunda ihtilâfa düşmüştü. Bazıları, Allah cennette komşu yaratarak fazl ve rahmeti ile onlara cennet ikram eder, derken bazıları da, bu yaratmanın Adem oğlundan çıkan fakat rahimlerde kalarak kemale gelemeyen veya düşen nutfe olabileceği ihtimalini ileri sürerler, ki bu muhal olmadığı gibi Ehli Sünnet ve Cemaat indinde de caizdir. Tevfik Allaha mahsustur.

7 — Seneviyye veya Şerîkiyye:

Tıpkı Mecusîlerin Hayr'ı Yazdan ve Şerr'i Ehrimen'e izafeleri gibi, Allah şerri ne yaratmıştır, ne de şerr Allahın takdirindendir, Hayr'ın yaratıcısı Lahut, Şerr'in yaratıcısı Làhî'dir, diyenlerdir. İddialarına göre hayr Allahtan, şerr ise kendimizdendir. Nitekim şu âyette Allah da böyle söylemektedir: «Sana gelen her iyilik Allah'tandır. Sana gelen her fenalık da kendindendir» (89).

Cevap:

Allah şerr'in yaratıcısı değildir sözleri Allahın Kitabına aykırıdır. Çünkü Allah: «Allah sizi ve yaptıklarınızı yaratmıştır» (90) ve «Sizi gökten ve yerden Allahtan başka bir yaratan mı rızıklandırır? (91) buyurmaktadır. Bunlar, Allahın hem hayrın ve hem de şerrin yaratıcısı olduğuna delâlet eder ve görüşlerinin yanlışlığı ortaya çıkar. Delil olarak sarıldıkları âyete gelince, o da onlara hak vermez. Çünkü âyette zikredilen «iyilik» ten murad Bedr savaşındaki zafer ve ganimet; seyyieden muraddabirinci gün katledilenlerle, hezimete uğrayanlardır. Tefsir sahipleri bunu böylece nakletmişlerdir. Bu iki kelime Seneviyye'nin tevehhüm ettiği gibi taat ve masıyet anlamına gelmemektedir. Bunun delili de şudur: Araplar bu lafzı, onların zikrettikleri gibi kullanmazlar. «Taat işledim» manâsına «bana iyilik geldi» demezler, «ben iyilik işledim» derler.

Böylece nakl ve istimal bakımından âyeti anlayış şekilleri bâtıldır.

Bir rivayete göre Gaylanu'l-Kaderî, İmam A'zam Ebû Hanîfe'ye sordu:

(89) Nisa, 79
(90) Saffat, 96
(91) Fâtır, 3

İmam A'zam şu cevabı verdi:

— Evet, bu caizdir. Görmüyor musun, Allah, Âdeme bir ağacın meyvesini yemeyi yasak etti, sonra ondan yemesini irade etti, o da yedi. Firavun, Ebû Cehil ve Ebû Leheb'e iman etmelerini emretti, fakat onların iman etmelerini irade etmedi, onlar da iman etmediler. Eğer Allah onların iman etmelerini irade etmiş olsaydı şüphesiz ederlerdi ve imandan imtinaları takdir edilmiş olmazdı. Nitekim Allah şöyle buyuruyor: «Rabbın dileseydi yeryüzünde kim varsa hepsi, topyekûn, elbette iman ederdi» (92).

— Allahın bir şeyi nehyedip sonra o şeyin olmasını irade etmesi veya bir şeyi emredip sonra bu şeyin yapılmamasını irade etmesi caiz midir?

Cafer b. Muhammed'i-Sadık'tan kâfir'in küfrü, âsinin masıyeti, Allahın iradesi ve meşiyyeti ile midir, değil midir? diye sordular. Şu cevabı verdi:

«Eğer zorla isyan ettirilmişse, yani, şayet masıyeti iradesi ile değilse onun makhur olması gerekir. Bu ise Allahın sıfatlarına aykırıdır.»

Emirul'-Mümminîn Ali b. Ebî Talib'e soruldu ve şöyle denildi: Allah kuluna masıyet takdir edip sonra ona ikab ediyor, bu nasıl olur?

— «Kader derin bir denizdir, ona dalmayın» dedi. Sonra ikinci defa soruldu:

— «Kader karanlık bir yoldur, o yolda yürümeyin» dedi. Üçüncü defa sorulduğunda:

— «Kader Allahın sırrıdır. Onunla uğraşmayın. Ona hesap sorulmaz, istediğini yapar, ancak insanlara yaptıklarının hesabı sorulur». dedi.

Bu taifeye Seneviyye denmesinin sebebi Mecusîler gibi iki Sani'in varlığını ileri sürmeleridir. Bunlara, halk ve icadda İblis'e ortaklık tanımalarından dolayı Şerîkiyye de denilir. Tevfik Allahtandır.

8 — Behaşimiyye:

Mutezile reisi Ebû Haşim b. Ali el-Cübbaî'ye mensup olanlardır. Bunların iddialarına göre, bir insan kebîre işler, sonra buna tevbe eder, bu tevbenin üzerine bir küçük günah işlerse, kebîre için yaptığı tevbe sahih olmaz. Keza, kebîre işleyemeyecek hale geldiğinde tevbe ederse, tıpkı ye's halindeki kâfirin imanının sahih olmadığı gibi, tevbesi sahih olmaz. Küfrün imanı izale edişi gibi, masıyet de taatı izale eder. Allahın ilmi sıfatlarından değildir.

(92) Yunus, 99

Bunlar, ahırette Allahın görüleceğini inkâr ederler. İddialarına göre müminin işlediği günahın mağfireti yoktur; çünkü o Allahın emrinin mahabbet da'vasıyla halikıdır, tevbesi kabul olunmaz.

Kur'an-ın mahluk olduğunu söylerler.

Cevap : Kebîreye tevbeden sonra günah işleyen kimsenin tevbesi sahih değildir görüşleri Kitabullaha ve Resulullahın Sünnetine aykırıdır.

Allah şöyle diyor : «Şüphesiz ki Allah, kendine eş tanınmasını bağışlamaz. Ondan başkasını dilediği kimseler için bağışlar» (93) ve «Kullarının tevbesini kabul etmekte, kötü hareketlerini (tevbede) bağışlamakta, ne işlerseniz bilmekte olan O'dur» (94).

Sünnete gelince, Hazreti Peygamber : «Allah yalan söylemeyen kulunun tevbesini kabul eder» buyuruyor.

Saîd b. il-Müseyyib, Allahın bu kavlinin anlamı hakkında şöyle söylemiştir : «Allah kendisine dehalet eden, günah işleyip tevbe etse, yine işlese yine etse, yine işlese yine etse, kimseye mağfiret eder». Bu, acze düşen insanın tevbesinin kabul edilmeyeceği iddialarına da cevaptır.

Küfrün imanı izalesi gibi, masıyet de taatı izale eder, diyorlar; bu böyle değildir. Allahın şu sözü, küfrün masıyete kıyas edilemiyeceğinin delilidir : «Öyle ya, biz müslümanları o günahkârlar gibi yaparmıyız hiç? Size ne oluyor? Nasıl böyle hükmedebiliyor sunuz? (95). Bu, «müslümanları o günahkârlar gibi yapmayız» demektir. Masıyet işleyen kimse de müslümandır. Vasıliyye'den bahsederken dediğimiz gibi, İslâmdan çıkmış değildir. Zira küfr, şeriatın hududundan çıkmaktır, halbuki masıyet bu hududlar içindedir. Bu mesele, küfr ve şirk'in affı meselesine dayanır, af caiz midir, değil midir?

Bize göre, Allahın şu sözünün delâletiyle caiz değildir : «Şüphesiz ki Allah kendine eş tanınmasını bağışlamaz» (96). Bazılarına göre ise caizdir. Keza bunlar müminin cehennemde, kâfirin de cennette ebedi kalmasını caiz görürler, ki bu apaçık fesattır, zira hikmete aykırıdır. Hikmetin iyi kimse ile kötüsü arasında fark gözetmesi iktiza eder. Eğer kâfirin cennette ebedî kalacağını kabul edersek fark ortadan kalkar ve bu da hikmete muhalif olur.

Allahın ilminin sıfatlarından olmadığı görüşlerine gelince, bu kitabın birinci kısmında Allahın İlminin O'nun ne aynı, ne gayrı ve ne de

(93) Nisa, 48
(94) Şura, 25
(95) Kalem, 35 — 36
(96) Nisa, 48

ba'zı olduğunu, ancak ilminin Zâtının verasında bir mânâ olup Zat ile kaim bulunduğunu dolayısiyle de ezelî safıtlarından olduğunu söylemiştik.

Allahın ahırette görülmesini inkârları da, Kaderiyye'yi anlatırken zikrettiğimiz gibi, Kitab ve Sünnete aykırıdır.

Müminin günahına mağfiret olunmaz, iddiaları da, «Şüphesiz ki Allah kendine eş tanınmasını bağışlamaz. O'ndan başkasını dilediği kimseler için bağışlar» (97) âyeti dolayısiyle bâtıldır.

Kur'an-ın mahlûk olduğu görüşlerine gelince, şöyle deriz: Kur'an Kelamullahtır ve Kelâm O'nun sıfatıdır. Allah de bütün sıfatlarıyla ezelî ve kadîmdir, başlangıç ve sonu yoktur. Bu Ehli Sünnet ve Cemaatın görüşüdür.

Böylece Behaşimiyye'nin fikirlerinin muhal ve saçma olduğu sabit oluyor. Hidayet veren, kebîr ve muteal olan Allahtır.

9 — Ravendiyye :

İşlenmesinden evvel nesh'in caiz olmadığını iddia edenlerdir. «İşlenmesinden önce nesh, boşu boşuna yapılmış bir iş (bida) olur, bu ise Allah için tecviz edilemez» derler.

Abdulcebbâr er-Razî ise neshin fiilden evvel olmasını caiz görür, fakat fiilin temekkününden önce olmasını tecviz etmez.

Cevap :

Bu görüşleri Ehli Sünnet ve Cemaat'ın görüşüne göre yanlıştır. Çünkü fiilden önce nesh, Halilullah İbrahim Peygamber'de olduğu gibi caizdir. Nitekim Allah ona oğlunu kurban etmesini emretmiş, sonra da kurban etmesinden önce bu emrini geri almış, oğul kurban etmeyi neshetmiştir.

Keza fiilin temekkününden önce de nesh caizdir. Nitekim Allah mirac gecesi elli vakıt namaz emretmiş, sonra kırkbeşini neshetmiş, geriye beş vakıt kalmıştır. Aynı şekilde yılda altı ay oruç emretmiş, sonra beş ayını neshetmiş, geriye bir ay oruç farz kalmıştır. Bunlar fiil ve temekkünden önce neshdir. Böylece Ravendiyye'nin görüşünün bâtıl olduğu ortaya çıkar.

Bu taifeye Ravendiyye denmesi Abbasu'r-Ravendî adlı bir adama mensubiyetlerindendir.

(97) Nisa, 48

10 — Hayyatiyye :

Ma'dum'un cisim olmadığını iddia edenlerdir. Bazıları «cisim de cevher de değildir, ancak şeydir» derler. Bazılarına göre ma'dum, vücuddan sonra olan, yani şey'dir ve vücude gelmemiş olan şey olamaz.

Cevap :

Ehli Sünnet ve Cemaata göre ma'dum bilinir, şey, cisim ve cevher değildir. Çünkü şey ile şey olmayan arasındaki fark sabittir. Eğer, ma'dum şeydir dersek, ma'dum ile mevcud arasındaki fark ortadan kalkar, bu ise muhaldir.

Bu taifeye, Ebû'l - Haseni'l - H a y y a t 'a uymalarından ötürü Hayyatiyye denir.

11 — Nakısiyye :

Bu taifenin iddiasına göre, bir insanla ahid yapan kimse, bu ahdini yerine getirirse iyidir, fakat ahde vefa göstermezse bir şey gerekmez, bundan ötürü ceza görmez ve bu günah da değildir. Bunu, büyük abdest yapan kimsenin, taş ile istincayı müteakip su bulmasına benzetirler : Su ile yıkaması iyidr, yıkanmazsa bir cezası yoktur.

Cevap :

Dâvaları Kitabullaha muhalif olduğundan bunlara uyulamaz. Zira Allah şu âyetiyle vefayı emreder : «Ey iman edenler, bağlandığınız ahidleri yerine getirin» (98) ve «Karşılıklı muahede yaptığınız vakit Allahın ahdini yerine getirin. Sapasağlam ettiğiniz yeminleri bozmayın» (99) ve «Bir ahdi de yerine getirin. Çünkü ahid (den cayanlar) sorumludur» (100).

Allah, insanın vefa ve ahidlerinden dolayı sorguya çekileceğini haber veriyor. Mes'ul olunan bir şeye riayet ise vaciptir, vacibin terki günah ve ukubeti muciptir.

Böylece Nakısiyye'nin görüşünün bâtıllığı ortaya çıkar.

12 — Nazzamiyye :

Allaha şey'dir veya şey değildir demek caiz değildir iddiasında olanlardır. Keza Allahın sıfatlarını da ne isbat ve ne de nefy ederler. Bunlar İbrahim b. Seyyar'a uyarlar.

(98) Maide, 1
(99) Nahl, 1
(100) İsra, 34

Cevap olarak şöyle deriz : Ehli Sünnet ve Cemaata göre bu şekilde inanan kimse kâfirdir. Muattıla zümresindendir. Böyle söyleyen Allahın Kitabını inkâr etmiş olur ve Kur'an-ı inkâr ise icmaaen küfürdür.

Allah şöyle buyurmuştur : «De ki, şahit olmak bakımından hangi şey daha büyük? de ki, benimle sizin aranızda hak peygamber olduğuma Allah hakkıyla şahittir» (101). O'nun sözündeki «şey» lafzını inkâr eden Allaha iftira etmiş olur. Biz, O'na şey değildir demenin caiz olmadığı hususunda ittifak etmiş bulunuyoruz. Bu caiz olmadığına göre Onun şey olduğu tahakkuk eder. O eşya gibi olmayan şeydir, deriz. Bu da Ehli Sünnetin mezhebidir. Tevfik Allaha mahsustur.

Böylece Kaderiyye'nin görüşleri tamamlanmış oluyor. Allah bizleri bidat ve hevadan korusun ve rahmetiyle sünnet ve cemaat ehli arasında kalmamızı nasip buyursun.

(101) En'am, 19

CEBRİYYE, GÖRÜŞLERİ VE SINIFLARI

Bunlara Mürcie ve Neccariyye de denilir. İddialarının aslı şudur: Kulun fiili yoktur. O'na fiil izafe etmek, cemadâta izafe, yani, duvar eğrildi, nehir akdı, rüzgâr esti demek gibidir.

Bunlar Allaha fevahiş izafe ederler. İddialarına göre, Allah bir kulu masıyeti sebebiyle ikaba uğratırsa, onu kendi fiilinden dolayı cezalandırmış olur, çünkü kulun fiili yoktur. Sevap için de durum aynıdır.

Cevap olarak deriz ki: Bu taifenin dâvası apaçık fesattır. Çünkü Allah mesubeti de ukubeti de kulların amellerinin karşılığı olarak verir, onlara taat işlemeye çalışıp, masıyet ve seyyiatı işlemekten kaçınmayı emreder. Eğer kulun fiili ve ihtiyarı olmasaydı çalışmakla ve maasiden geri durmakla emrolunmazdı.

«Rabbın ne dilerse yaratır, ne dilerse ihtiyar eder. Onlar için ise Rablerine karşı böyle muhayyerlik yoktur» (102) âyetini alarak, bu, kulun fiili ve ihtiyarı olmadığına delâlet eder denilirse, şöyle cevap veririz: Burada kastedilen nübüvvet ve risalet ihtiyarıdır, taat ve masıyet ihtiyarı değildir. Çünkü âyet kâfirleri red için nazil olmuştur. Nitekim onlar, «on iki bin devesi olan el-Velîd b. il-Mugîre niçin bize risaletle gönderilmedi» diyorlardı. Allah, «bu Kur'an memleketin ileri gelen bir adamına nazil olsaydı» sözleri dolayısiyle onları reddetmektedir. Şöyle buyuruyor: «Rabbının rahmetini onlar mı paylaştırıyorlar?» (103). Bu, onlara nübüvvet kısmeti ve risalet ihtiyarı yoktur demektir. Onların, resullerin gönderilmesinde seçme güçleri yoktur. Ancak Allah istediğini halkeder ve istediğini peygamber seçmekte serbesttir.

Ehli Sünnet ve Cemaat mezhebine göre, kulun hakikî fiili ve sahih ihtiyarı vardır. Bu sebeple ukubet ve mesubete müstehaktır. Fiil ve ihtiyarı Allahın mahlukudur, O'nun meşiyyet ve iradesinden hariç değildir.

Fiil iki fâil arasında nasıl oluyor? denilebilir. Buna cevaben deriz ki: Ehli Sünnet ve Cemaata göre fiil hasıl olur ve bu fiil, iki muhtelif vecih ile iki faile izafe edilir. Kulun fiili, kisb cihetinden kendine, îcad ve yaratma cihetinden de Allaha izafe edilir. Tevfik Allahtandır.

(102) Kasas, 68
(103) Zuhruf, 32

Rivayete göre Hüseyin b. Ali, Hasanu'l-Basrî'ye şöyle yazmıştır: Allahın kaza ve kaderine, hayr ve şerrin O'ndan olduğuna inanmayan kâfirdir. Günahını Allaha yükleyen fâcirdir. Kul Allaha zorla itaat ve isyan etmez, zira O mülkünün Meliki, insanların kadir oldukları şeylerin en Kadiridir. Eğer insanlar taatte bulunurlarsa onlarla, yaptıkları arasına girilmez. Şayet masıyet işlerlerse yaptıklarını kendisi işlemiştir. İşlemediği zaman Allah onları buna cebretmez; eğer Allah yaratıklarını taata zorlarsa onlardan sevap; ve masıyete zorlarsa azab sâkıt olmaz. Eğer onları başıboş bırakmış olsaydı kudret sahibi olmamış olurdu ki buna dair bir delilleri yoktur.

VI. BÖLÜM

Bu asıldan hareketle on iki fırkaya bölündüler : Muztariyye, Acziyye, Mefrugiyye, Neccariyye, Mennaiyye, Sabıkıyye, Hubbiyye, Havfiyye, Fikriyye, Hasbiyye, Münkiriyye, Keseliyye.

1 — Muztariyye :

Kulun fiili ve kisbi yoktur, çünkü Allah şöyle buyurmaktadır iddiasında bulunanlardır : «Kullarımın işinden hiçbir şey sana ait değildir» (104), keza bir başka âyette : «Önünde de sonunda da emir Allahındır» (105).

Cevaben, iddialarının yersiz olduğunu söyleriz. Çünkü Allah kula kisb ve bu kisbine bağlı olarak sevap ve ikap vermiştir. Şu sözlerinde olduğu gibi : «İnsanların kendi ellerinin kazandığı ihtiyarlarıyla yaptıkları şeyler yüzünden karada, denizde fesad belirdi ki Allah yaptıklarının bir kısmını onlara tattırsın» (106).

Keza, yaptığı işten dolayı hırsızın elinin kesilmesini emretmiştir : «Erkek hırsızla kadın hırsızın ellerini kesin» (107) ve şöyle buyurmuştur : «... kötülük edenleri, yaptıklarına mukabil cezalandırması, güzel hareket edenleri de daha güzeliyle mükâfatlandırması içindir» (108) Bunlarla sabit oluyor ki, kulun kisb ve ihtiyarı vardır.

2 — Acziyye :

Ondan sâdır olması cihetiyle kulun kisbi bulunduğunu, fakat ondan imtina edemiyeceğini ve kulda bu fiili işlemekten imtinaya salâhiyet olmadığını bunu istemeyerek, bilmecburiye, yularından çekilen deve gibi, işleyeceğini iddia edenlerdir. Kulun hali bu deve gibidir, yuların dan çekilince yürür; yürümemek elinde değildir.

Buna cevabımız, iddialarının apaçık fesat olduğudur. Zira hem Kitaba ve hem de Sünnete aykırıdır.

(104 Ali İmran, 128
(105) Rum, 4
(106) Rum, 41
(107) Maide, 38
(108) Necm, 31

Kitab'ında Allah : «Allah hiç kimseye gücünün yeteceğinden başkasını yüklemez» (109) buyurmaktadır. Bu, kimseye takati dışında olanı yüklemez demektir.

Sünnete gelince : İbn Ömer'den rivayet edildiğine nazaran, Hazreti Peygamber şöyle söylemiştir : «Kıyamet gününde Allah bazı kullarına şöyle hitap edecektir : Ey âdem oğlu. Sana yetecek olanları verdim ve seni cehennemle korkuttum, sana günah işleyebileceğin kadar mehil verdim, fakat cezalandırmakta acele etmedim. Sana takatının üstünde teklifte bulunmadım, niçin emrine karşı geldin?».

Kitap ve Sünnet ile sabit oluyor ki, Allah kullarına, yapabilecekleri şeyleri emretmiş, rahmeti ve fazlı dolayısiyle takatlerini aşan şeyleri yüklememiştir.

Biz biliyoruz ki, altı vakit namaz emretmiş olsaydı, yine gücümüz dahilinde olur, kudretimiz dışında kalmazdı. Keza, zekâtı iki yüzden altı dirhem vermekle emrolunsaydık, bu da gücümüz dışında olmazdı. Bununla beraber böyle emretmemiştir.

Onun kula, takatı olmayacağı şeyi yüklemeyeceğini isbat etmekle, kula emredilenlerin kulun takatı çerçevesi içinde olduğunu isbat etmiş oluruz. Buna takatı yettiğine göre de, onu işlememeye istitaası olmadığı cihetle istemiyerek ve mecburen işler denilemez.

İstitaa, bize göre, fiile mukarindir. Mutezilenin söylediğinin aksine, fiilden önce değildir. Çünkü fiile tekaddüm eder dersek, vücud bulduğu zamana kadar bâki kalması zaruridir dememiz lâzımdır. Çünkü böyle olmasa, fiiln vücudu istitaasız olmuş olurdu. Beka, arazlardan öncedir kudret arazdır ve bu arazın arazla kaim olmasına götürür, bu ise muhaldir.

3 — Mefrugiyye :

Bunların iddiaları şudur :

Allah kalemi yarattığı zaman, ona kıyamet gününe kadar olacakları yazmasını emretti, o yazdı ve Allah da mahlukatı yarattı, mevcudatı var etti, daha sonra birşey yaratmadı. Kalemin yazmasından sonra daha önce yaratılmış olanlar hergün meydana gelir.

Buna cevaben, görüşleri yanlıştır deriz. Çünkü Allahın Kitabının şu kavline aykırıdır : «O hergün bir işdedir» (110). İşi, öldürmek, diriltmek, var etmek, yok etmek, güldürmek, ağlatmaktır. Nitekim şöyle diyor : «Hakikat şu : Güldüren de ağlatan da O'dur. Gerçek Öldüren de dirilten de Odur. Hakikaten meniden rahme döküldüğü zaman er-

(109) Bakara, 286
(110) Rahman, 29

kek ve dişi iki çifti yaratan O'dur» (111) ve «De ki: Ey mülkün sahibi Allah, sen mülkü kime dilersen ona verirsin, mülkü kimden dilersen O'ndan alırsın. Kimi dilersen O'nun kadrini yükseltir, kimi dilersen onu alçaltırsın» (112), men ve îta, îzaz ve izlal da O'nun işidir.

Mefrugiyye, iddiaları itibariyle yahudilere uymaktadır. Yahudilerin zannına göre Allah, bütün şeyleri altı günde yaratmış ve Cumartesi günü boş kalmıştır. Allah, zalimlerin söyledikleri şekildeki istirahatten beridir. Boş kalmak sâbık bir meşgalenin, istirahat da sâbık bir yorgunluğun varlığını gerektirir. Rabbımız ise yorulmaktan münezzihtir. Bu hususta Allah şöyle buyurmaktadır: «And olsun ki biz gökleri ve yeri ve ikisi arasında bulunan herşeyi altı günde yaratmışızdır. Bize hiçbir yorgunluk da dokunmamıştır» (113).
Bütün olanların Levh-i Mahfuz'da bulunduğu yolundaki umumî söze gelince, bu, kabul edilmesi imkânsız bir görüştür. Bir hadîs'e göre, kıyamet gününe kadar olacaklar orada zahirdir. Allah'ın makduratı sonsuz, Levk ise mahluk ve sonlu'dur. Sonsuzun sonlu'dan çıkması ise tasavvur olunamaz.

4 — Neccariyye:

İbn Muhammed en-N e c c a r 'a tâbi olanlardır. Cismin, bir araya gelmiş (müctemia) arazlar olduğunu, Kur'an-ın yazılırsa cisim, okunursa araz olduğunu, müminlerin çocuklarının cennete, müşriklerin çocuklarının cehenneme gideceklerini iddia ederler.

Cevap:

Cisim, bir araya gelmiş arazlardır, sözleri boştur, deriz. Çünkü araz, zâtı ile kaim olamayan, kaim olacak bir mahalle muhtaç olandır. Bu mahallin de arazdan başka birşey olması şarttır, zira arazın araz ile kıyamı muhaldir.

Çocuklar hakkındaki hükümlerine gelince; bu da Kitabullah ve İcmaı Ümmete aykırıdır deriz. Binaenaleyh sahih değildir.

Allah Kitabında: «Biz bir resul gönderinceye kadar (hiçbir kimseye ve kavme) azab ediciler değiliz» (114) buyuruyor. Hangi çocuklara resuller göndermiş, nehy ve emirlerde bulunmuştur? Yine şöyle buyuruyor: «İşte ben size alevlendikçe alevlenen bir ateş haber verdim. Ki ona en bedbaht olandan başkası girmez. Öyle bedbaht ki o,

(111) Necm, 43 — 46
(112) Ali İmran, 26
(113) Kaf, 38
(114) İsra, 15

hakkı yalan saymış imandan yüz çevirmiştir.» (115). Çocuğa hakkı yalan saymak, imandan yüz çevirmek nasıl nisbet edilebilir? O daha âkil değildir. İddiaları doğru değildir.

Muhammed b. il-H a s e n 'den, müşriklerin çocukları hakkında ne düşündüğünü sordular, şöyle dedi: İmam A'zam Ebû H a n i f e çocukların yanında duruyordu. Ben de durdum, dedi ki: Ben şüphesiz biliyorum ki Allah günahsız kişiye asla azap vermez.

Ehli Sünnet ve Cemaat, işlerinde Allahın meşiyyetine mütevekkil olurlar. Allah en iyi bilendir.

5 — Mennaiyye:

Şu iddiada bulunanlardır:

Tabiat ve hevese uymadıkça Kur'an-ın emirleriyle amel etmek vacip değildir. Kalplerimiz ve hevamızın bize emrettiği şekilde amel etmemiz gereklidir. Görmüyor musunuz Hazreti Peygamber Vabısa b. M a' b e d 'e ne demiştir: «Elini göğsüne koy ve kalbinden istifta et, bu konuda halk ne derse desin».

Yine iddialarına göre, mümin için nur vardır, eşyayı onunla görür ve ona kalbinin ve sırrının emrettiğini yapması vacipir. Bu taife şöyle der: «Bana nefsim kalbimden, sırrımdan, Rabbimden haber verdi.»

Cevap olarak şöyle deriz: Bu itikad son derece yanlış, küfr ve ilhada meyillidir. Bu görüşleriyle Kitabullahı arkalarına atmışlar, Resulullahın Sünnetinden ve müslümanların icmaından uzaklaşmışlardır. Çünkü Kur'an-a uymak, neshedilmemek şartıyla vaciptir. Onunla amel vacip değildir, sözü peygamberi inkâra götürür. Melahide de bundan başka birşey iddia etmemektedirler.

Kalp ve hevamızın emrettiği şekilde hareket etmemiz vaciptir, görüşlerinin de Kitabullaha aykırı olduğunu söylemeliyiz. Nitekim Allah cennet ehlini tavsif ederken şöyle diyor: «Amma ki Rabbının makamından korktu, nefsini heva ve hevesinden alıkoyduysa, işte muhakkak ki o cennet onun varacağı yerin tâ kendisidir» (116). Nehy ise emrin aksidir. Böylece görüşlerinin bâtıllığı sabit olur.

M a' b e d 'in hadîsine sarılmaları da doğru değildir. Zira Hazreti Peygamber, İbn Ma'bed'e bir hâdise dolayısiyle «elini göğsüne koy» demiştir. Esasen bu konuda Kitap, Sünnet veya İcma'da bir hüküm yoktur. Eğer nass varid olaydı rey ve kıyasa lüzum kalmazdı. Nass ve icma bulunmazsa işler reyle yürütülür.

(115) Leyl, 14
(116) Naziat, 40 — 41

Herkes de içtihadda bulunamaz, bunu yapmak için içtihada ehliyet ve salâhiyet gereklidir. Birisi içtihad eder ve içtihadı da Kitab ve Sünnete uygun olmazsa, bu içtihada uyulmaz, o sadece şeytanın vesvesesinden ibaret kalır. Görmüyor musunuz Muaz'ı Yemen'e gönderirken Hazreti Peygamber ne demiştir :

— Ya Muaz, ne ile hükümde bulunacaksın?

— Allahın Kitabı ile

— Eğer Allahın Kitabında bulamazsan?

— O'nun Resulünün sünneti ile

— Bulamazsan?

— Reyimle içtihad ederim

— Resulu resulu ile muvaffak kılıp onu razı eden Allaha hamd olsun.

6 — **Sabıkıyye :**

Şu iddiada bulunanlardır :

İnsanlar iki kısımdır; saadet ehli ve şekavet ehli. Saadet ehline maasi zarar, şekavet ehline de taat fayda vermez.

Bunlar Hazreti Peygamberin şu sözüne dayanırlar : «Saîd anasının karnında saîd, şakî de anasının karnında şakîdir».

Cevap :

Görüş ve iddiaları apaçık fesattır, çünkü Kur'an-a karşı geliyor, amelleri faydasız sayıyor, âsî ile mutî arasında fark görmüyorlar.

Allah şöyle buyuruyor : «Yoksa kötülükleri kazananlar, kendilerini, iman edip de iyi amel ve hareketlerde bulunanlar gibi mi yapacağız, dirim ve ölümleri bir mi olacak sandılar? Ne fena hükmediyorlar» (117) ve «Kötülüğün karşılığı ona denk bir kötülüktür» (118) ve «Sonra kötülük edenlerin âkıbeti ateş oldu. Çünkü onlar Allah'ın âyetlerini tekzip etmişlerdi. Onları eğlenceye alıyorlardı» (119) ve «İşte kim zerre ağırlığınca bir hayır yaptı ise onun karşılığını görecek» (120).

Bu âyetlerle sabit oluyor ki Hazreti Peygamber (bu hadis münasebetiyle) «Öyleyse amelin sebebi ne?» diye soran Ömer'e ne demişti : «Amel ediniz, her şey halkı üzere müyesserdir». Ömer de şöyle demiştir : «Öyleyse bizim için doğru olan, amelde bulunmaktır».

(117) Casiye, 21
(118) Şura, 40
(119) Rum, 10
(120) Zelzele, 7 — 8

7 — **Hubbiyye :**

Bu taifenin iddiası şudur :

Mahabbet istikrar kesbettiğinde ve kul nefsini kahredip ibadette gayeye ulaştığında ondan emir ve nehy kalkar. Çünkü sevgili, sevgilisinin özrüne bakmaz. Görmüyor musunuz Allahu Teala kullarına namazı, orucu ve cenneti teklif etmemiştir, zira sevgili ile sevgilisi arasında teklif yoktur.

Cevap olarak, bu taifenin sözlerinin Kitaba ve akla aykırı olduğunu söyleriz.

Allah Kitabında şöyle buyuruyor : «De ki. Eğer Allahı seviyorsanız hemen bana uyun ki Allah da sizi sevsin ve suçlarınızı örtsün» (121). Allah, mahabbetin delili olarak resulünün emrine uymayı gösteriyor. Kim daha çok seviyorsa Allaha ve resulüne daha çok itaat eder, onun ibadetin müşakkatine tahammülü daha çok ve devamlı olur.

Bu konuda akla müracaat edilirse, şöyle düşünülebilir : Hazreti Peygamber diğer yaratıklar içinde Allah için en kerim olandır ve onun Allaha olan mahabbeti diğerlerininki ile kıyas kabul etmez. Bununla beraber sair farzlara ilâveten, geceleri kalkarak namaz kılması emredilmiştir. O da ayakları şişinceye kadar kılmıştır. Hazreti Peygamberin (Allah indindeki) rütbesinin yüksekliği ve Allah sevgisinin kemaline rağmen kendisine emr ve teklif edilenleri ihlâl etmemiş, ondan da emir ne kaldırılmış ve ne de tahfif edilmiştir. Bu hususta rivayet edilen Allahu Tealanın Hazreti Davud'a olan şu vahyi de delil teşkil eder: «Ya Davud, gecenin kendisini uykuda bulduğu her kim benim sevgimi iddia ediyorsa o yalancıdır».

Keza bir rivayete göre de Hazreti Lokman, oğluna şöyle demiştir: «Oğlum, Allah sevgisinin alâmeti üçtür. Bunlar, çok namaz kılmak, çok oruç tutmak ve çok sadaka vermektir».

8 — **Havfıyye :**

Mümin kimseye korku yoktur, çünkü o habîbdir ve habîb habîbini korkutmaz diyenlerdir.

Bunların kavli fasittir, zira Hazreti Peygamber şöyle demiştir : «Ben Allahı sizden iyi bilir ve sizden çok korkarım». Hangi iman Hazreti Peygamberin imanından kuvvetlidir? İddiaları bâtıldır. Sonra Allahın mekrinden emin olup, gufran ve rahmetinden ümitsizliğe düşmek en kötü hasletlerdendir. Müslümanın yeri havf ile reca arasında-

(121) Ali İmran, 31

dır; Allahtan korkup ondan reca isteyecektir, bu ibâdetlerin başıdır. Allah iman, ehlinin sıfatından bahsederken şöyle buyurmaktadır: «Yanları yataklarından uzaklaşır, korku ve ümid ile Rablarına dua ederler» (122) ve «Hakikat bunlar hayr işlerinde yarışırlar, umarak ve korkarak bize dua ederlerdi. Onlar bizim için derin saygı gösterenlerdi» (123)

9 — Fikriyye :

Bunların iddiaları şudur :

İlim öğrenen ve mütefekkir görünen kimseden amel ve havf kalkar. Bütün insanlara o kimsenin istediklerini yapmak vacip olur; o kimse dünya ehlinin mallarının ortağıdır. Onu herhangi birşeyden mahrum etmek zulümdür. Bizim görüşümüze göre iddiaları apaçık fesattır. Zira ilmin fazileti amel ve korkunun artmasını gerektirir. Allah şöyle buyurmuştur : «Allahdan, kulları içinde, ancak âlimler korkar» (124). Hazreti Peygamber de, «Ben Allahı sizden iyi bilir ve O'ndan sizden çok korkarım» ve «Kim bilir ve amel etmezse Allah yaklaşmaz, uzaklaşır» demiştir.

Böylece sabit oluyor ki ilmin fazileti ameldir, amel, onun faydasının tam olmasını sağlar. Ameli terk Allahtan ve rahmetinden uzaklaşma sebebidir. Amel ve havf, ilim ve tefekkürle kalkmaz.

Âlim kimsenin insanların mallarına ortak olması görüşlerine gelince, bu da küfür ve ibaheye yakındır. Çünkü Allahın haram kıldığı bir şeyi helâl saymak küfürdür. Allah şöyle buyuruyor : «Aranızda birbirinizin mallarını haram sebeplerle yemeyin» (125). Hazreti Peygamber de : «Müslimin malı, tıpkı kanı gibi, haramdır» demiştir.

Bunların iddialarının boş ve bid'at olduğu böylece sabit oluyor.

10 — Hasbiyye :

Bu taifenin iddiası şudur :

Dünya mallarına bütün insanlar ortaktır. Zira Âdem aleyhisselâm bu dünyadan göçtüğünde dünyayı çocuklarına miras bırakmıştır. Bu sebeple bir kimsenin bu dünyaya ait bir şeyi diğerinden sakınması caiz değildir. Zira bu diğer insanın o şeye ortaklığı sabittir. Bir hakkı, o hakkın sahibine tanımamak caiz değildir.

(122) Secde, 16
(123) Enbiya, 90
(124) Fatır, 28
(125) Bakara, 188

Cevap :

Bu itikad apaçık fesat olup, küfür ve ilhada denktir. Çünkü peygamberleri ve şeriat hükümlerini sarahaten inkâr etmektedir. Fikriyyeden bahsederken zikrettiğimiz âyeti burada da gösterebiliriz: «Aranızda birbirinizin mallarını haram sebeplerle yemeyin» (126). Bunların iddiaları şuna varır : Bir cariyeye sahip olan bir kimse, ona sahip olamıyacaktır. Çünkü cariye iki ortağın malıdır, bunların hiçbiri ona yakın olamıyacak ve temasta bulunamıyacaktır.

Dünya Âdemin çocuklarına miras kalmıştır sözleri de birkaç şekilde iptal edilebilir :

1 — Kur'an-a aykırıdır. Nitekim Allah şöyle buyurmaktadır : «Göklerde ne var, yerde ne varsa hepsi Allah'ındır» (127) ve «Şüphesiz ki yer Allah'ındır. O'na kullarından kimi dilerse onu mirasçı yapar» (128).

2 — Bir hadîste varid olduğuna göre : «Peygamberler ne bir dirhem ne bir dinar miras bırakabilirler».

3 — Şayet dünya miras kalmış ise, bu, o zaman mevcut olan çocuklarınadır, daha sonrakilere değil.

Bu maddelerle gösterildiği üzere iddiaları bâtıldır. Allah her şeyi en iyi bilendir.

11 — Münkiriyye :

Bunlar Allahın isminin yanında mahlukatından hiçbirinin zikredilemiyeceğini, kurban esnasında Allahtan başkasının isminin zikrinin caiz olmadığını delil göstererek iddia edenlerdir.

Cevap olarak şöyle deriz :

Görüşleri fasittir, zira Allah Peygamberini, onun ismini kendininki yanında zikretmekle mükâfatlandırmıştır. Şöyle buyuruyor : «Senin namını da yükselttik» (129). Bu, kendi zikrimizle bir araya koyduk demektir. Keza tevhid kelimesinde de ismini ismine Peygamberi tâzim için yaklaştırmıştır. «La ilahe İllallah» dan sonra «Muhammed Resulullah» gelir.

Keza Allah şöyle buyurur : «Şüphesiz ki Allah ve melekleri peygambere çok salat (ve tekrim) ederler. Ey iman edenler, siz de ona salat edin, tam bir teslimiyetle de selâm verin» (130).

(126) Bakara, 188
(127) Bakara, 284
(128) A'raf, 128
(129 İnşirah, 4
(130) Ahzab, 56

(Ebû) Muhammed -Allah ona rahmet etsin- şöyle demiştir : Eğer insanlar âyet ve delillerden gafil olmayıp şüpheli ve bâtıl şeylere sapmasalardı böyle bir bab'a lüzum görmezdik; lâkin boş fikirler onları kör ve sağır etmiştir. Allah onları irşad etsin ve hidayet versin. O bize yeter ve ne güzel vekildir.

12 — Keseliyye :

Bunlar şu iddiayı ileri sürerler :

Kulun kisbi vardır fakat bu ona ne fayda ve ne de zarar verir : zira rahat, nimet, ukubet ve şiddet ibadette taksim edilmiştir. Cehd ve taat onu arttırmadığı gibi tembelliği de masıyeti azaltmaz. Taatın sevabı ve isyanın cezası yoktur.

Şöyle derler : Allahu Tealâ bizim taatımıza muhtaç değildir. Bizim masıyetimizden de zarar görmez. O halde taat ve masıyete sevap ve ikabın terettüp edeceğine nasıl kail olabiliriz?

Cevap olarak Allahın Kitabına ve Peygamberin sünnetine aykırı olduğundan iddiaları bâtıldır deriz. Kur'an-a aykırı olan her hüküm merduddur.

Allah şöyle buyuruyor : «Kim iyi amel (ve hareket) de bulunursa (bu) kendi lehine, kim de kötülük ederse, bu da kendi aleyhinedir. Rabbın kullarına zulümkâr değildir» (131) ve «Kim savaşırsa ancak kendisi için savaşmıştır» (132) ve «kim inkâr ederse inkârı kendi aleyhine olur. Yararlı iş işleyen kimseler kendileri için rahat bir yer hazırlanmış olurlar» (133).

Sünnete gelince, Enes b. Malik, Hazreti Peygamberin şöyle söylediğini rivayet ediyor : «Kıyamet günü geldiğinde Allah ümmetime şöyle diyecek : Affımla sıratı geçiniz, rahmetimle cennete giriniz, dereceleri de benim fazlım ve sizin amellerinizle taksim ediniz».

İbn Mes'ud şöyle diyor : «Kim hayır ekerse gıbta biçer ve kim şer ekerse nedamet biçer».

Böyle olduğuna göre, her amelin bir karşılığı vardır. Âkil o kimsedir ki bir saat dahi tegafül, taat ve ibadette tekasül göstermez. Tevfik Allahtandır.

Burada Cebriyye'nin görüşleri ve sınıfları tamamlanmış oluyor. Allah veliyyul - hidayedir.

(131) Fussılet, 46
(132) Ankebut, 6
(133) Rum, 44

MÜŞEBBİHE VE SINIFLARI

Dâvalarının esası şudur :

Halik'ı mahluk'a benzetirler, Ona, büyüklük ve celaline yaraşmıyacak şeyler izafe ederler. El, ayak, saç, tırnak, kemik, et, ayakta durmak, oturmak, inmek, çıkmak vs. gibi Onun Zâtını mahalli havadis, arşı mekânı, kürsîyi ayaklarını koyduğu yer saymak gibi yakışıksız sözler söylerler.

Cevap olarak fikirlerinin fasit olduğunu söyleriz. Çünkü Allah Kitabında: «O'nun benzeri yoktur. O İşitendir, Görendir» (134) buyurmakla mislinin ve benzerinin bulunmadığını beyan etmiştir. Müfessirlerin kavline göre, âyetteki «kâf» «sıle» dir ve mânâsı «O'nun misli yoktur» dur. Bu âyet bütün Müşebbihe ve Muattıle'nin aleyhine delildir. Çünkü âyetin başı «benzetmeyi» nefyeder, sonu da sıfatları ısbat eder ve o ta'tîlin nefyidir. Böylece her iki fırkanın iddiası da bâtıl olmuş olur.

Onun Zatı için cisim denilemez. Çünkü O cismin yaratıcısıdır. Bir şeyin yaratıcısı ise o şey olamaz.

Belki şöyle denebilir : «Siz Onun şey olduğunu teslim ediyorsunuz ve O, şey'in yaratıcısıdır. Niçin cism olması caiz değildir? O, cismin de yaratıcısıdır.»

Şu cevabı veririz : Şey deyince mevcut kastedilir, cisimde ise te'lif ve terkip vardır. Anlamıyor musunuz, «La Şey» dese yokluk (adem) kastedilmiş olurdu. «La Cism» dese bundan yokluk mânâsı çıkmazdı. Çünkü cismin nefyi arazın ve cevherin nefyi demek değildir. Netice olarak, Ona şey ıtlakı caizdir, zira O cismin hilafına, mevcuttur. Cism ise mürekkeptir, Allahın sıfatları ise terkipten beridir, Allah bunların üzerinde, yüksek ve büyüktür.

(134) Şura, 11

VIII. BÖLÜM

Bu esastan hareketle on iki fırkaya bölündüler: Müşebbihe, Mücessime, Hululiyye, Haddiyye, Tarikiyye, Kavliyye, Valihiyye, Amriyye, Saibiyye, Sarıkiyye, Behşemiyye, Haşeviyye, Kerramiyye.

1 — Müşebbihe :

Bunlar yaratanı (halik) yaratılana (mahluk) benzetirler ve Ona organlar, yönler nisbet ederler. Onu mahalli havadis sayarlar.

Cevap : Zikrettiğimiz âyet karşısında bunların fikirlerinin yanlışlığını kimse saklayamaz. Çünkü O Yapıcı (sanî') dır, yaptığına (masnû') benzemez. Görmüyor musunuz, bir kuyumcu yüzüğe, bir marangoz kapıya benzer mi? Öyleyse yaratanın da yaratılana benzetilmesi doğru değildir.

Şöyle diyebilirler: Allahu Teala, Allaha değil de putlara tapılmasının doğru olmadığını beyan ederken, onlara yardım edecek el, ayak, göz, kulakları mı var, demektedir: «Onların yürüyecekleri ayakları mı, yoksa tutacakları elleri mi, yahud görecekleri gözleri mi, yoksa işitecekleri kulakları mı var?» (135). Bu âyet, bütün bu şeylerin Allaha izafesinin doğruluğuna delildir.

Şu cevabı veririz :

Kur'an-ı Kerimde bu neviden varid olanları teşbih etmeksizin ve organları tasvire girişmeksizin kabul ve öylece iman ederiz. Onların keyfiyetini araştırmayız. Kur'an-da zikredilmemiş olanları nefyeder ve Rabbı Tealayı bunlardan tenzih ederiz. O kutsaldır ve bunlarla ilgisi yoktur, sıfatları kâmil, Zatı celîldir.

Bunların delil gösterdikleri âyet putlara ibâdet edip onları ilah edinen kâfirleri reddetmek için nazil olmuştur. Allah şöyle buyuruyor: «Öyleyse Allahı bırakıp da size hiçbir şeyle ne faide ne zarar yapamıyacak olan (bu put) lara hala tapacak mısınız?» (136). (Burada anlatılmak istenen fikir şudur) Bazılarınızın bazılarına faydası vardır, bununla beraber biribirinize tapmazsınız, fayda ve zararı dokunduğu halde birbirinize ibâdet etmeniz doğru olmadığı halde ne faydası ve ne de zararı dokunan şeylere ibadet doğru olabilir mi?

(135) A'raf, 195
(136) Enbiya, 66

2 — Mücessime :

Şu iddiada bulunan taifedir : O, şeylere benzemeyen bir şey'dir, nefslere benzemeyen bir nefstir, âlimlere benzemeyen bir âlimdir dediğimiz gibi, Allah cisimlere benzemeyen bir cisimdir diyebiliriz derler.

Cevap olarak, bu taifenin görüşü fasit ve akidesi kötüdür deriz. Nitekim biraz yukarıda, şey ve cisim arasındaki farkı beyan etmiştik : Şey, var olandır, cisim ise telif ve terkip ifâde eder. Te'lif, iki şeyin ayrıldıktan sonra bir araya getirilmesidir ki hudusun emarelerindendir. Zatı Bâri'ye uymaz, O bundan berîdir. Allah en iyi bilendir.

3 — Hululiyye :

Her güzel surete Allahın hulul ettiğini iddia edenlerdir. Bunlar, güzel çocuk ve erkeklere meyleder, güzel yüzler ve erkekler arasında eğlenmek ve raksı hulul dolayısiyle tecviz ederler.

Cevap olarak bu taifenin inancının yanlış olduğunu söyleriz. Bunlarla putlara tapanlar aynı mesabededirler. Çünkü bunlar, Allahtan başka herşeyin sonradan yaratılmış (muhdes) olduğu hususunda bize uyuyorlar. Mekân ve yönlerden sıyrılmış olmak ezelden sabittir, eğer yön ve temekkünü Zatının hâdis olduğunu, ezelden sabit olmadığını düşünerek izafe edersek, Onun mahalli havadis olması gerekir. Bu ise muhaldir. Böylece iddialarının saçmalığı ortaya çıkar.

4 — Haddiyye :

Allahın bir sınırı vardır fakat kendisi sınırlanmış değildir iddiasında olanlardır. Bunlar «arş» ı Allahın durduğu yer sayarlar ve «O çok acıyıcı olan (Allahın emrü hükmü) arş'ı istila etmiştir» (137) âyetini kendi heveslerine göre tefsir ederler.

Cevap :

İddiaları apaçık fesattır. Çünkü, sınırı olanın mutlaka nihayeti olması gerekir, nihayeti olan ise sınırlı olur ve ezelî olması caiz olamaz. Allah ise Zâtı ve sıfatları cihetinden ezelîdir. Onu yönler ve diyarlar istiab etmez, çünkü Tebareke ve Teala arş'tan öncedir ve ondan münezzehtir; yarattıktan sonra arş'a muhtaç olmaz. Çünkü Onun, arş'ı yarattıktan sonraki ile yaratmazdan önceki sıfatları birbirinin aynıdır. Bu yaratma fiilinden dolayı yeni bir sıfat eklenmemiştir. Allahın Zâtı, hâdiseleri (değişiklik) kabul etmez. O, bundan uzak yüksek ve büyüktür.

(137) Taha, 5

7 — **Vâlihiyye :**

Şu iddiada bulunan taifedir :

Marifetullah hayretten ibarettir, kimse Allahı gereği gibi bilemez, lâkin o kimse Allahı bilmekten âciz olduğunu bilirse, asıl marifet budur.

Cevap :

Bunların görüşleri yanlıştır. Çünkü Allah kâfirler hakkında şöyle buyurmuştur : «Allahın kadrini ona lâyık olacak bir surette hakkıyla takdir etmediler» (143). Müfessirlere göre bunun mânâsı, Allahı hakkıyla bilmediler 'dir. Âyette, müminin O'nun hakkıyla bilebileceğine delâlet vardır. Böylece mümin ile kâfir arasındaki zıtlık ortaya çıkar ve bu delalet doğrudur. Çünkü kâfir O'nu hakkıyla bilemez, zira O'na ortak ve dostlar izafe etmekte, yani O'nun rububiyyetine yakışmayacak isnatlarda bulunmaktadır; hakkıyla bilmiş olsaydı bunları Ondan nefyeder, O'na birşeyi ortak kılmaz, O'nu takdis eder, büyüklüğünü kabullenir, O'nu evsafu'l-hudûs ile tavsif etmez. Böylece mümin, O'nu hakkıyla bilen kimse olur, kâfir de bunun aksidir. Meleklerin kıyamet günü söyleyecekleri «Ya Rab, sana lâyık olduğun şekilde ibâdet edemedik» sözü de bunların fikirlerine delil olamaz. Burada bahsedilen «lâyık olunan ibadet» O'nun rububiyyetine nazarandır, emrine nazaran değildir. O'nun emrine göre hakku'l-ibadet yerine getirilebilir, bu tasavvur olunabilir, zira O tebarek ve teala şu sözü ile ibadet ve taat emretmiştir : «O halde Allaha, dinde O'na ihlas edici olarak, ibadet et» (144) ve «Halbuki onlar Allaha, O'nun dininde ihlas ve samimiyet erbabı ve muvahhid olarak ibâdet etmelerinden, namazı dosdoğru kılmalarından, zekâtı vermelerinden başkasıyla emr olunmamışlardı. En doğru din de bu idi» (145).

Bu âyetlere göre gerektiği gibi veya bunun aksi şekilde ibâdetle emredilmiş olmaktan başka ihtimal yoktur. Gerektiğinin aksi şekilde ibadetle emretti denmesi caiz değildir; bu O'ndan menhîdir, böyle bir şeyle memur etmez. Böylece bu kısım taayyün eder.

Diğer bir cevap :

Allah bize, kendisine lâyık olduğu şekilde ibâdette bulunmamızı emretmiştir. Eğer bu bizim takatimizin üzerinde olsaydı emretmezdi. Zira «Allah hiçbir kimseye gücünün yeteceğinden başkasını yüklemez» (146). Mamafi şöyle söyleriz : Kul yaptığı taat ve hidmette kendini da-

(143) En'am, 91
(141) Bakara, 8
(144) Zümer, 2
(145) Beyyine, 5
(146) Bakara, 286

ima kusurlu görmelidir. Çünkü en küçük bir nimete dahi hakkıyla şükretmekten dahi acizdir ve Allaha karşı yapılacak bütün taatleri ifâ edemez. Allah en iyi bilendir.

8 — **Amriyye :**

İleri sürdükleri iddia şudur :

Müminin işlediği measi ve irtikap ettiği günahlardan dolayı ceza görmesi vacip değildir. Çünkü müminin işlediği masıyet yanlışlıkla ve gaflet yüzünden, kazaen olmuş olabilir. Yoksa ondan, Allahın emrinin hilafı sadır olmaz, o zaman kâfir sayılırdı.

Cevap olarak, görüşlerinin yanlış olduğunu söyleriz. Çünkü Allah her suç için bir ikab vacib kılmış, zina, şarap içmek, kazf v.s. için hadler beyan etmiştir. Eğer bunlar kasd ve ihtiyarı ile olmuyorsa hadd niçin icabetsin?

Nitekim Hazreti Peygamber şöyle diyor : «Ümmetim her ikisinden de tiksindiği için hata ve nisyan onlardan kalkmıştır».

9 — **Sâibiyye :**

«Allah yaratıkları yaratıp başıboş bıraktı, hiç kimseye Allaha imandan başka birşey teklif etmedi, kim O'na inanırsa cennete, kim inkâr ederse cehenneme gider» diyenlerdir. Onlara göre namaz, oruç ve sair taat ve ibâdetlerin hepsi fazladır, farz olmadığı halde yapılan ibâdetlerdir. Bunları Allahın şu kavlinde olduğu gibi, isteyen yapar, isteyen terkeder : «Siz dilediğinizi işleyin» (147).

Cevaben şöyle söyleriz :

Bunların itikadı şer'î hükümleri açıktan açığa kaldırıp, Kitap, Sünnet ve İcma ile sabit ameli ibtal eylemesi dolayısiyle tamamen küfür ve ilhaddır. Kitabullahın bir âyetini dahi inkâr edenin kâfir olacağı hususunda Ehli Sünnet ve Cemaat indinde ihtilâf edilmemiştir. (Bir âyet için böyleyken) tamamen nasıl inkâr edilebilir? Görmüyor musunuz, Ehli Ridde, zekatı vermekten imtina edince Hazreti Ebû Bekir Sıddîk onlarla mukateleye girişmiştir.

İddialarına delil getirdikleri âyet de onların fikirlerini desteklemez, zira âyetin mânâsında ibahe değil, azarlama ve tevbih vardır. Allah şöyle buyurmaktadır : «Artık dileyen iman etsin, dileyen gâvur olsun» (148).

(147 Fussılet, 40
(148) Kehf, 29

10 — Sarıkiyye :

Bunların ileri sürdükleri iddia :

Çaldığı on şeyin birini sadaka olarak veren kimse için, bu onda bir, çalınmış olan on'un kefareti olur. Çünkü Allah'ın buyurduğu gibi, bir hasen sadakanın on katı verilir : «Kim Allaha bir iyilikle, güzellikle gelirse işte ona on kat var. Kim de bir kötülükle gelirse bu, o mikdardan fazlasıyla cezalanmaz» (149).

Keza, bir kadınla zina eder, sonra guslederse, bu iğtisal o zinanın kefareti olur, ceza terettüp etmez, dünya ve ahırette muaheze görmez.

Bu taife, taate teşvik için Hazreti Peygambere nisbetle, ortaya uydurma hadîsler atmayı tecviz ederler. Bu konuda birçok rivayet zikrederler. Bununla, insanları ibâdet ve taata rağbet ettireceklerini zannederler.

Cevap olarak deriz ki, bu taifenin görüşü yanlış ve akidesi akidelerin en bozuğudur.

Allah şu kavli ile hırsızın elinin kesilmesine hükmetmiştir : «Erkek hırsızla kadın hırsızın ellerini kesin» (150) ve zina için de hadd ile hükmetmiştir : «Zina eden kadınla, zina eden erkekten her birine yüzer deynek vurun» (151). Eğer onda bir'i tasadduk etmek ve iğtisal bu iki hareketin kefareti olsaydı, niçin «kesmek» ve «hadd» ile hükmedecekti? Görüşleri bâtıldır.

Diğer bir cevap :

Çalınmış malın sahibine iadesi vaciptir. Ondan verilecek sadaka sahih değildir. Hazreti Peygamber şöyle buyurmuştur : «Meşru olmayandan sadaka verilemez» ve «Haram parayı almayı reddetmek, Allah indinde kabul olunmuş yetmiş haccdan efdaldir».

Hazreti Peygambere yalan hadîs izafesinin cezası ise cehennemdir. Nitekim Hazreti Peygamber : «Kim bilerek bana yalan izafe ederse, cehennemdeki yerine hazır olsun» buyurmuştur. Allah her şeyi en iyi bilendir.

11 — Behşemiyye :

Bunların iddiasına göre, imanın sıhhatının şartı, helâl ve harama imanın marifetidir. Bunların hepsini bilen, haram ve helala ister inansın ister inanmasın, mümindir. Bunlardan birini bilmeyenin imanı sahih değildir.

(149) En'am, 160
(150) Maide, 38
(151) Nur, 2

Cevap :

İtikadları Ehli Sünnet ve Cemaat indinde fasittir; çünkü, ikrar ve itikad olmaksızın mücerred ilim iman olamaz. Görmüyorlar mı ki, İblis imanın hak olduğunu biliyor ve fakat mücerret ilim iman sayılmadığından bu ilmi ona fayda vermiyordu.

Keza yahudiler de biliyorlardı ki «Muhammed Allah'ın Resulüdür», nitekim Allah da bunu belirtmiştir : «Kendilerine Kitap verdiklerimiz onu (o peygamberi) öz oğulları gibi tanırlar. Öyle iken içlerinden bir güruh, kendileri bilip durdukları halde yine de hakkı gizlerler» (152).

Mücerredu'l-ilm ve bunun aksi; müminler biliyorlar ki küfr bâtıldır ve böylece ilim sahipleri kâfir olmuyorlar. Sabit oluyor ki mücerred ilmin küfre ve imana tesiri yoktur.

Şayet imanı bilmeyi onun sıhhatı için şart saysaydık, Allahın âleminde bir tane mümin bulunmazdı.

12 — Haşeviyye :

Bunlara göre şer'î hükümlerde kıyas'ın kullanılması caiz değildir. Çünkü ilk kıyası yapan İblis'tir ve bundan bir hayr ve iyilik bulmamıştır. Kıyas yapan herkesin hali de İblisin hali gibi olur. Vacip olan hükümlerin vücubu Hazreti Peygamberin kavli iledir. Kıyasın hükümlerde yeri yoktur.

Ömer'in şöyle söylediğini rivayet ederler : Rey ashabı sünnetin düşmanlarıdır. Bu taife, mezkûr görüşlerinin İmam Ahmed b. Muhammed b. Hanbel ve başkalarının mezhebi olduğunu iddia ederler.

Cevap olarak bunların görüşlerinin yanlış olduğunu söyleriz. Zira, Ehli Sünnete mensup âlimlerin hepsi, hakkında nass, sünnet ve icma olmayan hâdiselerde Kıyas'ın kullanılmasının cevazı hususunda ittifak etmişlerdir.

Sahabenin rivayetine göre Hazreti Peygamber Muaz'ı Yemen'e gönderirken :

— Ne ile hükmedeksin ya Muaz?
— Allahın Kitabı ile.
— Eğer onda bulamazsan?
— Resulullahın sünneti ile.
— Eğer onda da bulamazsan?
— Reyimle içtihad ederim.

Bunun üzerine Hazreti Peygamber : «Resulunun resulunu, resulunun rızasına uygun olarak muvaffak kılan Allaha hamd olsun, demiştir.

(152) Bakara, 146

Görülüyor ki Hazreti Peygamber onun sözünden memnuniyet duymuş, kıyas'ı kullanması cihetinden onu medh etmiştir. Eğer kıyas caiz olmasaydı onu niçin medhedecekti ve o medhe niçin lâyık olacaktı?

İblisin kıyası ise Allah'ın emrini reddetmiş olması hasebiyle kıyas değildir. Esasen bu konumuzun dışında kalır, zira biz kıyasın cevazına Kitapta nass ve sünnet bulunmadıkça kail oluruz. İblis ise nassı bulduğu halde onu reddetmiş, onunla amel etmemiştir. Bu yüzden de hayra ulaşamamıştır. Her şeyi en iyi bilen Allah'tır ve tevfik ondandır.

13 — Kerramiyye:

Tıpkı Müşebbihe gibi, Allahı yaratıklarına benzeten, O'nun cisimler gibi olmayan bir cisim ve mahallu'l-havadis olduğunu iddia ve O'na inmek, çıkmak, oturmak ve kalkmak nisbet edenlerdir.

Cevap daha önceki fasıllarda geçmiş olduğundan tekrarına lüzum görmüyoruz. Haberlerde varid olan inmek (nüzûl) ve mümasilleri için iki yol vardır:

1 — Bunlara olduğu gibi inanıp keyfiyetini araştırmaktan vazgeçmek. Nitekim Selefi Salihden böyle rivayet olunmuştur.

2 — Nüzûl O'nun emrine, hikmetine ve rahmetine hamledilebilir. Doğrusunu ancak Allah bilir.

Burada Müşebbihe'nin görüşleri ve sınıflarının anlatılması sona erdi. Allah'tan bizi Sünnet ve Cemaat üzere sabit kılmasını, fazlı ile bizi sapıtıcı şeylerden uzak tutmasını niyaz ederiz.

MUATTILA VE SINIFLARI

Bunlara Cehmiyye, Zenadıka Karamıta da denilir. Dâvalarının aslı şu iddiaya dayanır:

Allah mevcuddur veya şeydir demek caiz değildir. Zira, şayet O mevcuddur ve O'nun gayrı mevcuddur; veya O şeydir ve O'nun gayrı şeydir, dersek bununla teşbihe gidilir. Keza «Le Şey» ve «La Mevcud» demek de caiz değildir. Aynı şekilde diğer sıfatları üzerinde dururlar, Kıdem'i konusunu ele alırlar ve: «O mahluk veya gayrı mahluktur diyemeyiz» derler. Sırat'ı, Mîzan'i, amellerin tartılmasını ve şefaatı inkâr ederler.

Cevaben dâvalarının yanlış olduğunu söyleriz. Allah kendi nefsini şey olarak isimlendirmiştir: «De ki, şâhid olmak bakımından hangi şey daha büyük? De ki, benimle sizin aranızda Allah hakkıyla şahittir» (153).

Keza, O mevcuddur da... Şayet mevcud olmasaydı ma'dum olurdu; ma'dum olsaydı âlem de ma'dum olurdu. Halbuki Bârı azze ve celle ezelden ebede Vacibu'l - Vücuddur.

Âlem ise caizu'l-vücuddur. O elan mevcuddur, benzeri ve naziri-nin bulunması imkânsızdır. Öyleyse deriz ki: O, şeylere benzemeyen bir şeydir. Bu sözümüzle hem teşbih ve hem de ta'tîl'den uzak kalmış oluruz.



(153) En'am, 19

VIII. BÖLÜM

Bu asıldan on iki fırka teşekkül etti : Cehmiyye, Mahlukiyye, Lafzıyye, Vâkıfıyye, Mureysiyye, Varidiyye, Kabriyye, Vezniyye, Meyliyye, Harkıyye, Fâniyye ve Zenadıka.

1 — Cehmiyye :

Cehm b. Safvan et-Tirmizî'nin peşinden gidenlerdir. Cehm'e göre, Allaha «O şeydir ve la şeydir, La Mevcud, Gayrı Mevcuddur demek caiz değildir». Diğer sıfatları için de aynı şey varittir.

Sultana karşı hurucu tecviz eder.

Kulların istitaaya sahip olduklarını reddeder.

İmanın mücerred bir bilgiden ibaret olduğunu söyler.

Cennet ve cehennemin faniliğine kaildir.

Allah gayrı ma'lumdur, yaratıkların ilmi O'nu istiab etmez görüşündedir.

Cevap :

Allah Şeydir ve La Şey'dir meselesinin cevabı daha önceki fasılda verilmişti.

İman mücerred bilgidir iddiasının cevabı da, Müşebbihe'den Behşemiyye anlatılırken zikredilmişti. Keza cennet ve cehennemin fani olduklan ve sultana hurucun hak olduğu iddiasına da cevap verilmişti.

Bunlar, «Beni katiyen göremezsin» (154) âyetine dayanarak Ahırette Allahın görüleceğini inkâr ederler. Buna şu cevabı veririz: «Beni göremezsin» den kasıt, bu dünyada göremezsin'dir. Ahırette şu âyetin delaletiyle müminlerin O'nu görecekleri haktır: «Şüphesiz ki onlar o gün Rablerini görmekten katiyen mahrumdurlar» (155). Kâfirler küfrleri sebebiyle O'nu görmekten mahrum olacaklarına göre müminler, imanları dolayısiyle bundan mahrum kalmayacaklardır. Çünkü mümin ile kâfir arasında tam bir tezat vardır.

Allahın şu kavli de buna delildir : «Yüzler (vardır) o gün ter-ü tazedir. Rablerini görecektir» (156).

(154) Araf, 143
(155) Tatfif, 15
(156) Kıyamet, 22-23

«O'na gözler erişemez (idrak edemez)» (157) in anlamı nedir öyleyse, derlerse, cevabımız şudur : İdrak, rüyetten ayrıdır. İdrak ihatayı gerektirir, ihata ise Allah'tan menfîdir. Bu sebeple şöyle deriz : O görülür fakat idrak edilemez. Tevfik Allah'tandır.

2 — Mahlukiyye :

Bunlar, Kelamullah mahluktur, kim gayrı mahluk olduğunu söylese, şirke sapmış olur, zira Allahın onunla ezelî olduğunu söylemektedir. «Hakikat biz O'nu, anlıyasınız diye Arapça bir Kur'an yaptık» (158) âyeti de mahlukiyetinin delilidir. Allah onu «ca'l=kılmak» lafzı ile zikretmiştir, bu ise «halk=yaratma» dan ibarettir. Keza, Allahın şu «Rablerinden kendilerine yeni bir (muhdes) ihtar gelmeye dursun, onlar bunu hep ille istihza ederek ve kalpleri oyuna dalarak dinlemişlerdir» (159) ve «Allah, kelamın en güzelini (ahsenu'l-hadîs) ahenkdar, katmerli bir kitap halinde indirmiştir» (160) âyetlerinde varid olduğu gibi, «muhdes» ve «hadîs» asla «kadîm» olamazlar. Kur'an'ın mahlûk olduğu da böylece sabit olur, iddiasında bulunanlardır.

Cevap :

Daha önce beyan etmiştik ki Kur'an Allah'ın kelâmıdır ve Kelâm O'nun sıfatıdır; bütün sıfatları da ezelîdir. Ezelî ise, mahluk, muhdes ve hadis olamaz. Dayandıkları âyeti anlayış şekilleri doğru değildir. Nitekim, «Hakikat biz onu arapça bir Kur'an yaptık» dan kasıt «biz onu mânaları anlaşılsın diye arapça beyan ettik» demektir.

«Rablerinden kendilerine yeni bir (muhdes) ihtar gelmeye dursun» âyetindeki muhdes'e gelince, bu, tenzil cihetiyle muhdestir. Allah onlara hatırlatmak ve tavsiyelerde bulunmak için inzal etmiştir.

Böylece görüşleri ve zikrettikleri bâtıl olur.

Ebû Yusuf el-Magazî'den rivayet edildiğine göre şöyle demiştir : «Ebû Hanife ile Kur'an konusunda altı ay münazara ettim, sonunda şu hususta görüşlerimiz birleşti : Kim Kur'an-a mahluktur derse sapıklık içindedir». Başka bir rivayette ise «Kim Kur'an mahluktur derse kâfirdir» denilmektedir ki bu Şafiî'nin sözüdür.

Kitabımızın baş taraflarında bu konuda imamların görüşleri geçmişti. Bazıları, (Kur'an-a mahluk diyenler için) kâfir, bazıları zındık ve bazıları da kâfir zındık demektedirler.

(157) En'am, 103
(158) Zuhruf, 3
(159) Enbiya, 2
(160) Zümer, 23

3 — Lafziyye :

Lafz ve melfuz, kıraat ve makrû aynı şeydir, birdir iddiasında bulunanlardır. Bunlara göre kulun Kur'an okuması kıraatı, Kur'an-ın mahluk olmayışı gibi, mahluk değildir.

Cevap :

Görüşleri yanlıştır, zira kıraat, kâriin sıfatıdır, Kari ise mahluktur; mahlukun sıfatı da mahluk olur. Makrû ise, Kelâmu'l-Bâridir, O'nun Kelâmı ve sıfatları ezelîdir, ezelî olan da mahluk olamaz.

Fiil ve mef'ul birdir deyince ibâdet ve ma'bud da birdir demek icabeder. Bu görüşün saçmalığını ise kimse gizleyemez. Tevfik Allahtandır.

4 — Vâkıfiyye :

Şu iddiada bulunan taifedir : «Kur'an-ın mahlukiyeti ve kıdemi hakkında konuşamayız, çünkü deliller mütearızdır, en iyisi kaçınmaktır. Kur'an Allah'ın Kelamıdır der dururuz».

Bu taifenin görüşü yanlıştır. Daha önce, Kur'an-ın mahluk olduğunu söyleyenin ya kâfir, ya zındık ya da sapık olduğunu söylemiştik; Vâkıfıyye'den olan, Kur'an-ın kıdemi meselesini kesin olarak söylemediği için onlardan (Kur'an-ın mahluk olduğunu söyleyenlerden) olur. Zira kıdem ile hudus arasında bunları yerleştirecek üçüncü bir mertebe yoktur.

5 — Mureysiyye :

Bişr b. Gıyas el-Mureysî'ye tâbi olanlardır. Bişr de Kur'an-ın mahluk olduğunu iddia ediyor ve dördü hariç -meşiyyet, ilim, kudret, tahlîk- Allahın sıfatlarını inkâr ediyordu.

Cevap :

Daha önceki fasıllarda gördüğümüz üzere, bu itikad Ehli Sünnet ve Cemaat indinde apaçık fesattır.

Kur'an muhakkak ki Allahın kelamıdır ve kelam O'nun sıfatıdır. Allahu süphanehu ve tealâ bütün sıfatlarıyla kadîm ve ezelîdir.

Mişr'in ileri sürdüğü bu görüş Halife M e m u n 'u da izlal ederek Kur'an-ın mahlukiyyetine meylettirmiştir. Bu kavli kabul etmeyen bir cemaat idam edilmiştir.

Sonra Abdulaziz b. Ebî Ruvvad, Bişr ile bu konuda münazarada bulunmuş, onu mağlup etmiş, Bişr idam edilmiş, M e m u n da fikrinden rücu ile Allaha tevbe etmiştir.

6 — Vâridiyye :

Şu iddiada bulunan taifedir :

Mümin cehenneme girmez, Kur'andaki bütün vaîdler kâfirler içindir. Mümin için vaîd yoktur. Mümin cehenneme girmekten emindir, zira oraya giren için artık çıkış yoktur.

Cevap :

Görüşleri iki cihetten Allahın Kitabına aykırı olduğu için yanlıştır, deriz.

Allah şöyle buyuruyor : «Sizden hiçbiriniz müstesna olmamak üzere ille oraya (cehenneme) uğrayacaktır. Bu, Rabbimin uhdesine vacip kıldığı, kaza ettiği bir şeydir. Sonra takvaya erenleri kurtaracağız» (161). Allah haber veriyor ki, cehenneme ille uğranılacaktır, sonra şirk ve isyandan ittika etmiş olanlar Allahın kurtarmasıyla kurtulacaklardır.

Bu taife ise önce adem-i duhulü iddia ediyor, sonra oradan hurucu inkâr ediyorlar. Âyet ise hem duhula hem de huruca delalet etmektedir. Allah en iyi bilendir.

7 — Kabriyye :

Bunlar kabir azabını, Münkir ve Nekir'in kabirdeki sualini inkâr ederek şöyle derler : İki tane meleğin, yanlarında iki yardımcısıyla dört arşınlık yere sığmaları nasıl tasavvur olunabilir? Nitekim yırtıcı hayvanların yediği veya ateşin yaktığı veya suda boğulanların cezalandırılması muhaldir.

Cevap :

Bu taifenin akidesi yanlıştır. Kabir azabı ve kabirdeki suale dair varid olmuş haberler vardır ve ümmet bunda müttefiktir.

Allahın «Biz onları iki kerre azaba uğratacağız. Sonra da daha büyük bir azaba döndürülecekler onlar» (162) âyetiyle tekid edilmektedir. İki azabın biri bu dünyada kılıç altında can vermek, diğeri de kabirdeki azabdır. «Daha büyük bir azab» ise cehennem azabıdır, Müfessirler de böylece zikretmişlerdir.

Keza şu âyet de : «(Azabdan biri de) ateştir ki onlar sabah akşam buna arz olunacaklar» (163) buyurulmaktadır. Yani kabirde, sabah akşam ateşe arz olunacaklardır. Böylece kabir azabının lâyık olanlar için mevcut bulunduğu sabit oluyor. Tevfik Allah'tandır.

---

(161) Meryem, 71 — 72
(162) Tevbe, 101
(163) Mümin 46

8 — Vezniyye :

Şu iddiada bulunan taifedir :

Amellerin mîzan ile tartılması (vezn) muhaldir. Allah âlimu'l-gayb ve'ş-şehade'dir; mîzan ise mikdarın bilinmesi ve meçhulun beyanı için konulur. Kulların amelleri ise Allah için gizli ve O mîzana muhtaç değildir.

Cevap :

Bu taifenin iddiası yanlıştır. Allahın Kitabını inkâr etmektedirler. Allah, «Biz kıyamet gününe mahsus adalet terazileri koyacağız. Artık hiçbir kimse hiçbir şeyle haksızlığa uğramayacaktır» (164) ve «Artık kimlerin terazileri ağır basarsa işte onlar murada erenlerin ta kendileridir. Kimin de tartıları hafif gelirse bunlar da âyetlerimize zulmeder oldukları için kendilerine yazık etmişlerdir» (165) buyurmaktadır. Bu babda bu şekilde varid olmuş âyetler vardır.

Şöyle bir sual sorulabilir : Amellerin vezni nasıl tasavvur olunabilir? Amel arazdır, bâki kalmaz.

Şu cevabı veririz : Kur'an-da varid olanları ve haberleri ikrar vacibdir. O'nun keyfiyeti müşahede ve muayene ile tahakkuk eder. Bazıları, Allah o gün cevheri yaratacak ve arazları bunun üzerine koyacaktır, sonra cevher Allah nasıl isterse öyle tartılacaktır, derler. Bazıları amellerin kaydedildiği siciller tartılacaktır, derler. Doğrusunu ancak Allah bilir.

9 — Meyliyye :

Kıyamet gününde şefaatın olmadığını iddia edenlerdir. Şefaat bir nevi «meyl»dir, kıyamet günü ise meyl olmaz, derler. Allah şöyle diyor : «Ey insanlar, Rabbınızdan korkun. Babanın evladına, bizzat evladın da babasına hiçbir şeyle faide veremiyeceği günden korkun» (166) ve «kişinin kaçacağı gün, biraderinden, anasından, babasından, karısından, oğullarından. O gün bunlardan herkesin kendine yeter bir işi vardır» (167). Öyleyken şefaat olur mu?

Cevap :

İddialarının doğru olmadığı kanaatındayız. Çünkü kıyamet günü Enbiya, evliya ve salihînin şefaatı olduğu hususunda Kur'an-da âyetler, sahîh eser ve haberler vardır. Allah, «Ümid edebilirsin, Rabbın seni bir makam-ı mahmuda gönderecektir» (168) buyurmuş ve müfessirler bundan muradın şefaat olduğunu söylemişlerdir.

(164) Enbiya, 47
(165) A'raf, 8 — 9
(166) Lokman, 33
(167) Abese, 34 — 37

Diğer bir âyette şöyle diyor : «Bunlar O'nun rızasına ermiş olandan başkasına şefaat edemezler» (169). Nefy'den istisna ise isbatı gerektirir.

Hazreti Peygamber, «Şefaatım ümmetimden kebair işleyenler içindir» buyurmuştur.

Anlattıklarımızla şefaati inkâr edenlerin iddialarının yanlışlığı ortaya çıkmış oluyor.

10 — Harkıyye :

İddiaları şudur :

Kâfirler cehennemde ancak bir defa yanacaklardır. Bu yanıştan sonra cehennemde bulundukları halde ateşi duymayacak, elem hissetmiyeceklerdir. Zira onlarda bu yanıştan sonra hayat kalmayacaktır. Allah, «Kim Rabbine suçlu olarak gelirse hiç şüphesiz ona cehennem var. O orada ölmez de dirilmez de» (170) buyurmaktadır.

Diğer bir delil :

Onların ateşte yanmalarına sebep küfürleridir. Halbuki onlar sadece bir defa kâfir olmuşlar, sonra bu şekilde kalmaya devam etmişlerdir. Cezalarının da hareketlerine uygun olması icabedecek, yani bir defadan fazla yanmayacaklardır.

Cevap :

Allahın Kitabına muhalefetleri dolayısiyle görüşleri yanlıştır. Nitekim Allah şöyle buyuruyor : «Onların derileri piştikçe azabı tatmaları için derilerini yenileyeceğiz» (171) ve «Onların azabı asla hafifletilmez» (172) ve «Artık azabı tadınız, biz sizin azabınıza ancak azab katarız» (173).

Bu âyetler azab'ın cehennem ehli için kesintisiz olduğuna delildir. «Oraya giren ne ölür ne de yaşar» âyetine sarılışlarına gelince, şöyle deriz: Bundan murad ukubet ve azabın devamlı ve bâki oluşudur. Öl

(168) İsra, 79
(169) Enbiya, 28
(170) Taha, 74
(171) Nisa, 55
(172) Bakara, 86, 163 ve Ali İmran, 88
(173) Amme, 30

mezler ki istirahat etsinler ve güzel bir hayat yaşamazlar, ancak ebediyyen Allahın azab ve ukubetinde kalırlar. Nitekim Allah şöyle buyurur: «Onlar ateşten çıkmalarını isterler. Halbuki onlar bundan çıkıcılar değildir. Onlar için kendilerini tutup durduracak (salıvermeyecek) bir azab vardır» (174).

11 — Fâniyye :

İddiaları şudur :

Cennet ve cehennem fanidirler, zira bu ikisinin bâki olduklarını söylersek, Allahın da bâki olduğunu söylediğimizden, isim ve anlamda ortaklığı (şirk) icabettirir. Bu ise caiz değildir, nitekim Allah şöyle buyurmuştur «O'nun hiçbir adaşı olduğunu bilir misin?» (175), bunun anlamı, O'nun hiçbir adaşı yoktur demektir.

Hazreti Peygamber de «cehennemin kapıları çarpar» buyurmuştur. Yani müddet uzar, zaman geçer de cehennem boş kalırsa kapılarını çarpar. Bu da zeval ve fenaya delildir.

Cevap :

Bu itikad Ehli Sünnete göre sahih değildir; zira cennet ve cehennem fâni değil bâkidirler. Allah : «İçinde ebedî kalıcılar» (176) buyurmuştur. Cennetin nimetlerinden «kesilmeyen, yasak da edilmeyen birçok meyveler arasında» (177) ve «Takvaya erenlere vadedilen cennetin sıfatı şudur : Altından ırmaklar akar onun. Yemişleri ve gölgeleri daimdir» (178) şeklinde bahseder.

Bir hadîste şöyle denilmektedir : «Cennet ehli cennete, cehennem ehli cehenneme yerleştiği zaman, ölüm güzel bir koç şeklinde cennet ile cehennem arasına getirilir ve şöyle denir : 'ey cennet ehli ebedî kalın, orada ölüm yoktur ve ey cehennem ehli ebedî kalın, orada ölüm yoktur', sonra bu koç kurban edilir».

Böylece sabit oluyor ki cennetle cehennem fâni değildir, bu taifenin dâvası bâtıldır.

«Bu ortaklığı icabettirir» iddiaları da doğru değildir. Cennet ve cehennem, yoklarken sonradan yaratılmışlardır. Bârî ise, Zâtı itibariyle kadîm, ezelî, ebedîdir. Sıfatları lem yezel ve layezal'dir. Allah, «O

(174) Maide,37
(175) Meryem, 65
(176) Nisa, 57
(177) Vakıa, 32-33
(178) Ra'd, 35

evvel ve ahirdir» (179) buyurmuştur. Binaenaleyh ortaklığın tahakkukuna imkân yoktur.

Şöyle denebilir : Bir kâfir küfründe elli ya da yüz yıl devam edebilir; bunun azab ve ukubeti ise ebedî oluyor, bu nasıl olur?

Şöyle cevap veririz Bu kâfir ebediyyen yaşasaydı bile küfründe sabit kalacaktı. Şu âyet bu hususa delâlet eder: «Geri dönseler bile yine vaz geçirilmek istendikleri şeylere döneceklerdir» (180). Mümin de şayet ebedî olarak yaşasaydı ebedî olarak iman üzere kalırdı. Bu sebeple her birine itikadı üzere muamele tatbik edilir.

Şöyle denebilir : Şahidde kâdî'nin ilmi ile, keza gaipte hükmetmesi caiz değildir.

Şu cevabı veririz : Böyle bir kıyas bâtıldır. Şahidde kâdînın ilmi, ta'n eden kimsenin ta'nından salim değildir veya zıddı ya da kendisi doğru olmak ihtimali vardır. O'nun hakkında şahidlere itibar ile bu ihtimal ortadan kalkar. Bu mânâ gaip diye anlaşılmamalıdır.

12 — Zenadıka :

Allahın sıfatlarından hiçbirinin isbatını tecviz etmeyenlerdir. Şunu iddia ederler : Allahu teala idrak olunamaz. Nitekim Allah «O'na gözler erişemez» (181) buyurmuştur. İdrak edilemeyenin sıfat ve haberlerinden bahsetmek ise muhaldir.

Cevap :

İddiaları Allahın Kitabına muhalif olduğu için onları küfre sürüklemektedir. Çünkü Allah kendi nefsini Rububiyyet, Kudret, Hâlıkıyyet, Râzıkıyyet, İrade, İlim v.s. sıfatları ile tavsif etmiştir. Allah şöyle diyor : «O en güzel yaradanı, sizin de evvelki atalarınızın da Rabbı olan Allahı» (182), ve «Âlemlerin rabbı Allaha hamdolsun» (183) ve «De ki, O sizin üstünüzden yahut ayaklarınızın altından bir azab göndermeye veya sizi birbirinize katıp, kiminizden kiminin hıncını tattırmaya kadirdir» (184) ve «O öyle Allahtır ki, vücude getireceği herşeyi hikmeti muktezasınca takdir edendir. Onları var edendir» (185) ve «Allah sizi yaratan, sonra rızkınızı veren, sonra sizi öldürecek, daha sonra da sizi

(179) Hadid, 3
(180) En'am, 28
(181) En'am, 103
(182) Saffat, 126
(183) Fatiha, 2
(184) En'am, 65
(185) Haşr, 24

diriltecek olandır» (186). Bu mânaya gelen daha başka âyetler de vardır.

Zenadıka'dan bazıları Sani'i değil fakat onun resuller göndermesi hususunu inkâr ederler. Bu Berahime'nin kavlidir. Onlar ba's ve irsal'i inkâr ile «Muhammed -S.A.- hakîm bir insandı; Kur'an-ı daha önce gelmiş olanların sözlerinden bir araya toplamıştır» derler. Aynı şeyi yahudiler de söylemiş «Muhammed -S.A.- Abdullah b. Selam'dan işitiyor, onu fasihleştirip cemediyor» demişlerdir.

Bu iddia fesadın son mertebesidir. Allah şöyle buyuruyor: «De ki, ey insanlar, şüphesiz ben göklerin ve yerin mülküne malik olan, kendinden başka hiçbir tanrı olmayan, diriltmekte öldürmekte bulunan Allahın size, hepinize gönderdiği Peygamberim» (187).

Sahabîler şöyle söylerlerdi: «O seni hak nebî olarak gönderdi».

Böylece iddiaları tard ve aks yoluyla ibtal edilmiş oluyor. Bunların halleri şöyle oluyor: Bu âyetleri ya tasdik ya tekzib ederler; tasdik ederlerse, Hazreti Peygamber «Allahın size gönderdiği peygamberim» diyor, bu dâvalarını ibtal eder. Tekzib ederlerse, yine ibtala uğrarlar, zira «Muhammed hakîm bir insandır» deyip sonra onu tekzib ediyorlar, halbuki yalancı insan hakîm olamaz.

Allah başka bir âyette diyor ki: «İnsanlar tek bir ümmetti. (Kimi iman etmek, kimi küfre sapmak suretiyle ihtilâfa düştüler). Binaenaleyh Allah rahmetinin müjdecileri azabının habercileri olmak üzere onlara peygamberler gönderdi» (188). Tevfik ve ismet Allahtandır.

Heva ve bid'a ehlinin bahsi burada sona eriyor. Allahtan, kendi yolundan ayrılmış yollara uymaktan bizi esirgemesini diler, Allahtan başka ilah olmadığına, O'nun bir ve şeriksiz, bir ve samed olduğuna, doğurmamış ve doğurulmamış; hiçbir şeyin de O'nun dengi ve benzeri olmadığına şehadet ederiz.

Allahtan niyazımız, bizi Ehli Sünnet ve Cemaat itikadı üzere tesbit buyurması, bid'at ve sapıklıktan fazlı ve rahmetiyle bizi uzak tutmasıdır. Allah bize yeterlidir. O ne güzel vekîl, velî ve yardımcıdır.

Seyyidu'l-murselîn, hâtemu'n-nebiyyîn, Resulu Rabbi'l-âlemin Muhammed efendimize, âline, ashabına Rabbu'l-âlemîn devamlı ve bol salat ve selam etsin.

(186) Rum, 40
(187) En'am, 158
(188) Bakara, 213

IX BÖLÜM

KÂFİRLER VE SINIFLARI

Bunlar yirmi sınıftırlar:

1 — Sofistâiyye:

Bunların dini mahsusatın inkârıdır.

2 — Nehdiyye:

Yerler, gökler ve bunların dışında ne varsa, âlemin kadîm olduğunu söylerler.

3 — Ashabu'l-Heyûla:

Her şey için kadîm bir Heyûla yani asl bulunduğunu iddia ederler.

4 — Ashabu't-Tabai:

Dört unsurun -ateş su, hava, toprak- kadîm olduğunu iddia ile, bunun yanında dört kadîm tabiat vardır: Hararet, burudet, rutubet ve yubuset, ve âlemde bulunan herşey bu dörtlerden mürekkeptir derler.

5 — Felasife:

Tabaii inkâr ile âlemin kıdemini ileri sürenlerdir. Bazıları, Sani' mutasavverdir, lâkin kadîm illet, kadîm malulun vücudunu gerektirir derler.

6 — Küffaru'l-Müneccime:

Feleklerin, yıldızların kadîm olduğunu söyleyenlerdir. Bunların iddialarına göre olayların sebepleri yıldızların hareketleridir. Bir kısmı insan başına, bir kısmı meleklere tapar ve melekler Allahın ona çocuk yapacak kızlarıdır.

7 — Hululiyye:

Allah her güzel yüz ve güzel şekle hulul etmiştir diyenlerdir.

8 — **Tenasuhiyye :**

İddialarına göre ruhlar bir kalıptan diğerine intikal ederler. Sevap ve ikabı da ikinci kalıpta bulurlar.

9 — **Berahime :**

Sani'in varlığı ile âlemin sonradan yaratılmış olduğunu kabul, fakat Allahın peygamber göndermesi hususunu reddedenlerdir.

10 — **Yunaniyye :**

Bunlar da saniin varlığını ve misilsiz olduğunu ikrar ederler lâkin şunu iddia ederler: Sani' felek'i halketmiştir, «felek», hayy, nâtık, semî' ve basîr, âlemi idare edendir.

11 — **Sabia :**

Sani' mevcuttur derler, fakat O hayy, kadir, semî', basîrdir demeyip, ölü, âciz, cahil, sağır değildir derler. Bunlar üç vakit namazı güneşin tuluunda, zevalinde ve gurubunda olmak üzere farz sayarlar.

12 — **Seneviyye :**

Bunlarca âlemin iki kadîm aslı vardır; biri nur diğeri zulmettir. Nur'dan hayr, ve sürur, zulmetten fitne, gam ve şürûr gelir. Bu iki asıl ayrı ayrı iken imtizac etmişler, bu birleşmeden âlem ortaya çıkmıştır.

13 — **Veseniyye :**

Putların, âlemin idaresinde Allahın ortakları olduğunu iddia edenlerdir. Bunlardan bazıları «bu putlar bize Allah nezdinde şefaat edecektir» derler.

14 — **Mailiyye :**

Bunların dinlerine göre arzu ve hevesleri neye meylederse, yabancılar ve akrabalarla cinsî temas, şarap içmek, ölü eti yemek... herşey onlara helâldir. Namaz, oruç veya herhangi bir ibadet kendilerine vacip değildir.

15 — **Mansuriyye :**

Revafızdandır ve bu itikattadır.

16 — **Yehud :**

Birçok fırkaya ayrılmışlardır. Ekserisi Musa'dan sonra dokuz peygambere inanır ve Hazreti Muhammedin nübüvvetini inkâr ederler.

17 — **İseviyye :**

Bunlar onun nübüvvet ve risaletini ikrar fakat beni İsrail olmaksızın yalnız araplara tahsis ederler.

18 — **Nasara :**

Keza bunlar da çeşitli fırkalara ayrılmışlardır. Hepsi de Allaha ortak koşarlar.

19 — **Mecus :**

Bunlara göre âlemin iki yapıcısı vardır. Yezdan ve Ehrimen. İddialarına göre, Yezdan hayr'ın Ehrimen de şerr'in yaratıcısıdır. Bunlar haram kılınanlarla, şarap içmeyi, ölmüş hayvan eti yemeyi tecviz ederler.

20 — **Melahide ve Batıniyye :**

Bunların aslı Mecus'tur. Halife M e m u n zamanında hicretten ikiyüz küsûr yıl sonra toplanıp «Felasife» ve «Mailiyye» ile Peygamberimiz Hazreti Muhammed hakkında konuşmuşlar ve şöyle demişlerdir:

«Muhakkak ki M u h a m m e d resul ve nebi değildir. Sahih bir din de ortaya atmamıştır. İlim, hikmet, felsefe, ilm-i nücum, devlet idaresi ve devirlerinden haberleri olmayan araplar arasında zuhur etmiş bir insandır. Onların bazısını lutf, bazısını müdara, bazısını da kahr ile dinine sokmuştur. Halen giriştiği iş kuvvet kazanmış, şanı yücelmiş, bize, memleketimize ve mallarımıza galebe etmiş, taraftar ve yardımcısı artmış, galebe ve istilalarına mukavemet etmemiz imkânsız hale gelmiştir. O halde, yolumuz şu olacaktır: Beyan ettiğimiz düşmanlığı zahiren reddedip onlara yaklaşacak M u h a m m e d 'in dinine girecek, iman edecek, sonra da dinlerini güzel hilelerle ifsad edeceğiz. Kahr ve galebe ile yapamıyacağımızı idrak ediyoruz.»

Bu şekilde ittifak ettikten sonra Seneviyye'den bir adamdan yardım istediler. Bu, Abdullah b. Meymun el-E h v a z î, dininde hazık, elçabukluğunda mahir bir zat idi. Bunlara parası, malı, kafası ile yardımda bulundu. Sufiye'nin Mutenemmise tarikatının halleriyle halleniyordu.

Bunun üzerine insanları dinine dâvete başladı. Bir taife de ona uydu. Sonra ortaya çıkınca insanlar onu katletmek istediler; o da Basra'ya kaçtı, Ukeyl köylüleri arasına indi ve şiîliğini ilan etti. Bu onun en büyük hilelerinden biriydi Şia'ya girip, onları sahabeye küfretmeye teşvik etti. Sahabeye küfür etmeleri ise ilhada giden yolun en kötüsü ve en şerlisidir.

Nitekim Hazreti Peygamber de «Ümmetimin şerirleri ashabıma küfredenlerdir» ve «Ashabımın kötülüklerini zikretmeyiniz, yoksa kalplerinizde ihtilâflar vukua gelir, onların iyiliklerini anın ki kalpleriniz teellüf etsin» demiştir.

Sonra Basra'yı hali üzere bırakıp Bağdad'a, sonra Şam'a geçti, Selemiyye adı verilen bir karyeye indi, dâvetini orada bir çocuğu olana kadar neşretti. Çocuğu bülüğa erince onu kendi yerine bıraktı ve Irak'a gitmek istedi. Karmat b. el-Eş'as isimli bir zattan bir hayvan kiraladı. Çöle geldikleri zaman Karmat'a «yaptığın hizmet ve sohbet dolayısiyle bana hakkın geçti; sana bir mükâfat vermem ve hakkını kaza etmem gerekir; en evla hukuk ise dünya ve ahiret necatı olan bir dine dâvettir» dedi, ona dinini anlattı ve dâvet etti, o da kabul etti.

Sonra karyesinin halkı da dinini kabul etti.i Melahide'den olan Karamıta bu Karmat b. el-Eş'as'a mensuptur.

Yine bunlardan olan Batıniyye, şeriat ve dinimizin her zahirinin bir batını vardır, bu da başkalarına üstün olanlarca bilinir, derler. İleri sürdükleri her iddianın peşine şunu da ilâve ederler: «Bu öyle bir ilimdir ki ancak masum olan imam anlatabilir.» Böyle hareketlerinin gayesi insanları imam tesmiye ettikleri Alamut Kalesindeki mel'una itaat ettirmektir. Allah fazlı rahmeti ile bizi onların şer ve ezasından korusun.

X. BÖLÜM

Şurası bilinmelidir ki, bunların hepsi bir tek asla irca edilebilecek çeşitli sınıflardır. Bu da, iki sani' olduğunu söyleyen Mecusilerdir. Çünkü bunlar «sani', ruhanî iki asldır, her ikisi âlemu'l-ulvî ve âlemu's-sufl'yi idare ederler. Bu iki asıldan birine Sabık, diğerine Tâli denir. Sabık, şekil ve cisim, hayy ve kadir olarak Tâli'yi halkeder. Tâlinin halkından sonra birşey halketmez. Tâli de gökleri, yeri ve bu ikisinde olanları yaratır» iddiasındadırlar.

Bazıları el-Aklu'l-Evvel ve el-Aklu's-Sânî'yi, bazıları, Heyûla ve Suret'i- ki bunlar Felasife'dir- ve bazıları da İllet ve Malul'u ortaya atarlar.

XI. BÖLÜM

Zuhur eden ilk ilhad hareketi Karmat b. el-Eş'as'ın Kuhistan'da meydana getirdiğidir. Sonra her memlekete dâîler gönderdi. Irak dâîsi Abdan isimli bir adamdı, din ve itikadına dair kitap ve telifatı vardı. İran dâîsi Abdan'ın kardeşi Me'mun idi. Rey dâîsi Hallac, Cürcan dâîsi Ebû Ali Muallim Eş'ar ed-Deylemî, Horasan dâîsi Şa'rânî idiler. Bunların hepsi Alamut ve dağlardaki diğer kalelere sığınana kadar dâvetlerini gizli gizli yapıyorlardı. Şimdi işlerini açığa vurdular. Şer ve fesadları arttı, fitneleri müslüman diyarlarda zuhur etti, müslümanlarla suyun suya karışması gibi karıştılar, birçok müslümanın dinini teşviş ettiler, cahil halkın arasına, fıkıh ve fukahayı, sultanları ve ulemayı zemmedip küçük düşürecek meseleler attılar. Kendilerinin de onları zühd ve inzivayı terkettiklerinden dolayı zemmettiklerini açıkladılar. Onlar yalnız zâhir ilimle iştigal ettikleri için bunlar fıkhı, hile, fukahayı muhtellîn diye isimlendirip halkın gözünden düşürmek, sultanların hakaretine uğratmak istediler.

Bu kaideyi ortaya attıktan sonra meselelerini getirdiler ve hedeflerine eriştiler. İleri sürdükleri meselelerin bazıları şunlardır:

1 — Birisi zevcesini üç defa boşar; sonra bu boşanan kadın bir erkek çocuk doğurursa, ilk kocasına helâl olur, ondan başkasına nikâhlanmaya muhtac olmaz; şayet kız çocuk doğurursa helâl olmaz.

2 — Üç defa boşanmış kadın irtidat eder, sonra yeniden İslâma girerse ilk kocası için tereddütsüz helâl olur.

3 — Bir adam zevcesine «seni bir defa boşadım» derse hiçbir şey olmaz.

4 — Bir adam zevcesine veya zevce zevcine «sen kızkardeşimsin» veya «sen biraderimsin» derlerse, birbirlerine yabancı ve dolayısiyle haram olurlar.

5 — Kadın hayızlı olursa zevcinin onu arkadan kullanması helal olur.

6 — Nefsler her on günde bir yıkanırlar ve on rekât namaz kılarlar.

7 — Allah yolunda katledilen kimsenin zevcesinin başkası ile evlenmesi caiz değildir, zira şehid diridir.

8 — İki bayram arasında kıyılan nikâh kıyılmamış sayılır.

Bunu ortaya atmaktaki kasıdları doğrudan doğruya Hazreti Peygamber ve Hazreti Aişe'dir. Çünkü ikisinin nikâhı Şevval'de kıyılmıştı.

Bu mülevves adamların bu hayalî ve şeytanî fikirleri ortaya atmaktan maksadları İslamı zayıflatmak, hükümlerin zahirlerini ibtal etmektir. Bu ise İslamı ta'tîle ve nübüvveti inkâra götürür. Bundan dolayı müslümanlar için onlardan sakınmaya, esrarlarını keşfe, hilelerine ıttılaya, mantıklarındaki remzleri açıklamaya ve onların dâvet yollarını beyana çalışmak vaciptir. Böylece, kimse onların süslü sözlerine ve korkunç hayallerine kanmaz; dininde, imanında ve yakînen bildiklerinde şüpheye düşmez. Allahın tevfiki ve korumasıyla bu kolay olur.

Hükümlerin zahirlerine sarılmak, haram ve helali birbirinden ayırmakta İslâm Şeriatinin medarıdır. Onların genel olarak kasıtları, zahiri ibtal ile yerine batın hükmü koymaktır, böylece resulleri ta'tîle varacaklardır. Çünkü resuller ancak zahir ile gelmişlerdir ve insanlar da ancak zahir ile mükelleflerdir. Batın olan işler Allaha bırakılmıştır. İnsanlardan kimsenin onu bilmeye gücü yetmez.

Hazreti Peygamber şöyle diyor: «La İlahe illallah deyinceye kadar insanlarla mukatele ile emrolundum. Bunu dedikleri anda kanları ve malları emindir, yalnız şeriatın hakkı mahfuzdur. Onların hesabı Allah'ındır».

Zahirî amelleri tenkid ile hükmü batına göre veren, fitne ve fesat kapısını çalmış demektir. Böylece küfr ve dinsizlik de teyid edilmiş olur. Allahu tealadan, bunların fesat ve şerlerinden bizi korumasını, hile ve desiselerinden masun kılmasını niyaz ederiz. Çünkü küfür ve fesat bakımından bu taifeden daha habisi yoktur. Onlardan başkaları İslâma girip, Allaha ve Peygamberine inandıkları vakit, müslümanlıkları tasdik ve kabul olunur, İslâma girdikleri hususunda itminan hasıl olur. Halbuki Melahide böyle değildir; çünkü onlar Sani'i inkâr ve İslamın zahiri ile gayelerini tahsile, başkalarının dinini ifsada, daha önce zikrettiğimiz gibi kendi konularında şer ve fitne çıkarmağa çalışırlar.

Felasife ve Mailiyye ile müşaverelerinde, evvelemirde bunların fikirlerine itimad edilmez, İslâm olduklarına ve izhar ettikleri zühdün gerçekliğine inanılmaz. Onların söyledikleri her kelimenin altında hile vardır. Ebediyyen bir din veya akideye sahip olamazlar.

XII. BÖLÜM

RUMUZ VE İŞARETLERİ

Bilinmelidir ki onlar, «Sani'in varlığına iman ederiz» dedikleri zaman, «Sabık, Tâli, Heyûla ve Suret»i sınıflarını anlatırken zikrettiğimiz şekilde, kastederler.

«Resule iman ederiz» dediklerinde; Tâli cihetinden gelen «madde» ve «kuvvet»i irade ederler.

İmam Ma'sum ve marifetullah Resulun kavli ile husule gelir, fikirlerinden maksad Resulun yerine İmam'ı geçirmektir. Çünkü şöyle söylerler : Marifetullah ancak Resulun kavli ile husule gelir. Resul ölünce onun yerine kaim olacak birisine muhtacızdır ki o da masum İmam'dır. Böylece bu İmam'ın sözü Resul'un sözü gibi olur. O'nun zahirdeki emirleriyle amel vacip olduğu gibi batınî işlerdeki emrine de uymak icabeder.

Böylece âyetlerin ve haberlerin zahirleri ile amel hususunu ibtal, peygamberleri tatîl ederler.

Keza şöyle derler :

Kur'an-daki bütün «Nahnu» (Biz) ve «Ene» (Ben) ler, Sâbık ve Tâli'ye işarettir. «Rabbının o çok yüce adını esbih et» (189), Sadık'ı tesbih ve «O halde Rabbını o büyük adıyla tesbih et» (190) Tâli'yi tesbihtir.

Mucize hüccetten ibarettir ve Allahın şu kavli : «Bunun üzerine (Musa) asasını bıraktı; bir de ne görsünler. O apaçık bir ejderhadır» (191), Musa'nın Firavun ve kavmine hüccetine işarettir ki apaçık bir ejderha gibi olmuştur. Böylece Firavun'un bütün hüccetlerini ibtal etmiştir.

İsa'nın ölüleri diriltmesi de, halkın zahirden batına dâvet edildiği ilme işarettir.

(189) A'lâ, 1
(190) Vakıa, 74
(191) A'raf, 107

Hazret-i Resul'ün parmakları arasından su kaynaması dünyaya azar azar ilmin dağılmasına işarettir.

Güneşin battığı taraftan doğması Mehdî'nin o taraftan hurucuna işarettir.

Ye'cuc ve Me'cuc zâhir ehline işarettir.

Zâhire, imama uyup zahir ehlinden kaçınmaya; taharetin yenilenmesi tevbenin ve imama bağlılığın yenilenmesine; Su, imamdan aldığımız ilme; teyemmüm, imamdan gayrıdan ve imam tarafından mezun kılınmamış kişilerden aldığımız ilme; namaz, imamı övmeye; zekât, malın beşte birini imama vermeye; oruç, sırrı muhaliflerden saklamaya; zina, sırrın muhaliflere açıklanmasına; kıyamet, zaman bittikten sonra feleğin yeniden devre başlamasına; cennet ilme; cehennem bilgisizliğe; ba's ve nüşûr, ruhun bir kalıptan diğerine intikaline; Cibrîl ve Mikâil, büyük imamlara; şeytan, onların muhaliflerine; İblis, muhaliflerin bilginlerine; cenabet, ahdini yenileyecek ilmin kişiye ulaşmamasına; bu cünüblükten gusül, ahdin tecdidine; hayvanlarla mücamaa, ilme ehil olmayandan ilim tahsiline işarettir. Keza ihtilam da böyledir. Böyle mücamaa ve ihtilam vukuunda gusl icabeder.

Gusül, bu gibi tahsillerden tevbeye; cünübü mescide girmekten menetmek, mezhebinin sırrını başkasına açan kimsenin tevbe etmeksizin imama yaklaşamıyacağına; hacc'daki mîkat da'vetin esasına; telbiye, dâvete icabete; ihrama girmişken dikişli elbiseden soyunma, muhaliflerden beri olmaya; ihram, imamın izni olmadan dinlerinin sırrı hakkında konuşmanın tahrimine; Kâbe'yi tavaf, imamın ve mezhebinin etrafında dönmeye işarettir.

Hezeyanları, bu sayılan ve anlatılanlardan çoktur. Bütün bunlardan gayeleri resulleri ta'tîl ve zahir ile hükmü ibtaldir. Allah bizi onlardan masun kılsın, fazlu ihsanı ile bizi şerlerinden korusun.

DÂVET ŞEKİLLERİ VE HİLELERİNİN ÇEŞİTLERİ HAKKINDA

Bilinmelidir ki, bunların dâvette kullandıkları ilk yol şu idi : İşi, ancak her zahir hükmün bir batınını bulabilecek kabiliyette olanlara veriyorlardı. Dâiler dâvetlerini erkeklere yapıyorlardı. Kaba insanları, sahra sakinlerini ve etrafındakileri, devletleri yıkılmış olup da tekrar bu devletin kurulmasını isteyenleri tespit eden dâî, bunların yanına geliyor, onlara muhabbet ızharı ile zafer ve düşmanlarını kahr, devlet ve hakimiyetlerini ele geçirmek için onlara yardım vadediyordu.

Dâî bundan başka, onların hiç ulaşmamış oldukları bir ilme ulaştırmayı vadederdi. Bu kelimecikte bütün sözleri hülâsa edilmiştir; gayelerinin tamamı da buna taalluk etmektedir; bu ilhadın tesisi demektir. Zira onlar bu ilm ile, ilmu'l-batın'ı ve zahiri ibtali kastederler. Onların gayesi bundan başka birşey değildir. Çünkü zahiri ibtal edebilirlerse resulleri de ta'tîl etmiş olurlar. Tevfik ve ismet Allah'tandır.

Dâî'ye tavsiyelerinden bir şudur: Dâvet edilenin yapamıyacağı şeyleri teklif etmemek; önce kulağına bir şey sokarak hafif bir dâvette bulunmak; sonra biraz mühlet vermek; sonra yeniden bir mühlet vermek; taki yavaş yavaş «hal'»e ulaşsın; sonra «hal'» den «selh»e götürmektir. Hal' taattan men, selh ise imandan ihraç ile ilhada idhal etmek demektir. Allah bizi bundan korusun.

Bir tavsiyeleri de şudur: Eğer bir kimse, dininden, mezhebinden ve mail olduğu şeylerden nefret etmiyorsa, ona muvafakat etsin, ona tamamen uysun ve kendine itimad telkin edene kadar vakit bıraksın. O zaman yavaş yavaş telkine başlayarak onu «selh»e ulaştırsın.

Eğer bir kimse, zühd ve ibadete mailse; zühd ve ibadeti övüp, melikleri, âlimleri dünyayı talebleri dolayısiyle zühd ve ibadetle meşgul olamayan dünya ehlini, mevki ve makam peşinde koşmayı zemme başlasın.

Eğer birisi fitne fesatlığa mailse, bırak yapsın. Dâî, ibadeti kötülemeye başlasın, ibadet ahmaklık ve aptallıktır; akıllı olan kimse din ve taat sebebiyle nefsini lezzet ve şehvetten mahrum bırakmaz desin.

Bir tavsiyeleri de şudur:

Eğer birisi Şia'ya uymuşsa, sen de meylet ve kendini onlardan göster; dinde ve itikadda ilhada gittiğini açıkla, onlara Ehli Beyt'e ne yapıldığını, nasıl katledildiklerini, çocuklarının ve kadınlarının nasıl esir edildiklerini anlat; onlara göre sahabenin ayıplarını yaz.

Onlardan biri rafızîliğe meyyal, «din yoktur ancak Teyyim, Ady, Ümeyye, Abbas Oğullarına ve taraftarlarına ve onlara uyanlara kin vardır» diyorsa, o da Ehli Beyte tevelli etmeyip, hepsinden teberri etsin. Keza «bizim Mehdî'nin ve Kaimu'z-Zaman'ın huruc edip bu muhaliflerden intikam almalarına intizarımız gerekiyor» desin.

Nasıbiyye'ye meyleden birini görürse bu sözün aksini yapsın, Ebû Bekir ve Ömer'i kabulden başka din yoktur, bu ikisi sair sahabeden hayırlıdır, ikisi de âdil imamlardır, hak halifelerdir» desin.

Vasıyetlerinden biri de şudur:

Dâî, dâvet ettiği kimseyi kendisine iimad ettirmek için, ona, yapacağı ilk şeyin taharet, namaz, oruç, emanetin yerine getirilmesi, doğru sözlü olmak, iyi muamele etmek, haramdan kaçınmak, oturma

adabı, iyi huy ve tevazu sahibi olmak, cemaatın lüzumuna kail olmak, emr bilma'ruf ve nehy ani'l-münkeri kabullenmek, haramlardan sakınmak, dedi kodu, yalan, fesat v. s. yi terketmesini öğrenmek olduğunu söyler. Bütün bunlardan maksadı, onu kendine tamamen uydurup itimad telkin etmektir. Sonra, imamlarının Allahın şu kavli hakkındaki tefsirini rivayet eder: «Biz ise istiyorduk ki, o yerde zaafa uğratılanlara lutf edelim, onları (hayrda) imamlar yapalım, onları firavun mülkünün varisleri kılalım» (192). Onlara şöyle der: Bu iki âyetten murad bu dâvettir.

Sonra onunla gece gündüz arkadaşlık eder, ona Kur'an okumasını söyler, ta'zim gösterir. Kur'an-ı hüzn ve rikkatle okur. Ahdine vefa göstermeyeni zikreder, onu, dünya ile meşgul olup Hazreti Peygamber ve Sahabenin sîretinden gitmeyen âlimler ve melikleri zemmeder.

Dâî, bu mukaddimelerden sonra dâvet edilenden (med'û) ahd ister ve şöyle başlar:

«Muhakkak ki sen Allahın vahdaniyetini, Hak dinini, Muhammedin risalet ve nübüvvetini biliyorsun. Kim Muhammedin dini hilafına birşey söylerse, o, sana göre, sapıklık içindedir». Sonra asıl gayesine gelir ve buna ilâve eder: «Zahir ve batın, bu ikisi birdir, ancak batında, herkesin bilmeyip ancak havassın bileceği sırlar vardır». Sonra dâvet edilene zahiren tezatlarla dolu görünen halli güç sualler sorar, meselâ şöyle der: «Hayızlı kadına niçin oruçun kazası iktiza eder de namazın etmez? Niçin meni çıkınca gusl gerekir de, ondan daha pis olan idrarın hurucunda sadece abdest gerekir? Niçin necasetin hurucunda huruç yerinin yıkanması vacip değildir de, necaset çıkmayan yerin gasli vaciptir? Niçin cennetin kapıları sekizdir de cehennemin yedidir? Ruhun ceseddeki yeri neresidir, aralarında fasıl var mıdır, yok mudur? Kabir azabı nasıl olur ve mânası nedir? Elif Lam Mîm, Elif Lam Mîm Râ, Elif Lâm Mîm Sâd, Kâf He Ya Ayn Sâd, Hâ Mîm Ayn Sîn Kâf'ın mânası nedir?».

Bunlar gibi şeylerle onu, din, Kitap v.s. hükümlerinde şüphe içinde bırakır. Eğer ondan bir şeyin anlamını ve açıklanmasını sormuşsa ona cevap vermez ve kalbinin müşevveş ve muallak kalması için olduğu gibi bırakır. Sonra onu bir kere daha çağırır, şöyle der: «Acele etme, muhakkak ki Allahın dini tembellikle açıklanmıyacak veya ehil olmayan kimse tarafından bilinemeyecek kadar celîl ve a'zamdır. Allah'ın Dinini alay ve oyuna almamak lâzımdır. İlmi, ehil olmayana

(192) Kasas, 5

bezletmek caiz değildir. Halbuki ehil olan için bu caizdir». Bu ehliyet de Allahın nebilerden aldığı ahdü misak gibi ahd ile tahassül eder: «Hatırla o zamanı ki biz peygamberlerden misaklarını almıştık. Senden de, Nuh'dan da, İbrahim'den de, Musa ile Meryem'in oğlu İsa'dan da, biz onlardan sapasağlam bir misak aldık» (193). Bundan sonra şu âyetleri okur: «Karşılıklı muahede yaptığınız zaman Allahın ahdini yerine getirin. Sapasağlam ettiğiniz yeminleri bozmayın» (194) ve «Müminler içinde Allaha verdikleri sözde sadakat gösteren nice erler vardır. İşte onlardan kimi adadığını ödedi, kimi de (bunu) bekliyor. Onlar hiç bir surette (ahidlerini) değiştirmediler» (195), sonra da şöyle söyler: «Ebedî saadet, aslî hayat cehennemden necat, yüksek fevz ve derecat istersen, ehliyet kazanmaya bak. Ehliyet, kadınla erkeğin nikâh akdindeki ahd ve misak menzilesindedir. Eğer sen ehliyeti kazanırsan biz sana kapalı olanları açar, seni hayr yoluna yederiz. Sonra, söyleyeceklerimizi kabul etmekte seni zorlamayız, istersen kabul edersin, aksi takdirde duymamış sayarsın. Seni istediğimiz, dâvet ettiğimiz bu ahid öyle bir ahiddir ki, onu Allah peygamberlerden, nebiyullah dost ve yardımcılarından almıştır. Eğer sen bizimle ahidleşirsen, bu, bir erkekle kadın arasında akdedilen ahid gibi olacaktır. O zaman, bir tek nefsmiş gibi bizimle olacaksın; nefsimiz senin nefsin, malımız senin malın, kanımız senin kanın olacaktır. Biz senin düşmanlarını katledeceğiz, sen de imamı bileceksin».

İmama ahd ve yeminlerini şu sözlerle yaparlar:

«Senin nefsini Allahın ahd ve misakı ve resulunun zimmeti olarak ilzam ettim. Allahın nebilerine ahd ve misak ile vacip kıldıklarını, bizden işittiklerini veya işiteceklerini, bizden bildiklerini veya bileceklerini, bizim ahvalimiz, dostlarımızın ahvali, Mehdînin ashabının ahvali, evladlarının, dostlarının, yardımcılarının, tâbilerinin, arkadaşlarının, ehli beytinin, sevdiklerinin, erkeklerden ve kadınlardan, büyüklerden ve küçüklerden yakınlarının ahvali hakkında bildiklerini ve bileceklerini saklarsan, bundan az veya çok birşey açıklamazsan, buna delalet eden birşey yapmazsan, bunu yalnız bizden veya bu beldede mukim naibimizden alacağın izin ve icaze mikdarınca yaparsan ve haddi aşmazsan, ahd ve misaka icabet ve Allah önünde, bizi sana söyleyeceklerimizi, isimlerini vereceklerimizi, kendi nefsin gibi muhafaza ve bize yardım edeceğini; zahiren ve batınan emanet nasihatını muhafaza eyliyeceğini kabul ettin. İmama ve onun kardeşlerinden, dostlarından birine veya bizden veya ondan bir kimseye din, mal, aile, nimet dolayısiyle ihanette bulunmayacak, ona aykırı bir reye inanmayacaksın. Bu şekilde birşey yaparsan bileceksin ki bu ahdimize karşı gelmektir. Şimdi. evet de» ve «evet» deyince ona şöyle der:

Sen, enbiya, önceki ve sonraki peygamberler, melaiketu'l-mukarrebûn, nebilere inzal edilmiş Allahın Kitaplarından ve bütün dinlerden beri oldun. Allahın ve resulunun zimmetinden çıkıp şeytanın ve onun dostlarının tarafına girdin. Allah seni mahzul ve matrud etti. Eğer yemin ettiğin hususa aykırı bir şey yapar, tevilli tevilsiz bir harekette bulunursan Allahın ceza, ukubet ve gazabı üzerine olsun; şayet böyle bir muhalefette bulunursan sana bunun nezri olarak, kırk defa baş açık, çıplak ayak yürüyerek Beytullahı haccetmektir. Eğer buna muhalefet edersen sana ait olan mallar, sana hiç yakınlığı olmayan fakir ve miskinlere sadaka; sana ait köleler hür; ömrünün sonuna kadar, evlendiğin evleneceğin bütün kadınlar talak-ı selase ile boş olur. Muhalefet sadece niyetinde ise de, bütün bu saydıklarımız bâkidir. Allah senin niyetinin doğruluğuna şahiddir ve seninle bizim aramızda Allahın şehadeti kâfidir. «Evet de». O da evet der. Ondan ahd ve misak aldıktan sonra onun zihnini karıştırırlar, şöyle derler:

«Din işi öyle birşeydir ki ona kolaylık ve hoş görürlük girmez. Allahın sırrı herkese açıklanmaz. Bu sır ancak, nefsini riyaziyete vakfetmiş olan kula açıklanır. Allah onun salih bir mümin olduğunu bilir. Bu kul da Allahın nâtık resulun ilmi için kapı (bab) kıldığı masum İmamdan başkası değildir. Allah onu, her ahvalde rücu edilen asl kılmıştır. İnsanlar arasındaki ihtilaflar, imama itaat etmemelerinden dolayıdır. Bunun için de bereket kalkmıştır. Hilafların sebebi imamlara bağlılığın azlığı ve herkesin kendi aklına uyması, din işlerinden kendileri için gizli olan şeyleri ortaya çıkarmaya çalışmalarıdır. Halbuki bu işlerde ancak İmam bilgi sahibidir. Allah herkesin ilim almasına razı değildir. Eğer herkesin batını, ve herkesin batınının tevili ve her tevilin tevili olursa, bunu ancak, Allahın dini üzere emin kıldığı kimse bilebilir. Allah onun derecesini yükseltir».

Şöyle derler: «Zahir âlimleri eşeklere benzerler; kitapları yüklenirler, lâkin mânalarını, güzelliklerini, hükmünü bilmezler».

En büyük hilelerinden birisi şudur: Evvela şeriatın zahirine tazim gösterirler ve halkı ona dâvet ederler. Sonra batın ilim zahir ilmi tekid eder; ikisi arasında aykırılık yoktur, ancak batın sözün ve mânanın hakikatına ulaşmaktır, derler.

Hilelerinden biri de şudur: Filan dâvetimizi kabul etti; filan bizimledir diye rüesadan, ileri gelenlerden, ekâbirden bahsederler. Dâ

(193) Ahzab, 7
(194) Nahl, 91
(195) Ahzab, 23

vetlerini kabul edenlerin yanlarında uzun uzun kalmazlar, ayrılırlar; kıyafetlerini, suretlerini, isimlerini -tanınmamak, kimsenin hallerini bilmemesi için- değiştirirler. Sonra asıl işlerine girişir, zahiren güzel, batınen küfre meyyal mukaddimelere başlarlar. Gayeleri insanları küfre sokmak ve onları bu ciheti düşünemez hale getirmektir. Zira müslümanlardan birine önce, hiç girişe, mukaddimeye kalkışmadan «Allahı inkâr et» derlerse, o buna itaat ve sözlerine iltifat ve Allahı inkâr etmez. Bu sebeple, karışık ve hileli bir yolla insanları küfre dâvete başlarlar. Gafil kimseler de onlara uyarlar. Hazreti Peygamber bu mânada şöyle buyurmuştur: «En çok korktuğum, ümmetimin bilmediği şeyleri söylemesi, bilmeden sapıklığa düşmeleridir».

Batıniyye'nin iddiasına göre zahir kabuk, batın ise öz'dür. Hiç şüphe yok ki öz, kabuktan hayırlıdır.

Keza şöyle iddia ederler: Zahir remz, batın mânadır ve şüphesiz maksud lafz ve remz değil mânadır.

Bu mukaddimelerden gayeleri işi «hal'»e getirmektir. Bu mertebeye getirip amelleri terkettirdikten sonra şöyle derler: «Zahir, batın olan mânaya işarettir; mâna ise lafzdan ayrı olan maksuddur sözü doğru ise zahir ile amel vacip değildir».

Bir erkek bu makama gelmişse İslamdan soyunup küfre girmiş olur. Bundan Allaha sığınır, bizi İslâm, Sünnet ve Cemaat üzere tespit etmesini, bütün fitnelerden korumasını, iyi amellerde muvaffak kılmasını, her iki dünyada da münteha-i emele ulaştırmasını niyaz ederiz. O Cevad ve Kerîm kulları için Raûf ve Rahîmdir. O bize yeter ve ne güzel vekîldir.

Seyyidimiz O'nun yaratıklarının hayırlısı, nebilerinin seyyidi, resullerinin ekremi, efendimiz Muhammede salat ve kıyamete kadar bol bol selâm olsun.

Bu kitabın ta'liki 9 Şevval 904 tarihinde Allahın en fakir ve affına en muhtaç kullarından Ali b. Yasin b. Muhammed et-Trablusî el-Hanefînin eliyle tamamlandı. Allah onu, ebeveynini, şeyhlerini, kardeşlerini, bu kitabı okuyanı, ona dua edeni ve bütün müslümanları mağfireti, rahmeti ile affetsin. Seyyidimiz Muhammede, âline ve Ashabına salat ve selâm etsin. Allah bize yeter, O ne güzel Vekîldir.

İÇİNDEKİLER

İ N D E K S

A

B

C

D

E